المملكة المغربية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

السيرة النبوية

السنة الأولى من التعليم الإعدادي العتيق

كتاب التلميذ والتلميذة

عنوان الكتاب :

السيرة النبوية

السنة الأولى من التعليم الإعدادي العتيق

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع القانوني : 2018MO3445

ردمك : 978-9954-726-18-1

طبعة 1439هـ / 2018م

الإخراج الفني والطباعة:



دار أبي رقراق للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم *3* ، حسان – الرباط

الهاتف : *83 75 20 37 05* - الفاكس : *89 75 20 37 05*





مقدمة

عزيزي التلميذ عزيزتي التلميذة،

يسرنا أن نضع بين يديكما اليوم كتاب "**السيرة النبوية للسنة الأولى من التعليم الإعدادي العتيق**" الذي يتضمن مجموعة من النصوص المؤسسة، والدعامات البانية للمحتويات والمضامين المتعلقة بسيرة سيدنا محمد ﷺ وبعض شمائله العطرة، من مولده ثم بعثته إلى حادث الإسراء والمعراج، إضافة إلى أنشطة تعليمية تعلمية تعزز لديكما مهارات الفهم والتحليل والتركيب والاستقراء والتقويم....،

وقد تم انتقاء محتويات الكتاب من مصادر معتمدة ومراجع موثوقة في السيرة النبوية منها بعض المؤلفات المغربية كالشفا للقاضي عياض والروض الأنف للإمام السيهلي رحمهما الله.

وأملنا أن يكون هذا الكتاب أداة ميسرة، تسهم في تنمية معارفكما عن حياة سيد العالمين ﷺ مثلنا الأعلى، وتطلعكما على جمال خِلقته وخُلقه، وتعرفكما بحقوقهﷺ، وتحثكما على الاقتداء به، وتزيدكما إيمانا ومحبة للمصطفى عليه الصلاة والسلام، وتعظيما لقدره، وتمسكا بسنته، وتخلقا بأخلاقه، واتعاظا بما في دعوته من حِكَم وعبر ودروس تهتديان بها في طريقكما وتنتفعان بها في حياتكما، امتثالا لقوله عز وجل:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:21]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31].

وفقكما الله تعالى إلى الاهتداء بسيرة سيدنا محمد ﷺ لتفوزا بالسعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

منهجية التأليف

تستحضر منهجية بناء دروس هذا الكتاب الخصوصيات العمرية والعقلية للفئة المستهدفة، وتحقيق فاعلية المتعلم (ة) ودوره في بناء سيرورة الدرس وبلوغ الأهداف المرجوة منه في أبعادها المعرفية والمهارية والقيمية.

يبدأ الكتاب بالتعريف بالسيرة النبوية وأهمية دراستها، ثم ينتقل إلى التعريف بالمجال الذي وقعت فيه أحداثها، ليتناول بعد ذلك أبرز المحطات في حياة النبي ﷺ من الولادة إلى معجزة الإسراء والمعراج، ويختم بالتركيز على القيم النبوية المستعرضة في الدروس. وقد قسمت الدروس إلى مقاطع تعليمية تعلمية جاءت على الشكل الآتي:

بعد تحديد الأهداف المرجوة من الدرس؛ يُصدَّر له بتمهيد إشكالي يتضمن أسئلته المحورية، يتلوها عرض نصوص انطلاق مختارة تسندها أحيانا دعامات مساعدة، مع تذييلها بشروحات وأسئلة تروم استخلاص المضامين والقيم المتضمنة فيها، تمهيرا للمتعلم(ة) على الفهم والاستنتاج والاستنباط، لتأتي مرحلة التحليل فرصة لمدارسة مضامين الدرس وقضاياه.

واستحضارا للبعد القيمي وأهميته في بناء شخصية المسلم(ة)؛ فقد تم تخصيص مرحلة لبناء القيم المتضمنة وتحقيق الامتدادات السلوكية والتطبيقية في حياة المتعلم(ة) تحت عنوان «**أهتدي وأقتدي**»، ليختتم الدرس بأسئلة تقويمية تروم

التأكد من مدى تحقق الأهداف المسطرة. تتلوها نصوص الاستثمار التي تهدف إلى توسيع معارف المتعلم (ة) وخبراته ومداركه وإغناء تعلماته وتوظيف مكتسباته في وضعيات تعلمية جديدة.

ويقدم هذا الكتاب عند منتصف كل دورة وفي نهايتها أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها؛ تثبيتا للمكتسبات، وتجويدا لمهارات المتعلمين، وترسيخا للقيم المستهدفة من الدروس.

كيف أستعمل كتابي

الدرس 1

السيرة النبوية: المدلول والمقصد

أهداف الدرس

1 – أن أتعرف مفهوم السيرة النبوية وأهميتها.

2 – أن أدرك ما يميز سيرة الحبيب ﷺ عن غيرها من السير.

3 – أن أتمثل القدوة من سيرة المصطفى ﷺ.

تمهيد

يقوم الإيمان على ستة أركان، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ومن آثار الإيمان بالرسول محمد ﷺ محبته، وتقديمه على النفس والأهل والولد والناس أجمعين، ومحبته هاته من لوازم حُسن معرفته ﷺ التي لا تتم إلا بدراسة سيرته العطرة.

فما المقصود بالسيرة النبوية؟ وما الفائدة من دراستها؟ وما هي العبر المستفادة منها؟

النصوص

نص1

«يَقُولُ ابْنُ خِلِّكَانَ: (وَابْنُ هِشَامٍ هَذَا، هُوَ الَّذِي جَمَعَ سِيرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمَغَازِي والسِّيَرِ لِابْنِ إِسْحَاقَ، وَهَذَّبَهَا، وَلَخَّصَهَا ...) وَمَصَادِرُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

21

أهداف الدرس: الأهداف المراد تحقيقها من الدرس.

تمهيد: مدخل يشوق المتعلم(ة) للدخول إلى الدرس.

النصوص: آيات أو أحاديث أو مقتطفات من مصادر ومراجع تتضمن الأحداث التي سيتم تحليلها.

الَّتِي اعْتَمَدَهَا سَائِرُ الْكُتَّابِ (هِيَ): كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ الأَوَّلُ فِي مَعْرِفَةِ الْمَلَامِحِ العَامَّةِ لِحَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ... و كُتُبُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَهِي تِلْكَ الَّتِي كَتَبَهَا أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفُونَ بِصِدْقِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ كَالْكُتُبِ السِّتَّةِ وَمُوَطَّأِ الإِمَامِ مَالِكٍ وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ والرُّوَّاةِ الذِينَ اهْتَمُّوا بِسِيرَتِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ».

[فقه السيرة النبوية لمحمد سعيد رمضان البوطي ص:31 بتصرف].

نص2

«لَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ دِرَاسَةِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَفِقْهِهَا مُجَرَّدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْوَقَائِعِ التَّارِيخِيَّةِ، وَلَا سَرْدَ مَا طَرُفَ أَوْ جَمُلَ مِنَ الْقَصَصِ والأَحْدَاثِ. وَلِذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْتَبِرَ دِرَاسَةَ فِقْهِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ جُمْلَةِ الدِّرَاسَةِ التَّارِيخِيَّةِ، شَأْنُهَا كَشَأْنِ الاطِّلَاعِ عَلَى سِيرَةِ خَلِيفَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَوْ عَهْدٍ مِنَ العُهُودِ التَّارِيخِيَّةِ الْغَابِرَةِ. وَإِنَّمَا الْغَرَضُ مِنْهَا أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمُسْلِمُ الْحَقِيقَةَ الإِسْلامِيَّةَ فِي مَجْمُوعِهَا مُتَجَسِّدَةً فِي حَيَاتِهِ ﷺ مَثَلَنَا الأَعْلَى». [المرجع السابق ص:17]

الفهم

الشرح:

السِّيـــرَةُ: لغة هي الطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، يقـول تعـالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: 20]. أي حالتها التي كانت عليها.

الدِّرَاسَاتُ التَّارِيخِيَّةُ: استحضار الوقائع والأحداث التاريخيّة، ودراستها انطلاقا من شواهد تعود إلى الماضي: لكشف حقيقة ما وقع، وتحليل أسبابها ونتائجها.

استخلاص المضامين:

1 – أستخرجُ مدلول السيرة النبوية.

2 – أذكرُ مصادر السيرة النبوية.

3 – أستخلصُ الغاية من دراسة السيرة النبوية.

الفهم:

الشرح: يقرب معاني المفردات والتراكيب الواردة في النصوص.

استخلاص المضامين: من خلال أسئلة موجهة ومساعدة على الفهم العام للنصوص.

التحليل:

دراسة أحداث السيرة النبوية الواردة في النصوص وتقريب مضامينها لإدراك المتعلمين.

التحليل

أولا: مفهوم السيرة النبوية

السيرة النبوية، هي دراسة حياة النبي محمد ﷺ، والاطلاع على أخباره، ومعرفة صفاته الخِلْقِية والخُلُقية ودلائل نبوّته، وكل ما يتعلَّق بحياته ﷺ، من قبل الولادة إلى الوفاة.

ثانيا: مصادر السيرة النبوية

تتمثل المصادر الأساسية للسيرة النبوية فيما يأتي:

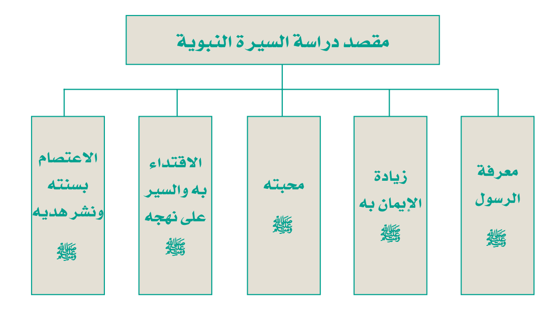
- القرآن الكريم، الذي يعرض المراحل الأساسية في حياة النبي ﷺ.
- كتب الحديث والسنة النبوية التي ألفها أئمة الحديث المعروفون بعدالتهم وضبطهم؛ ومنها موطأ الإمام مالك والكتب الستة ومسند الإمام أحمد.
- ما رواه الصحابة رضوان الله عليهم عن حياة الرسول ﷺ، وتناقله عنهم الرواة من التابعين.
- كتب السيرة والشمائل والخصائص ودلائل النبوة والمغازي ومن أهمها: «المبتدأ والمبعث والمغازي» المعروف بـــ «سيرة ابن إسحاق»، ومختصرها المعروف

23

- التعرف على هدي النبي ﷺ في الأمور كلها وخاصة في معاملة الخلق، والوقوف على كمال عدله ورحمته ورأفته بهم.
- الاعتصام بسنته ﷺ في العبادة والأخلاق، ونشر هديه وتبليغه للناس.

رابعا : أهتدي وأقتدي

لدراسة السيرة النبوية مقاصد تلخصها الخطاطة الآتية:



التقويم

1 – أعرف السيرة النبوية وأذكر مصادرها الأساسية.
2 – أستنتج الغاية من دراسة السيرة النبوية.
3 – أبين مكانة رسول الله ﷺ في حياة المسلم(ة).

25

أهتدي وأقتدي: جزء من التحليل يوجه المتعلم (ة) لاستخلاص القيم النبوية للاقتداء برسول الله ﷺ

التقويم: أسئلة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.

الاستثمار

يقول القاضي عياض رحمه اله في بيان معنى النصيحة لرسول الله ﷺ: «مُؤَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرِهَا، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ الكَرِيمَةِ وَآدَابِهِ الجَمِيلَةِ، وَالتَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَالاعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا وَالحَضُّ عَلَيْهَا وَالدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ، وَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالإِجْلَالِ، وَشِدَّةُ المَحَبَّةِ لَهُ وَالمُثَابَرَةُ عَلَى تَعَلُّمِ سُنَّتِهِ، وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ، وَمَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ وأَصْحَابِهِ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ، وَالبَحْثُ عَنْ تَعَرُّفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَآدَابِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ».

[الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض. ج3 ص:33 بتصرف]

1 – أبين أثر دراسة السيرة النبوية في تقوية حبنا للنبي ﷺ.
2 – أستنتج من النص المقصود بالنصيحة لرسول الله ﷺ.
3 – أستخرج من النص العبارة الدالة على أهمية دراسة السيرة النبوية.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بموقع بلاد العرب وقبائلها لأتعرف:

1 – بعض مميزات بلاد العرب قبل الإسلام.
2 – القيم السائدة في المجتمع الجاهلي.

26

الاستثمار: نصوص داعمة لتعزيز المكتسبات وإغناء التعلمات.

الإعداد القبلي: أسئلة لتحضير الدرس المقبل.

كيف أستعمل كتابي

أنشطة لدعم وتقوية التعلمات وتعزيز المكتسبات وتنمية المهارات

أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها من الدرس 17 إلى 22

أهداف الأنشطة

1 – أن أرسخ معلوماتي عن حياة المصطفى ﷺ من البعثة إلى الإسراء والمعراج.

2 – أن أنمي مهاراتي في استقراء و تحليل النصوص.

3 – أن أتمثل أخلاق الرسول ﷺ المستنبطة من هذه الفترة.

النشاط الأول

«وَلَيْسَ السَّبَبُ فِي عَدَمِ اسْتِجَابَةِ اللهِ (لِمَطَالِبِ الْمُشْرِكِينَ)، ... أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَا أُوتِيَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ إِلاَّ مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ... وَ إِنَّمَا السَّبَبُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُطَالِبُونَ بِذَلِكَ كُفْراً وَعِناداً، وَإِمْعَاناً فِي الاسْتِهْزَاءِ بِرَسُولِ اللهِ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي أُسْلُوبِ طَلَبِهِمْ وَنَوْعِ المَطَالِبِ الَّتِي عَرَضُوهَا، وَلَوْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ صِدْقَ الطَّلَبِ، وَحُسْنَ النِّيَّةِ، وَأَنَّهُمْ مُقْبِلُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى مُحَاوَلَةِ التَّأَكُّدِ مِنْ صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ، لَحَقَّقَ لَهُمْ ذَلِكَ». [فقه السيرة للبوطي، ص:19 بتصرف].

أوظفُ النص ومكتسباتي القَبْلِيَّةَ لأجيب عن المطلوب:

1 – أحدد الفترة التي يتحدث عنها النص من مراحل الدعوة النبوية.

2 – أذكر المطالب التعجيزية التي عرضتها قريش على رسول الله ﷺ.

166

النشاط الثاني

«فَانْظُرْ كَيْفَ انْتَهَى الْحِصَارُ بِالْمُسْلِمِينَ؛ وَكَيْفَ أَضْنَاهُمُ الْحِرْمَانُ.... وقَدْ أَحْزَنَتْ تِلْكَ الْآلَامُ بَعْضَ ذَوِي الرَّحْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُوقِرُ الْبَعِيرَ زادًا، ثُمَّ يَضْرِبُهُ فِي اتِّجَاهِ الشِّعْب، وَيَتْرُكُ زِمَامَهُ لِيَصِلَ إِلَى الْمَحْصُورِينَ، فَيُخَفِّفَ شَيْئاً مِمَّا بِهِمْ مِنْ إِعْيَاءٍ وَفَاقَةٍ... بَقِيَتْ هَذِهِ الضَّائِقَةُ ثَلَاثَ سِنِينَ، كَانَ رِبَاطُ الْإِيمَانِ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يُمْسِكُ الْقُلُوبَ، ... وَلَا رَيْبَ أَنَّ قُلُوبَ (الْمُسْلِمِينَ) امْتَلَأَتْ غَيْظاً عَلَى أُولَئِكَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْ جَمِيعِ الْقِيَمِ الْفَاضِلَةِ».

[فقه السيرة لمحمد الغزالي ص:124 - 125 بتصرف].

أقرأ النص وأتذكر ما حَصَّلْتُهُ من الدروس السابقة؛لأجيب على ما يأتي:

1 - أحدد مكان محاصرة المشركين النبي ﷺ والمسلمين، والمدة التي استغرقها هذا الحصار.

2 - أذكر الدافع الأساسي لقريش من محاصرة النبي ﷺ والمسلمين.

3 - أبينُ كيف فشل هذا الحصار الظالم وكيف تم رفعه.

النشاط الثالث

أنقل الجدول على دفتري، ثم أتدرب على الاستشهاد بالقرآن الكريم لإبراز بعض المحطات من المسار الدعوي للنبي ﷺ.

الحدث	أول أمر بالدعوة	دعوة الأقربين	الجهر بالدعوة	المطالب التعجيزية لقريش	تثبيت الله للرسول ﷺ
الآيات الدالة على ذلك					
السورة التي وردت فيها					

النشاط الرابع

نص1

قَدْ قَضَتْ حِكْمَةُ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَفْقِدَ الرَّسُولُ ﷺ عَمَّهُ أَبا طَالِبٍ وَزَوْجَتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَيَفْقِدُ مِنْ حَوْلِهِ مَنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ حَامِيًا لَهُ وَمُؤْنِسًا، حَتَّى تَتَجَلَّى حَقِيقَتَانِ:

أُولاَهُمَا: أَنَّ الْحِمَايَةَ والْعِنَايَةَ والنَّصْرَ إِنَّمَا يَأْتِي كُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَقَدْ تَعَهَّدَ اللهُ أَنْ يَعْصِمَ رَسُولَهُ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ والأَعْدَاءِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ مِنَ النَّاسِ وَسَتَبْلُغُ دَعْوَتُهُ مُنْتَهَاهَا مِنَ النَّصْرِ والتَّوْفِيقِ.

168

ثانيهمَا: لَيْسَ مَعْنَى الْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ أَنْ لَا يرَى مِنْهُمْ إِيذَاءً أَوْ عَذَابًا أَوْ اضْطِهَاداً، وَإِنَّمَا مَعْنَاها الْعِصْمَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ أَيِّ صَدٍّ أَوْ عُدْوَانٍ مِنْ شَأْنِه إِيقَافُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلامِيَّةِ». [فقه السيرة للبوطي ص:106 بتصرف].

نص 2

وبَعْدَ وَفَاةِ أَبِي طَالِبٍ، تَوُفِّيَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي شَهْرِ رَمَضانَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَلَهَا خَمْسٌ وَستُّون سَنَةً عَلَى أَشْهَرِ الْأَقْوَالِ، وَرَسُولُ الله ﷺ إِذْ ذَاكَ فِي الْخَمْسِينَ مِنْ عُمُرِه. إِنَّ خَدِيجَةَ كَانَتْ مِنْ نِعَمِ اللَّه الْجَلِيلَةِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، بَقِيَتْ مَعَهُ رُبُعَ قَرْنٍ تَحنُّ عَلَيْهِ سَاعَةَ قَلَقِه، وَتُؤَازِرُهُ فِي أَحْرَجِ أَوْقَاتِه، وَتُعِينُهُ عَلَى إِبْلَاغِ رِسَالَتِه، وَتُشَارِكُهُ فِي مَغَارِمِ الْجِهَادِ الْمُرِّ، وَتُوَاسِيه بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:104 بتصرف]

1 - أحدد المرحلة التي يتحدث عنها النصان من حياة الرسول ﷺ.

2 - أبين الدور الذي قامت به أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وأبو طالب في حياة الرسول ﷺ.

3 - أستنتج المعنى الحقيقي لعصمة الرسول ﷺ، معززا جوابي بنصوص قرآنية.

النشاط الخامس

خريطة تُبينُ المواضع المرتبطة بحدث الإسراء والمعراج



- أستعين بالخريطة وبحفظي للقرآن الكريم لأحرر فقرة مركزة حول معجزتي الإسراء والمعراج.

كيف أستعمل كتابي

لائحة تعرف بأبرز الأعلام الواردة في الكتاب

لائحة الأعلام

الأعلام	ترجمتهم
أنس بن مالك	هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري، خادم رسول الله ﷺ، وكنيته أبو حمزة. والده مالك بن النضر وأمه هي أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها.
كنانة	كنانة بن خزيمة بن مدركة، الجد الثالث عشر للنبي ﷺ يُكنى بأبي النضر وهو من ولد إسماعيل عليه السلام، وإليه تُنسب قبيلة كنانة.
إسماعيل عليه السلام	إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليهما الصلاة والسلام، وإليه يعودُ نسب الرسول ﷺ.
هاشم	هاشم بن عبد مناف، الجد الثاني لرسول الله ﷺ، أول من أطعم الثريد بمكة. يقول ابن إسحاق: «سُمي هاشما لتكسيره الخبز لعمل الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة».
ابن إسحاق	أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار، القرشي المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة النبوية، ولد سنة 80 هـ، وكان جده يسار من سبي عين التمر بلدة غربي الكوفة، فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه في سنة 12هـ

171

كفايات تدريس مادة السيرة النبوية
للسنة الأولى من التعليم الإعدادي العتيق

ينتظر في نهاية السنة الدراسية أن يكون المتعلم(ة) قادرا على:

- بيان مكانة السيرة النبوية وأهمية دراستها.
- رصد أحداث السيرة النبوية؛ من مولد الرسول ﷺ إلى حادث الإسراء والمعراج.
- التعريف بما بذله المصطفى الكريم ﷺ وزوجاته الطاهرات وصحبه الكرام من أجل نشر هذا الدين.
- استخلاص الدروس والعبر التي تضمنتها هذه المرحلة من سيرة الرسول ﷺ.
- استنباط القيم المتضمنة في سيرته ﷺ.
- تمثل هذه القيم اعتقادا وسلوكا.

التوزيع الأسبوعي والدوري للبرنامج

الدورة	الأسبوع	الدروس
النصف الأول من السنة الدراسية	1	السيرة النبوية: المدلول والمقصد
	2	بلاد العرب قبل الإسلام: الحاجة إلى الوحي
	3	من دلائل نبوة الرسول ﷺ: نسبه الشريف ومولده
	4	الإعداد للنبوة: حادثة شق الصدر واليتم
	5	حلف الفضول
	6	فرض محروس رقم: 1
	7	تصحيح الفرض المحروس رقم: 1
	8	أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها(من الدرس1 إلى الدرس5)
	9	تجارة الرسول ﷺ بمال خديجة رضي الله عنها وزواجه منها
	10	مشاركة الرسول ﷺ في إعادة بناء الكعبة
	11	البعثة النبوية: بدء الوحي
	12	خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها سند رسول الله ﷺ
	13	مراحل الدعوة النبوية: الدعوة سرا
	14	السابقون الأولون إلى الإسلام وفضلهم
	15	فرض محروس رقم:2
	16	تصحيح الفرض المحروس رقم:2
	17	أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها (من الدرس6 إلى الدرس11)

الدورة	الأسبوع	الدروس
النصف الثاني من السنة الدراسية	18	مراحل الدعوة النبوية : الصدع بالحق
	19	صبر المؤمنين على الابتلاء
	20	الهجرة إلى الحبشة
	21	حوار جعفر رضي الله عنه للنجاشي
	22	التأييد الإلهي للدعوة: إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
	23	فرض محروس رقم:1
	24	تصحيح الفرض المحروس رقم:1
	25	أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها(من الدرس 12 إلى الدرس16)
	26	قريش تفاوض الرسول ﷺ
	27	حصار الدعوة ومقاطعة أهلها
	28	الرسول ﷺ في عام الحزن
	29	هجرة الرسول ﷺ إلى الطائف
	30	معجزة الإسراء والمعراج ودلالاتها
	31	أخلاق وقيم من سيرة المصطفى ﷺ
	32	فرض محروس رقم:2
	33	تصحيح الفرض المحروس رقم:2
	34	أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها (من الدرس17 إلى الدرس22)

الدرس 1

السيرة النبوية: المدلول والمقصد

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مفهوم السيرة النبوية وأهميتها.

2 - أن أدرك ما يميز سيرة الحبيب ﷺ عن غيرها من السير.

3 - أن أتمثل القدوة من سيرة المصطفى ﷺ.

تمهيد

يقوم الإيمان على ستة أركان، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ومن آثار الإيمان بالرسول محمد ﷺ محبته، وتقديمه على النفس والأهل والولد والناس أجمعين، ومحبته هاته من لوازم حُسن معرفته ﷺ التي لا تتم إلا بدراسة سيرته العطرة.

فما المقصود بالسيرة النبوية؟ وما الفائدة من دراستها؟ وما هي العبر المستفادة منها؟

النصوص

نص1

«يَقُولُ ابْنُ خِلِّكَانَ: (وَابْنُ هِشَام هَذَا، هُوَ الَّذِي جَمَعَ سِيرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمَغَازِي والسِّيَرِ لِابْنِ إِسْحَاقَ، وَهَذَّبَهَا، وَلَخَّصَهَا ...) وَمَصَادِرُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَةِ

الَّتِي اعْتَمَدَهَا سَائِرُ الْكُتَّابِ (هِيَ): كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ الأَوَّلُ فِي مَعْرِفَةِ المَلاَمِحِ العَامَّةِ لِحَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ... و كُتُبُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَهِي تِلْكَ الَّتِي كَتَبَهَا أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفُونَ بِصِدْقِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ كَالْكُتُبِ السِّتَّةِ وَمُوَطَّأ الْإِمَامِ مَالِكٍ وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ والرُّوَّاةِ الذِينَ اهْتَمُّوا بِسِيرَتِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ».

[فقه السيرة النبوية لمحمد سعيد رمضان البوطي ص:31 بتصرف].

نص2

«لَيْسَ الْغَرَضُ مِنْ دِرَاسَةِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَفِقْهِهَا مُجَرَّدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْوَقَائِعِ التَّارِيخِيَّةِ، وَلَا سَرْدَ مَا طَرُفَ أَوْ جَمُلَ مِنَ الْقَصَصِ والْأَحْدَاثِ. وَلِذَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْتَبِرَ دِرَاسَةَ فِقْهِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ جُمْلَةِ الدِّرَاسَةِ التَّارِيخِيَّةِ، شَأْنَهَا كَشَأْنِ الاطِّلَاعِ عَلَى سِيرَةِ خَلِيفَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَوْ عَهْدٍ مِنَ العُهُودِ التَّارِيخِيَّةِ الْغَابِرَةِ. وَإِنَّمَا الْغَرَضُ مِنْهَا أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمُسْلِمُ الْحَقِيقَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي مَجْمُوعِهَا مُتَجَسِّدَةً فِي حَيَاتِهِ ﷺ مَثَلَنَا الأَعْلَى». [المرجع السابق ص:17]

الفهم

الشرح:

السِّيرَةُ: لغة هي الطريقة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، يقول تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ [طه: 20].
أي حالتها التي كانت عليها.

الدِّرَاسَاتُ التَّارِيخِيَّةُ: استحضار الوقائع والأحداث التاريخيّة، ودراستها انطلاقا من شواهد تعود إلى الماضي: لكشف حقيقة ما وقع، وتحليل أسبابها ونتائجها.

استخلاص المضامين:

1 – أستخرجُ مدلول السيرة النبوية.

2 – أذكرُ مصادر السيرة النبوية.

3 – أستخلصُ الغاية من دراسة السيرة النبوية.

التحليل

أولا: مفهوم السيرة النبوية

السيرة النبوية، هي دراسة حياة النبي محمد ﷺ، والاطلاع على أخباره، ومعرفة صفاته الخِلْقِية والخُلُقية ودلائل نبوّته، وكل ما يتعلَّق بحياته ﷺ، من قبل الولادة إلى الوفاة.

ثانيا: مصادر السيرة النبوية

تتمثل المصادر الأساسية للسيرة النبوية فيما يأتي:

- القرآن الكريم، الذي يعرض المراحل الأساسية في حياة النبي ﷺ.
- كتب الحديث والسنة النبوية التي ألفها أئمة الحديث المعروفون بعدالتهم وضبطهم؛ ومنها موطأ الإمام مالك والكتب الستة ومسند الإمام أحمد.
- ما رواه الصحابة رضوان الله عليهم عن حياة الرسول ﷺ، وتناقله عنهم الرواة من التابعين.
- كتب السيرة والشمائل والخصائص ودلائل النبوة والمغازي ومن أهمها: «المبتدأ والمبعث والمغازي» المعروف بــ «سيرة ابن إسحاق»، ومختصرها المعروف

بـــ «سيرة ابن هشام»، وشرحها المسمى بـــ«الروض الأنف» لأبي القاسم السهيلي رحمه الله، و«الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض رحمه الله، و«شمائل النبي ﷺ» لأبي عيسى الترمذي رحمه الله، و«نهاية السول في خصائص الرسول» لابن دحية السبتي رحمه الله، و«دلائل النبوة» للبيهقي رحمه الله.

ثالثا: الغاية من دراسة السيرة النبوية

السيرة النبوية هي التطبيق العملي الأمثل لنصوص الوحي وتنزيل أحكام الشريعة في كافة مناحي الحياة الإنسانية، وهي المعين التربوي الصافي لبناء الشخصية المسلمة المتأسية بالرسول الأكرم والمعلم الأحكم والمربي الأعظم.

ولهذه الغاية يجب على كل مسلم دراستها وفهمها، واستلهام معالم القدوة منها، وخاصة المربين والمدرسين، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21].

إن مقصد السيرة النبوية وغايتها العظمى بيان كيفية تطبيق شرع الله في الأرض، والاستجابة للأمر الإلهي باتباع النبي ﷺ وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيــه، في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7].

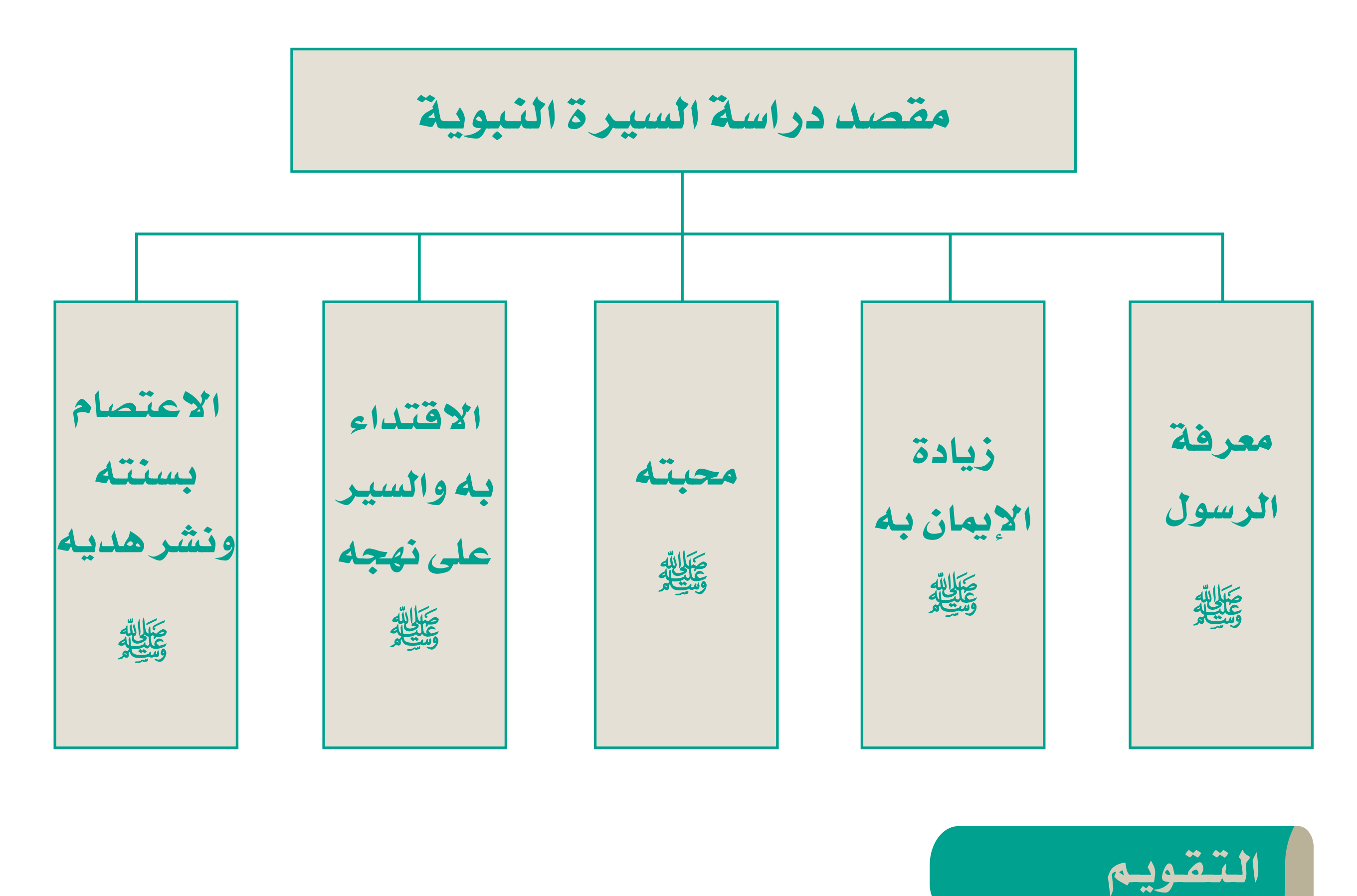
ومن أهداف دراسة السيرة النبوية أيضا:

- معرفة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وزيادة الإيمان برسالته.
- زيادةُ محبَّة رسول الله ﷺ والتأدب معه وأداء حقوقه بالتعرف على شمائله.
- الاقتداء بالنبي ﷺ، لأن المحبة الصادقة تهدي إلى طاعة المحبوب والاقتداء به.

- التعرف على هدي النبي ﷺ في الأمور كلها وخاصة في معاملة الخلق، والوقوف على كمال عدله ورحمته ورأفته بهم.
- الاعتصام بسنته ﷺ في العبادة والأخلاق، ونشر هديه وتبليغه للناس.

رابعا: أهتدي وأقتدي

لدراسة السيرة النبوية مقاصد تلخصها الخطاطة الآتية:



التقويم

1 – أعرف السيرة النبوية وأذكر مصادرها الأساسية.

2 – أستنتج الغاية من دراسة السيرة النبوية.

3 – أبين مكانة رسول الله ﷺ في حياة المسلم(ة).

الاستثمار

يقول القاضي عياض رحمه اله في بيان معنى النصيحة لرسول الله ﷺ:
«مُؤَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرِهَا، وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِهِ الكَرِيمَةِ وَآدَابِهِ الجَمِيلَةِ، والتَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَالاِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا وَالحَضُّ عَلَيْهَا وَالدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ، والْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالإِجْلَالِ، وشِدَّةُ المَحَبَّةِ لَهُ وَالمُثَابَرَةُ عَلَى تَعَلُّمِ سُنَّتِهِ، وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ، وَمَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ وأَصْحَابِهِ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ، وَالْبَحْثُ عَنْ تَعَرُّفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَآدَابِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ».

[الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض. ج3 ص:33 بتصرف]

1 – أبين أثر دراسة السيرة النبوية في تقوية حبنا للنبي ﷺ.

2 – أستنتج من النص المقصود بالنصيحة لرسول الله ﷺ.

3 – أستخرج من النص العبارة الدالة على أهمية دراسة السيرة النبوية.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بموقع بلاد العرب وقبائلها لأتعرف:

1 – بعض مميزات بلاد العرب قبل الإسلام.

2 – القيم السائدة في المجتمع الجاهلي.

الدرس
2

بلاد العرب قبل الإسلام: الحاجة إلى الوحي

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف جانبا من أوضاع بلاد العرب قبل الإسلام.

2 - أن أدرك بعض القيم السائدة بين العرب قبل الإسلام.

3 - أن أستشعر أهمية الوحي في تصحيح العقائد والقيم.

تمهيد

افتتح الله عز وجل سورة يس بالقسم بالقرآن الكريم على صدق رسالة سيدنا محمد ﷺ، مبينا أن قومه (قريشا) لم يأتهم نذير من قبله؛ فعمتهم بسبب ذلك الغفلة وانحرفت عقائدهم. لكن كان من لطفه تعالى وفضله أن خصهم بآخر الرسالات لتكون بلاد العرب التي تضم أول بيت وضع للناس مهبطَ آخر وحي إلهي.

فما أحوال بلاد العرب قبل البعثة المحمدية؟ وما هي المعتقدات والقيم السائدة عند العرب قبل الإسلام؟ وما هي الحكمة من اختيار الله تعالى بلاد العرب لتكون آخر مهبط للوحي ومنطلقا للرسالة المحمدية؟

موقع شبه الجزيرة العربية في العالم



النصوص

نص1

«كَلِمَةُ الْعَرَبِ تُنْبِئُ عَنِ الصَّحَارِي وَالْقِفَارِ وَالْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ... وَلِجَزِيرَةِ العَرَبِ أَهَمِّيَّةٌ بَالِغَةٌ مِنْ حَيْثُ مَوْقِعُهَا الطَّبِيعِيُّ وَالْجُغْرَافِيُّ؛ فَإِنَّهَا فِي وَضْعِهَا الدَّاخِلِيِّ مُحَاطَةٌ بِالصَّحَارِي وَالرِّمالِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَلِأَجْلِ هَذَا الْوَضْعِ صَارَتِ الْجَزِيرَةُ حِصْناً مَنِيعاً لَمْ يَسْتَطِعِ الْأَجَانِبُ أَنْ يَحْتَلُّوهَا».

[الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ص:17 بتصرف].

نص2

«والْخُلاَصَةُ أَنَّ نَشْأَةَ التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ إِنَّمَا تَمَّتْ فِي كَنَفِ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ الَّتِي بُعِثَ بِهَا أَبُو الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ...، ثُمَّ أَخَذَ الْعَرَبُ يَبْتَعِدُونَ عَنْ ذَلِكَ الْحَقِّ رُوَيْداً رُوَيْداً...، وَأَخَذَتْ حَيَاتُهُمْ تَنْغَمِرُ بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ بِظُلُمَاتِ الشِّرْكِ...، مَعَ اسْتِمْرَارِ بَقَايَا مِنْ مَعَالِمِ الْحَقِّ تَضْعُفُ مَعَ الدَّهْرِ». [فقه السيرة للبوطي، ص:41 بتصرف]

الفهم

الشرح:

الْعَـــرَبُ: أُمة من الناس سامية الأصل (من سلالة سام بن نوح عليه السلام)، منشؤها شبه جزيرة العرب.

الْحَنِيفِيَّة: هي الدِّين الذي دعا إليه إبراهيم عليه السَّلام، مأخوذ من الحنف وهو الميل، والمراد الدين المائل عن كل ملة باطلة إلى دين الحق وهو الإسلام. قال تعالى:

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾. [آل عمران:66]

استخلاص المضامين:

1 - أحدد موقع بلاد العرب والقوى الكبرى المحيطة بها.

2 -أذكر بعض خصائص بلاد العرب و القيم السائدة فيها.

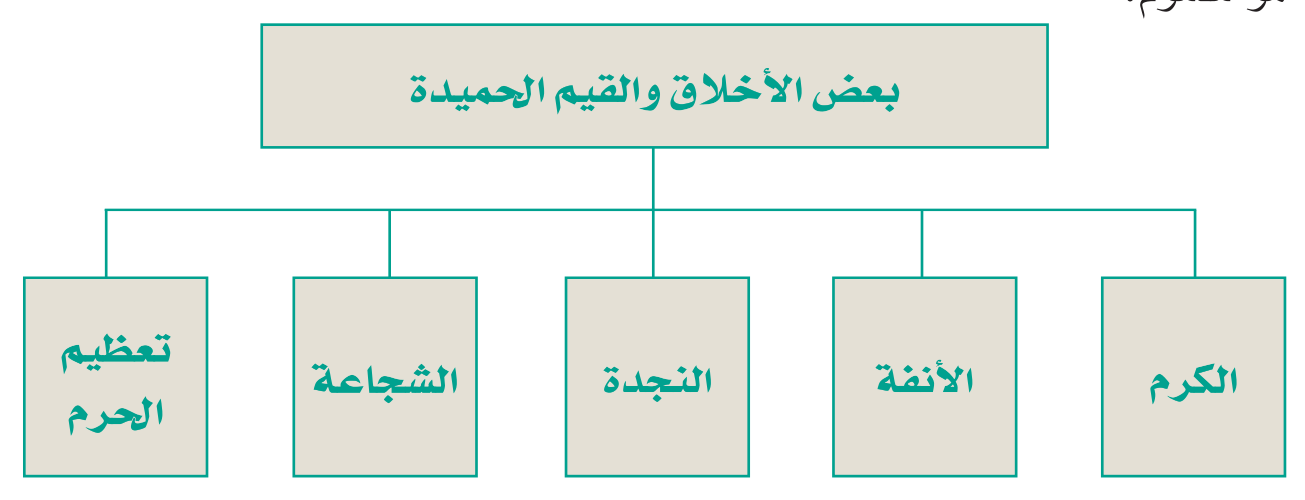
التحليل

أولا: موقع بلاد العرب وخصائصها الطبيعية

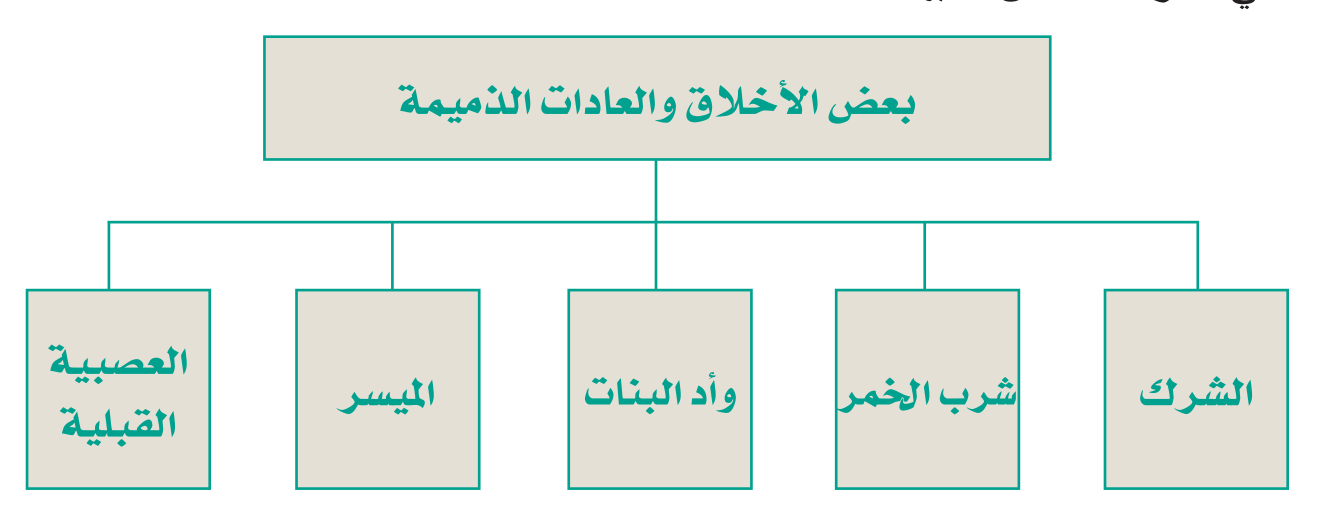
تقع بلاد العرب أو شبه جزيرة العرب جنوب غرب القارة الآسيوية. وهي عبارة عن صحراء مترامية الأطراف، تحدها من الشمال بلاد فلسطين والشَّام، ومن الجنوب المحيط الهندي وخليج عدن، ومن الشرق نهرا دجلة والفُرات والخليج العربي، ومن الغرب البحر الأحمر. وموقعها المحصَّن بالبحر من الغرب والجنوب، وبالصحراء من الشمال والشرق، وقساوة مناخها الحار الجاف، وامتدادها الكبير مع قلة مواردها المائية؛ كل هذه العوامل صرفت عنها أطماع القوى الكبرى المحيطة بها، وخاصة إمبراطوريتي الفرس والروم اللتين لم تستوليا إلا على جزء بسيط من أطرافها. وهكذا عاش العرب مستقلين في إطار قبائل متفرقة.

ثانيا: الأخلاق والقيم السائدة في بلاد العرب قبل الإسلام

سادت المجتمع الجاهلي مجموعة من القيم والعادات، منها ما هو محمود، ومنها ما هو مذموم.



وقد أقر الإسلام تلك القيم، لأنها من بقايا الحنيفية الإبراهيمية التي تنسجم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.



وهذه سلوكات وعادات أبطلها الإسلام، فقد جاءت بعثة الرسول ﷺ لتصحيح العقيدة وتقويم الأخلاق والقيم.

ثالثا: الحكمة من اختيار اللّه تعالى بلاد العرب لتكون آخر مهبط للوحي

لم يكن اختيار بلاد العرب لتكون مهبطَ آخر الرسالات عبثا، بل لأسباب وحِكَم ربانية منها:

- الموقع المتميز للجزيرة العربية، فهي تقع عند التقاء القارات الثلاث المعروفة في العالم القديم: (إفريقيا وآسيا وأوروبا).
- موقع مكة، إذ كانت قبل الإسلام مركز إشعاع ديني واقتصادي بسبب الوفود التي تتوالى إليها في مواسم الحج والعمرة، ومن خلال الأسواق التجارية التي تنتصب بها، وهذا من شأنه الإسهام في انتشار الدعوة.
- وجود الكعبة المشرفة فيها، وهي أول بيت للعبادة وضع ليكون للناس مثابة وأمنا، فأنزل الله عنده آخر الرسالات السماوية للتأكيد على وحدة المصدر.

- وجود بقايا من الحنيفية السمحة والفطرة النقية بين العرب.
- الجزيرة العربية مهد نبوات كثيرة، ومبعث عدد من الأنبياء.

رابعا: أهتدي وأقتدي

من أهم خصال الإنسان العربي في الجاهلية الكرم والعزة والأنفة، وهي أخلاق أقرها الإسلام، فقد بُعث عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارم الأخلاق، قال صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ». [الموطأ، كتاب الجامع، ماجاء في حسن الخلق]

التقويم

1 - أبرز أهم مميزات موقع بلاد العرب وخصائصها.

2 - أنقل الجدول إلى دفتري، وأصنف فيه بعض الأخلاق والقيم السائدة في المجتمع الجاهلي، وأحدد موقف الإسلام منها بوضع علامة (✓).

الأخلاق والقيم	موقف الإسلام منها	
	أقرها	أنكرها

3 - أستخلص أهم الأسباب التي جعلت بلاد العرب مؤهلة للبعثة النبوية الخاتمة أكثر من غيرها.

الاستثمار

انطلاقا من كتب السيرة النبوية ومكتسباتي السابقة، أنجز ملخصا أعرض فيه مقارنة بين أحوال العرب قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبعدها في الجوانب الآتية:

- الجانب العقدي.
- الجانب الأخلاقي.
- الجانب الاجتماعي.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بنسب النبي ﷺ ومولده؛ لأطلع على:

1 - سلسلة نسبه الشريف ﷺ.

2 - الظروف المحيطة بمولده ﷺ.

الدرس 3

من دلائل نبوة الرسول ﷺ: نسبه الشريف ومولده

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مولد النبي ﷺ ونسبه الشريف.

2 - أن أدرك دلائل صدق نبوته ﷺ من خلال نسبه ومولده.

3 - أن ازداد حبا له ويقينا بصدق نبوته ﷺ.

تمهيد

إن النسب الشريف للرسول ﷺ ومولده دليل على اصطفاء الله تعالى له من بين العالمين ليكون رسولا هاديا ونبياً مبشراً ونذيراً. والمتأمل في نسبه الشريف ومولده عليه الصلاة والسلام يجد في ذلك دليلا قاطعا على صدق نبوته وصحة رسالته.

فكيف يتجلى اصطفاء الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ في نسبه ومولده؟ وما براهين صدق نبوته ﷺ من خلال ذلك؟

النصوص

نص1

عَنْ واثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ،

وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

[صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة].

نص2

«وَأَمَّا وِلاَدَتُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ كَانَتْ في عَامِ الْفِيلِ... وَكَانَتْ عَلَى الْأَرْجَحِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ... وَقَدْ أَجْمَعَ رُوَاةُ السِّيرَةِ أَنَّ بَادِيَةَ بَنِى سَعْدٍ كَانَتْ تُعَانِي إِذْ ذَاكَ سَنَةً مُجْدِبَةً، قَدْ جَفَّ فِيهَا الضَّرْعُ وَيَبِسَ الزَّرْعُ، فَمَا هُوَ إلا أَنْ صَارَ مُحَمَّدٌ ﷺ فى مَنْزِلِ حَلِيمَةَ وَاسْتَكَانَ إِلَى حِجْرِهَا وَثَدْيِهَا حَتَّى عَادَتْ مَنَازِلُ حَلِيمَةَ مِنْ حَوْلِ خِبَائِهَا مُمْرِعَةً خَضْرَاءَ، فَكَانَتْ أَغْنَامُهَا تَرُوحُ مِنْهَا عَائِدَةً إِلَى الدَّارِ شِبَاعًا مُمْتَلِئَةَ الضَّرْعِ». [فقه السيرة للبوطي ص:12].

الفهم

الشرح:

اصْطَفَى : اختار واجتبى.

مُجْدِبَةٌ : الجدب: القحط والجفاف.

خِبَائِهَا : الخباء: بيتٌ من وَبَرٍ أو شَعر أو صُوف يكون على عمودَيْن أو ثلاثةٍ.

استخلاص المضامين:

1 - أَسْرُدُ نسب النبي ﷺ، وأُحدِّدُ تاريخ ولادته واسم مرضعته.

2 - أذكر بركات الرسول ﷺ على حليمة السعدية.

التحليل

أولا: نسبه الشريف ﷺ أزكى الأنساب

وُلد رسول الله ﷺ في أشرف بيت من بيوت العرب، فهو من بني هاشم أحد أشرف فروع قريش. وقريش أشرف قبيلة في العرب، فقد روي عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ الله خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ القَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ تَخَيَّرَ البُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». [أخرجه الترمذي في سننه: أبواب المناقب، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم].

إنه التكريم والتشريف الإلهي للمصطفى ﷺ متمثلا في جعله خيارا من خيار من خيار، فهو أسمى الخليقة نفسا وبيتا وقبيلة، رفعه الله بذلك ليكون أهلاً لتحمُّل الرسالة وأدائها. وهذا دليل من دلائل صدق نبوته عليه أزكى الصلاة وأفضل السلام. قال القاضي عياض: « وأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ وَمَنْشَئِهِ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ، وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا، وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللهِ على اللهِ وَعَلَى عِبَادِهِ». [الشفا للقاضي عياض ج1 ص:82] .

ثانيا: من دلائل نبوة محمد ﷺ عند ولادته

بعد ولادته ﷺ أرسلتْ أمه آمنة إلى جده عبد المطلب تُبشره بحفيده، فجاء مستبشراً ودخل به الكعبة ودعا الله وحمده، واختار له اسما لم يكن معروفاً عند العرب، وهو إسم «**محمد**».

ومن الإرهاصات التي حدثت عند ولادته ﷺ، وهي دالة على عظم شأنه ومكانته ﷺ:

- ما رواه الحاكم وصححه عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام». [المستدرك: ذكر أخبار سيد المرسلين ج 616/2]

- ما أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن فاطمة بنت عبد الله قالت: «حضرت ولادة رسول الله، فرأيت البيت حين وُضِع قد امتلأ نورا». [دلائل النبوة لأبي نعيم: الفصل التاسع في ذكر حمل أمه ووضعها 135/1]

- ما روي عن أمه آمنة أنها لم تجد حين حملت به ﷺ ما تجِد النساء من شدة الحمل والطلق.

- ما روى البيهقي أن أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى سقطت، وأن النار التي يعبدها المجوس خمدت، وغاضت بحيرة ساوة. [دلائل النبوة للبيهقي: باب ما جاء في ارتجاس إيوان كسرى وسقوط شرفه... ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ج 1/ 126 127]

- ما جاء في كتب السيرة النبوية من أن حليمة السعدية مرضعة الرسول ﷺ كانت تعيش في ضيق من الرزق وشظف من العيش، وما إن حل محمد ﷺ بيتها حتى عمتها البركة، فعاد اللبن إلى ضرع ناقتها العجفاء، ونما العشب حول ديارها. وكل هذا يبين عناية الله تعالى بنبيه الكريم وفضله وبركته.

ثالثا: أهتدي وأقتدي:

من واجبنا نحو الرسول صلى الله عليه وسلم

- الإيمان بشرف نسبه صلى الله عليه وسلم وعظم بركاته
- محبته صلى الله عليه وسلم ومحبة آل بيته
- توقير مقامه صلى الله عليه وسلم واتباع سنته
- الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

التقويم

1 - أعرف بنسب الرسول ﷺ.

2 - أستخلص البركات التي ظهرت مع ولادة المصطفى ﷺ.

الاستثمار

1 - أستدلُّ على المعاني الآتية بآيات قرآنية مناسبة:

المعنى	الآية الدّالة عليه
«محمد خاتم النّبيّين»	
«دعوة أبي إبراهيم»	
«بِشارة عيسى قومَه»	

2 - أكتبُ بضعة أسطر أعرّفُ فيها بمولد الرسول ﷺ ونسبه، وأحث فيها أصدقائي على حب الرسول ﷺ وامتثال توجيهاته.

الإعداد القبلي

1 - أبحثُ في كتب السيرة عن واقعة شق صدر الرسول ﷺ.

2 - أبيِّنُ الغاية من نشأة الرسول ﷺ يتيما.

الدرس 4

الإعداد للنبوة: حادثة شقِّ الصدر واليُتْم

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف حادثة شق صدر النبي ﷺ.

2 - أن أُدرك الحكمة من نشأته ﷺ يتيما.

3 - أن أتمثل القيم المستفادة من الحَدَثَيْن في حياتي، اعتقادا وسلوكا.

تمهيد

كانت طفولة النبي ﷺ حافلة بالإرهاصات التي تُنبئ بأنه سيكون له شأن عظيم، وبالوقائع التي تُعِدُّه لحمل الرسالة وأداء الأمانة وقيادة الأمة. ومن ذلك حادثة شق صدره الشريف، واليُتم الذي طبع نشأته. فما المراد بحادثة شق صدر النبي ﷺ؟ وما الحكمة من نشأته ﷺ يتيما؟ وكيف لي أن أتمثل القيم المستفادة من هذين الأمرين في حياتي اعتقادا وسلوكا؟

النصوص

نص 1

«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً،

فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي ظِئْرَهُ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ».

[رواه مسلم في صحيحه: كِتَاب الإِيمَانِ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات]

نص 2

«تَوَجَّهَتْ آمِنَةُ بِالرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ لِزِيارَةِ أَخْوَالِ أَبِيهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَبَيْنَمَا هِيَ عَائِدَةٌ أَدْرَكَتْهَا مَنِيَّتُهَا فِي الطَّرِيقِ فَمَاتَتْ بِالأَبْوَاءِ فَحَضَنَتْهُ أُمُّ أَيْمَن، وَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَرَقَّ لَهُ رِقَّةً لَمْ تُعْهَدْ لَهُ فِي وَلَدِهِ لِمَا كَانَ يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ شَأْناً عَظِيمًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَكَانَ يُكْرِمُهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ، وَلَكِنْ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُوُفِّيَ بَعْدَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ مِنْ عُمْرِ الرَّسُولِ ﷺ. فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَكَانَ لَهُ رَحِيماً وَعَلَيْهِ غَيُورًا، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ مُقِلًّا مِنَ الْمَالِ فَبَارَكَ اللهُ لَهُ فِي قَلِيلِهِ. وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ فِي مُدَّةِ كَفَالَةِ عَمِّهِ مِثَالَ الْقَنَاعَةِ وَالْبُعْدِ عَنِ السَّفَاسِفِ الَّتِي يَشْتَغِلُ بِهَا الْأَطْفَالُ عَادَةً، كَمَا رَوَتْ ذَلِكَ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ، فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ وَقْتُ الْأَكْلِ جَاءَ الْأَوْلَادُ يَخْتَطِفُونَ وَهُوَ قَانِعٌ بِمَا سَيُيَسِّرُهُ اللهُ لَهُ». [نور اليقين للخضري ص:19 - 20 بتصرف].

الفهم

الشرح:

عَلَقَةٌ: القطعة الغليظة من الدم، وسُميتْ علقة لأنها تعلق بغيرها.

طَسْتٍ: إناءٌ كبيرٌ مستديرٌ من نحاس أَو نحوه يُغسل فيه.

لَأمَهُ : لأَمَ الجرْحَ : ضَمَّدَهُ وشَدَّهُ.

الظِّئْرُ: الأنثى التي تعطف على ولد غيرها أو تُرْضعه، والمراد حليمة السعدية.

استخلاص المضامين:

1 – أذكرُ أهم الوقائع التي واكبت حادثة شق صدر الرسول ﷺ.

2 – أستخرجُ الغاية من شق صدر الرسول ﷺ.

3 – أصفُ أخلاق الرسول ﷺ وهو في بيت عمه أبي طالب.

التحليل

أولا: حادثة شق صدر النبي ﷺ

ثبت في مجموعة من الروايات الصحيحة أن ملك الوحي جبريل عليه السلام قام بشق صدر الرسول ﷺ وإخراج قلبه، وغسله بماء زمزم بعد إفراغه من حظ الشيطان وملئه بالحكمة والإيمان. ولئن كان ذلك غير معتاد في حياة البشر؛ إلا أنه في حق المصطفى ﷺ حقيقة واقعة وثابتة تُبين أن الله تعالى يهيئه بذلك لأمر جلل.

فمن الواجب علينا نحن المسلمين نحو هذه الحادثة وغيرها من المعجزات الثابتة هو التسليم بصدقها والإيمان بها على الصفة التي ورد بها الخبر الصحيح، وذلك من علامات صدق الإيمان.

ومن دلالات هذه الواقعة أنها جمعت بين شرحٍ حسيٍّ بشق صدر المصطفى ﷺ، وشرحٍ معنوي بتطهير قلبه ﷺ وتزكية نفسه، فهو ﷺ النبي المطَهَّر مظهرا ومخبرا، الجامع لمحاسن الصفات ظاهرا وباطنا، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:1].

ثانيا: نشأته ﷺ يتيما

نشأ رسول الله ﷺ يتيما؛ فقد مات أبوه عبد الله وأمه حاملٌ به لشهرين فقط، كما ماتت أمه آمنة ولم يتجاوز سنه بعدُ ست سنوات، فذاق بذلك مرارة اليُتم والحرمان من عطف الأبوين ورأفتهما. ثم كفله بعدُ جده عبد المطلب فكان به رحيما حتى وافته المنية والرسول ﷺ ابن ثمان سنوات، ليكفله بعد ذلك عمه أبو طالب. ولقد اتصف الرسول ﷺ في صباه بخلقٍ رفيعٍ وترفُّع عما كان يَشْتغل به الصبيان عادة. [سيرة ابن اسحاق: مبحث سفر أم الرسول به إلى المدينة ووفاتها. ج1 ص:65].

إن في يُتْم النبي ﷺ تنشئة له على الصبر وتحمل الآلام والمكاره والاعتماد على النفس، وتدريبا له على التحلي بالرحمة والرأفة والتضامن والتعاون والمواساة والعفو.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

من القيم التي تميز بها الرسول ﷺ وهو الذي ولد يتيما. قيمة الرحمة ومن مظاهر تجسيد قيمة الرحمة في حياتي:

– في النفس والبدن:

بالاهتمام بهما مأكلا ومشربا وملبسا وعدم تحميلهما ما فوق الطاقة.

– في علاقتي بالآخرين:

بالرأفة بالوالدين والضعفاء كالمسن والفقير واليتيم والمريض، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.

– في علاقتي بالبيئة:

بالاهتمام بالنظافة والمغروسات والتشجير وتجنب أسباب التلوث واستنزاف الموارد.

التقويم

1 – أعيدُ ترتيبَ الأحداث الآتية حسب وقوعها من خلال صياغة فقرة مركزة في دفتري:

الأحداث
1. كفالة الرسول ﷺ من لدن جده عبد المطلب.
2. وفاة أم الرسول ﷺ آمنة بمنطقة الأبواء وهي راجعة إلى مكة.
3. كفالة الرسول ﷺ من قبل عمه أبي طالب.
4. زيارة آمنة بنت وهب والرسول ﷺ لأخواله بني النجار.

2 – أبين الغاية من شق صدره ﷺ.

الاستثمار

«وَهَكَذَا أَرَادَتْ حِكْمَةُ اللهِ أَنْ يَنْشَأَ رَسُولُه يَتِيمًا، تَتَوَلَّاهُ عِنَايَةُ اللهِ وَحْدَهَا بَعِيدًا عَنْ الذِّرَاعِ الَّتِي تُمْعِنُ فِي تَدْلِيلِهِ، وَالمَالِ الَّذِي يَزِيدُ فِي تَنْعِيمِهِ؛ حَتَّى لَا تَمِيلَ بِهِ نَفْسُهُ إِلَى مَجْدِ المَالِ وَالجَاهِ، وَحَتَّى لَا يَتَأَثَّرَ بِمَا حَوْلَهُ مِنْ مَعْنَى الصَّدَارَةِ وَالزَّعَامَةِ، فَتَلْتَبِسَ عَلَى النَّاسِ قَدَاسَةُ النُّبُوَّةِ بِجَاهِ الدُّنْيَا، وَحَتَّى لَا يَحْسَبُوهُ يَصْطَنِعُ الأَوَّلَ ابْتِغَاءَ الوُصُولِ لِلثَّانِي».[فقه السيرة للبوطي ص:46].

1 – أستخرجُ من النص الحكمة من نشأة الرسول ﷺ يتيما.

2 - جاء في النص: «حَتَّى لَا تَمِيلَ بِهِ نَفْسُهُ إِلَى مَجْدِ المَالِ وَالجاه، وَحَتَّى لَا يَتَأَثَّر بِمَا حَوْلَهُ مِنْ مَعْنَى الصَّدَارَةِ وَالزَّعَامَةِ».

أشرح هذه العبارة مبينا أوجه الصدارة والزعامة التي كانت عند العرب على عهد رسول الله ﷺ، ومبرزا الفرق بينها وبين النبوة.

الإعداد القبلي

أبحثُ في كتب السيرة عن أخبار «حلف الفضول» وأُبين ما يأتي:

1 - سبب حلف الفضول.

2 - أهم بنود هذا الحلف.

3 - موقف الرسول ﷺ منه.

الدرس 5

حلف الفضول

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسباب حلف الفضول ونتائجه.

2 - أن أَتبيَّن الحكمة من مشاركة المصطفى ﷺ فيه.

3 - أن أتمثل عمليا القيم المتضمنة في هذا الحلف.

تمهيد

حلف الفضول اتفاقٌ وقع في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية بين عشائر مهمة من قريش، وقد شهِده الرسول عليه الصلاة والسلام لما اشتمل عليه من خير وعدل.

فما هي أسباب هذا الحلف؟ وما نتائجه؟ وما الحكمة من مشاركة رسول الله ﷺ فيه؟ وما أهم القيم التي تضمنها؟

النص

« وَقَعَ حِلْفُ الْفُضُولِ فِي شَهْرٍ حَرامٍ تَدَاعَتْ إِلَيه قَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ، وَأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزّى، وَزُهْرَةُ بْنُ كِلابٍ، وَتَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ. فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيِّ لِسِنِّهِ وَشَرَفِهِ، فَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَلَّا يَجِدُوا بِمَكَّة مَظْلُومًا مِنْ أَهْلِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلّا قَامُوا مَعَهُ وَكَانُوا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ مَظْلَمَتُهُ.

وَشَهِدَ هَذَا الْحِلْفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ بِالرِّسَالَةِ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ». وَهَذَا الْحِلْفُ رُوحُهُ تُنَافِي الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي كَانَتِ الْعَصَبِيَّةُ تُثِيرُهَا. وَيُقَالُ فِي سَبَبِ هَذَا الْحِلْفِ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ زَبِيدٍ قَدِمَ مَكَّةَ بِبِضَاعَةٍ، وَاشْتَرَاهَا مِنْه العاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَحَبَسَ عَنْه حَقَّهُ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الْأَحْلَافَ: عَبْدَ الدَّارِ وَمَخْزُومًا وَجُمَحًا وَسَهْمًا وَعَدِيّاً، فَلَمْ يَكْتَرِثُوا لَهُ، فَعَلَا جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَنَادَى بِأَشْعَارٍ يَصِفُ فِيهَا ظُلَامَتَهُ رَافِعًا صَوْتَهُ، فَمَشَى فِي ذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ: مَا لِهَذَا مَتْرَكٌ؟ حَتَّى اجْتَمَعَ الذين مَضَى ذِكْرُهُمْ فِي حِلْفِ الْفُضُولِ، فَعَقَدُوا الْحِلْفَ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الْعَاصِ بْن وائِل فَانْتَزَعُوا مِنْهُ حَقَّ الزَّبِيدِيِّ».

[الرحيق المختوم للمباركفوري ص:50].

الفهم

الشرح:

حِلْفُ الفُضُولِ : الحلف: العهد يكون بين القوم، وسمي هذا الحلف بالفضول لأن ثلاثة ممن عقدوه يسمون بالفضل.

قَامُوا مَعَهُ : ناصروه ودفعوا مظلمته.

حُمْرُ النَّعَمِ : الإبل الحُمْر، وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء.

حَمِيَّةُ الجَاهِلِيّةِ : العصبية للقبيلة.

زَبِيد : مدينة باليمن.

جَبَلُ أَبِي قُبَيْسٍ: أحد الأخشبين المحيطين بالكعبة، وهو الجبل الذي في الجهة الشرقية للمسجد الحرام.

استخلاص المضامين:

1 – أذكرُ أسباب حلف الفضول ونتائجه.

2 – أبينُ الحكمة من مشاركة رسول الله ﷺ في هذا الحلف.

3 – أستنتج أهم القيم التي تضمنها حلف الفضول.

التحليل

أولا: حلف الفضول: الأسباب والبنود

«كان حلف الفضول في شهر ذي القعدة، وسببه أن رجلا من زَبيد قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل ومنعه حقه، فلجأ إلى زعماء من قريش فلم يُعينوه لمكانة العاص فيهم، لكن بعض أشرافهم أنكروا عليهم ذلك وتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونُنّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرَد إليه حقُّه، ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه، وأبرموا هذا الحلف الذي سُمي بحلف الفضول». [الروض الأنف للسهيلي. ج 2 ص: 63].

وأهم البنود التي تضمنها هذا الحلف:

- نصرة المظلوم واسترجاع حقه.
- دفع الظلم والعدوان.
- إرجاع الحقوق إلى أصحابها.
- حماية البيت العتيق.
- ترسيخ قيم التعاون والعدل والتضامن والنُّصرة.

ثانيا: القيم المستفادة من حلف الفضول

كانت حياة الجاهلية حافلة بصور الظلم والغدر والجور، إلا أنها لم تخل من ومضات إنسانية راقية جُسدت فيها بعض القيم النبيلة والأخلاق الرفيعة. وأوضح صور ذلك حلف الفضول، وما تضمنه من قيم الحق والعدل والتعاون ونصرة المظلوم وأداء الأمانة. وهي قيم دعا إليها الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: 57]. وبعث نبيه ﷺ لإتمامها وترسيخها، قال عليه الصلاة والسلام: «إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق». [أخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم].

وهذه القيم يدعو إليها الإسلام في جميع الحالات والمواقف، باعتبارها قيما ثابتة يجوز التمييز فيها بين القريب والبعيد. قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 134].

وفي الحديث الصحيح: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا؛ فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قال: تَرْدَعُهُ عنَ الظُّلْمِ، فذَلِكَ نَصْرُك إيّاهُ». [رواه البخاري: كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما].

كما أنها قيم إسلامية لا تتأثر بسلوكات الآخرين المجانبين للصواب، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 9].

إن ما تضمنه حلف الفضول من قيم إقامة العدل ودرء الظلم ونصرة المظلوم والتعاون على الخير؛ جعل الرسول الله ﷺ يؤكد على أهميته ويظهر اعتزازه بالمشاركة فيه بقوله: «**قَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ الله بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنّ لِي بِهِ حُمْرَ النّعَمِ وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ**» [سيرة ابن هشام: ج 1 ص:133].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

تعلمت من حلف الفضول:

- **الانفتاح على الناس ومشاكلهم**
- **التعايش مع المخالف والتعاون معه على الحق والخير**
- **نصرة الضعيف والمظلوم حتى يسترد حقه**
- **المبادرة إلى الأعمال النافعة سعيا إلى إسعاد الناس**
- **مشاركة الشباب في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية**

التقويم

1 - أذكر:

أ. أسباب حلف الفضول والمشاركين فيه.

ب. موقف الرسول ﷺ من هذا الحلف.

2 - أنقل الجدول الآتي في دفتري ثم أملأه بما يناسب :

القيم المستنبطة من حلف الفضول	دليلها الشرعي	كيف أطبقها في واقعي

الاستثمار

أكتب فقرتين أُبَينُ فيهما كيف أكون إيجابيا في واقعي ومحيطي مسترشدا بما جاء في حلف الفضول من قيم.

الإعداد القبلي

أقرأ نصوص أنشطة الدعم والتقويم وأجيب عن الأسئلة المرافقة لها.

أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها (من الدرس 1 إلى 5)

أهداف الأنشطة

1 – أن أرسخ معارفي من الدروس السابقة.

2 – أن أتدرب على قراءة النصوص وتحليلها.

3 – أن أتمثل أخلاق الرسول ﷺ.

النشاط الأول

« فَلَمَّا أَعْطَى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ الشَّفَاعَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ...، وَجَعَلَ اتِّبَاعَهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:31] فَكَانَ هَذَا مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي صَيَّرَتِ الْقُلُوبَ تَهْفُو إِلَى مَحَبَّتِهِ ﷺ...، فَمُنْذُ فَجْرِ الإِسْلامِ وَالْمُسْلِمُونَ يَتَسَابَقُونَ إِلَى إِبْرَازِ مَحَاسِنِهِ وَنَشْرِ سِيرَتِهِ الْعَطِرَةِ ﷺ. وَسِيرَتُهُ ﷺ هِيَ أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ وَأَخْلاَقُهُ الْكَرِيمَةُ».

[الرحيق المختوم للمباركفوري ص:3 بتصرف]

أقرأ النص وأجيب عن الآتي:

1 – أعرفُ السيرة النبوية.

2 – أبينُ أهمية دراسة السيرة النبوية.

3 - أبين أثر السيرة النبوية في حياة المسلم والمسلمة.

النشاط الثاني

نص قرآني

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (47) وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (48)﴾

[الأحزاب: 45 - 48]

خريطة



أطلس السيرة النبوية لشوقي أبو خليل ص47 بتصرف

أتأمل النص القرآني والخريطة ثم أجيب على الآتي:

1 – أحدد الدول الكبرى المحيطة ببلاد العرب وموقعها بالنسبة لشبه الجزيرة العربية.

2 – أذكر الديانات والمعتقدات السائدة قبل البعثة المحمدية.

3 – أبين بعض مقاصد البعثة النبوية.

النشاط الثالث

نص

«شَيْءٌ وَاحِدٌ هُوَ الَّذِي نَسْتَطِيعُ اِسْتِنْتَاجَهُ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ، أَنَّ بَشَراً مُمْتَازاً كَمُحَمَّدٍ ﷺ لاَ تَدَعُهُ الْعِنَايَةُ (الرَّبَّانِيَّةُ) غَرَضاً لِلْوَسَاوِسِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُنَاوِشُ غَيْرَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ...، وَلَعَلَّ أَحادِيثَ شَقِّ الصَّدْرِ تُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْحَصَانَاتِ الَّتِي أَضْفَاهَا اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَجَعَلَتْهُ مِنْ طُفُولَتِهِ بِنَجْوَةِ قَصِيَّةٍ عَنْ مَزَالِقِ الطَّبْعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَمَفَاتِنِ الْحَيَاةِ الْأَرْضِيَّةِ». [فقه السيرة للغزالي ص:50 بتصرف]

أقرأ النص جيدا لأجيب عن الأسئلة التالية:

1 – ما الحدث الذي يناقشه النص.

2 – أحدد مكان وقوعه وزمانه.

3 – أستنتج العبرة المستفادة من هذا الحدث.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بتجارة الرسول ﷺ بمال أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وزواجه منها.

الدرس
6

تجارة الرسول ﷺ بمال خديجة رضي الله عنها وزواجه منها

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف ظروف زواج النبي ﷺ بأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

2 - أن أتفهم دوافع النبي ﷺ في اختيار الزوجة.

3 - أن أقدر مكانة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

تمهيد

خص الله تعالى نساء النبي ﷺ بمنزلة عظيمة؛ إذ اعتبرهن أمهاتٍ للمؤمنين، لموضعهن من رسول الله ﷺ ومكانتهن عنده، قال تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب:6]. وقد كانت أمنا خديجة رضي الله عنها أول امرأة تزوجها النبي ﷺ بعد أن استأمنته على التجارة في مالها.

فكيف تم هذا الزواج المبارك؟ وما الحكمة منه؟ وما هو فضل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ومكانتها عند رسول الله ﷺ؟

النص

«وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ﷺ عَمَلٌ مُعَيَّنٌ فِي أَوَّلِ شَبَابِهِ، إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَاتِ تَوَالَتْ أَنَّهُ كَانَ يَرْعَى غَنَمًا، رَعَاهَا فِي بَنِي سَعْدٍ وَفِي مَكَّةَ لِأَهْلِهَا عَلَى قَرَارِيطَ...، وَفِي الخَامِسَةِ

وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِنِّهِ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ فِي مَالِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ، تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا وَتُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ بِشَيْءٍ تَجْعَلُهُ لَهُمْ....فَلَمَّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ بَعَثَتْ إِلَيهِ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالٍ لَهَا إِلَى الشَّامِ تَاجِرًا، وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا كَانَتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنَ التُّجَّارِ».

[الرحيق المختوم للمباركفوري ص:50 - 51 بتصرف].

الفهم

الشرح:

القَرَارِيطُ: جمع قيراط وهو جزء من الدينار أو الدرهم.

تُضَارِبُهُمْ : تدفع المال إلى من يتجر فيه بجزء من ربحه.

استخلاص المضامين:

1 - أذكر الأعمال التي قام بها الرسول ﷺ قبل البعثة.

2 - أستنتج دوافع أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها لطلب الزواج من سيدنا محمد ﷺ.

3 - أستخلص الحكمة الربانية من متاجرة الرسول ﷺ بمال خديجة رضي الله عنها وزواجه منها.

التحليل

أولا: كدح الرسول ﷺ في طلب الرزق.

عمل النبي ﷺ في أول حياته راعيا للغنم، ليساعد عمه أبا طالب الذي كان يكفُله؛ لأنه كان فقيرا كثير العيال. فقد ورد في الحديث أن رسول الله قال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الغَنَمَ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ».

[صحيح البخاري: كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط].

وفي رعي الغنم تربية على الصبر والحلم والأناة والرأفة والرحمة والتواضع والشجاعة والاعتماد على النفس.

ولما بلغ النبي ﷺ اثنتي عشرة سنة أخذه عمه أبو طالب معه في رحلة للتجارة إلى الشام، حيث التقى في الطريق بحيرى الراهب.

وقد كان الرسول ﷺ يتجر مع السائب بن أبي السائب، وكان خير شريك له. وبواسطة التجارة تعرف الرسول ﷺ على جهات من بلاد العرب وطرقها ومسالكها، وبرز سمو أخلاقه من صدق وأمانة وإخلاص، حتى لقب بالأمين الصادق.

ولما تبين لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها صدق النبي ﷺ وأمانته؛ عرضت عليه مالها ليخرج به في تجارة إلى الشام مقابل أجر، فقبل رسول الله ﷺ وخرج مع غلامها ميسرة وحقق ربحاً عظيماً.

ثانيا: زواج النبي ﷺ بأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

لما رأت خديجة رضي الله عنها من رسول الله ﷺ الخير والأمانة والبركة، وقص

عليها ميسرة ما رأى من النبي ﷺ من حسن خلق وكرم شمائل؛ والسحابة التي كانت تظلله في الطريق؛ أرسلت إليه معربة عن رغبتها في الزواج منه، فوافق النبي ﷺ. يقول الخضري: «لما رأت خديجة ربحها العظيم، سُرَّت من الأمين عليه الصلاة والسلام، وأرسلت إليه تخطبه لنفسها، وكانت سنها نحو الأربعين، وهي من أوسط قريش حسبا، وأوسعهم مالا، فقام الأمين عليه الصلاة والسلام مع أعمامه حتى دخل على عمها عمرو بن أسد فخطبها منه بواسطة عمه أبي طالب فزوجها عمها. وقد خطب أبو طالب في هذا اليوم، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، وجعلنا حكام الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل شرفا ونبلا وفضلا، وإن كان في المال قل، فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، وعارية مستردة، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل، وقد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة، وقد بذل لها من الصداق (كذا)». [نور اليقين: ص14 بتصرف]

ثالثا: فضل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أول زوجات النبي ﷺ، وأول من آمن به وصدقه، وسانده وآزره؛ لذا كان النبيّ ﷺ يعزها ويقدرها في حياتها، ويذكر فضلها وجميلها بعد وفاتها، وفاء لذكراها وإخلاصا لودادها وعشرتها، يذكرها بخير ويثني عليها ويحسن لصديقاتها. إنها أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها من فضليات نساء الأمة ومن أكمل نساء العالمين، قال ﷺ عنها: «أمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب» [رواه أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم

في مستدركه]. قال في فضلها الذهبي رحمه الله: «كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة من أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يُثني عليها ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين». [سير أعلام النبلاء: ج2 ص:109].

رابعا: أهتدي وأقتدي

من أبرز الصفات والأخلاق التي يجب أن أحرص على تمثلها في سلوكاتي اليومية اقتداء بالمصطفى ﷺ: الصدق والأمانة والصبر والاعتماد على النفس والجد في كسب الرزق مع الإخلاص في العمل، والتواضع والحكمة.

التقويم

1 - أذكر الأعمال التي مارسها النبي ﷺ وأستخلص أثرها في إعداده ﷺ للنبوة.

2 - أستخلص مكانة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ.

3 - أنقل الجدول التالي إلى دفتري وأصنف فيه القيم المتضمنة في الدرس لأقتدي برسول الله ﷺ في مواقف من حياتي.

المواقف	خلق الاقتداء بالنبي ﷺ
في العمل	
عند اختيار الزوجة	

الاستثمار

أَوْرَدَ القَاضِي عِيَاضُ فِي سياق حديثه عن منزلة الوفاء وحسن العهد في خلقه صلى الله عليه وسلم قول أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ: اِذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلاَنَة، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِخَدِيجَة، إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ. وقول عَائِشَةَ: مَا غِرْتُ عَلَى اِمْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِيهَا إِلَى خَلاَئِلِهَا. وَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُهَا فَارْتَاحَ إِلَيْهَا. وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ اِمْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا، وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ عَنْهَا، فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ». [الشفا للقاضي عياض ص:127].

1 – أستنتج مكانة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ.

2 – أستخلص الأسباب المفسرة لتلك المكانة.

3 – أبين بعض المجالات التي يمكن أن أقتدي فيها بوفاء رسول الله ﷺ.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بتجديد بناء الكعبة لأتعرف:

1 – الأسباب التي دفعت قريشا للتفكير في إعادة بناء الكعبة المشرفة.

2 – مكانة الرسول ﷺ في قومه .

الدرس 7

مشاركة الرسول ﷺ في إعادة بناء الكعبة

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مكانة الكعبة وإسهام النبي ﷺ في إعادة بنائها ووضع الحجر الأسود.

2 - أن أدرك مكانة النبي ﷺ في قومه.

3 - أن أستشعر الحكمة من مشاركة الرسول ﷺ في تجديد بناء الكعبة.

تمهيد

الكعبة المشرفة هي البيت العتيق أولُ بيت وضع للناس، شرَّفه الله ابتداء بأن أوكل رفع قواعده لأبي الأنبياء إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام، وزاده تشريفا بأن شارك في إعادة بنائه الحبيب المصطفى ﷺ.

فما مكانة هذا البيت في الإسلام؟ و كيف أسهم الرسول ﷺ في إعادة بنائه؟ وما هي العبر التي تستفاد من هذا الحدَث؟

النص

«أَوْشَكَتِ الْكَعْبَةُ عَلَى الانْهِيارِ، فَاضْطُرَّتْ قُرَيْشٌ إِلَى تَجْدِيدِ بِنَائِهَا حِرْصًا عَلَى مَكَانَتِهَا، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَلاَّ يُدْخِلُوا فِي بِنَائِهَا إلّا طَيِّباً...، وَكَانُوا يَهابُونَ هَدْمَهَا، فَابْتَدَأَ بِهَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ المَخْزُومِيُّ...، وَخَصَّصُوا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ جُزْءاً مِنْهَا . ...، وَلَمَّا

بَلَغَ الْبُنْيانُ مَوْضِعَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، اخْتَلَفُوا فِيمَنْ يَمْتَازُ بِشَرَفِ وَضْعِهِ فِي مَكَانِهِ...، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ (الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ) أَنْ يُحَكِّمُوا فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِم مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ...، وَشَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْهُ هَتَفُوا : هَذَا الْأَمِينُ، رَضِينَاهُ، هَذَا مُحَمَّدٌ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ طَلَبَ رِدَاءً، فَوَضَعَ الْحَجَرَ وَسَطَهُ، وَطَلَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَازِعِينَ أَنْ يُمْسِكُوا جَمِيعًا بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوهُ حَتَّى إِذَا أَوْصَلُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَهُ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ، وَهَذَا حَلٌّ حَصِيفٌ رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص: 52 بتصرف].

الفهم

الشرح:

الكَعْبَةُ : البيت الحرام، يُقال سميت بذلك لتربيعها، والتربيع جعل الشيء مربّعاً.

الحَجَرُ الأَسْوَدُ : هو حجر من الجنة بيضاوي الشكل أسود اللون، وهو أشرف أجزاء البيت الحرام، لذا شرع تقبيله واستلامه، وموضعه في الركن الجنوبي الشرقي من الكعبة.

استخلاص المضامين:

1 - أتعرف مكانة الكعبة المشرفة.

2 - أتبين مشاركة النبيﷺ في إعادة بناء الكعبة المشرفة.

3 - أستخلص صفات الرسول ﷺ التي جعلت قريشاً ترضاه حكما بينها في وضع الحجر الأسود في مكانه.

التحليل

أولا: الكعبة ومكانتها

الكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس، مرت في تاريخها بمراحل طويلة، فقد رفع قواعدها نبي الله إبراهيم الخليل وولده إسماعيل عليهما السلام، وعندما استقرت بمكة بعض القبائل العربية، اهتمت بخدمة هذا البيت العتيق وصيانته فيما كان يسمى عندهم بالحجابة.

وقبل البعثة النبوية بخمس سنوات، انعقد عزم قريش على إعادة بناء الكعبة المتصدع بما أصابه من السيول؛ لأن بناءها إنما كان حجارة مصفوفة من دون طين يشدها؛ فأثرت السيول في بنيانها وتصدعت جدرانها. ولهذا قررت قريش إعادة بنائها بناء متينا.

وأجمع قادة قريش أمرهم واتفقوا على ألا يُدخلوا في بناء الكعبة من كسبهم إلا طيبا. قال ابن هشام: «فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا، فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه، فقال: يامعشر قريش، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبا، لا يدخل فيها مهر بغي، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس.»[سيرة ابن هشام ج1 ص: 194].

لقد تهيبت قريش من هدم الكعبة، وخشيت أن يحل عليها غضب من الله. «فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المِعْوَل ثم قام عليها وهو يقول: «اللهم لم تُرَعْ، اللهم إنا لا نريد إلا الخير. ثم هدم من ناحية الركنين، فتربص الناس تلك الليلة، وقالوا: ننظر، فإن أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت، وإن لم يصبه شيء، فقد رضي الله صنعنا، فهدمنا! فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه». [سيرة ابن هشام ج1 ص: 196].

وكل هذا يبين مكانة البيت العتيق عند قريش ومدى تعظيمهم للكعبة المشرفة في الجاهلية.

ثانيا: الرسول ﷺ يشرف على وضع الحجر الأسود

أورد أصحاب السيرة أن قريشا كانوا يقدمون النبي ﷺ ويتحاكمون إليه في بعض خلافاتهم قبل البعثة؛ لأنه كان صادقا أمينا لا يداري أحدا. وهذا ما جعلهم يرضون حكمه عند إعادتهم بناء الكعبة المشرفة. يقول الخضري: «أرادوا وضع الحجر الأسود موضعه، فاختلف أشرافهم فيمن يضعه، وتنافسوا في ذلك حتى كادت تشبّ بينهم نار الحرب، ودام بينهم هذا الخصام أربع ليالٍ، وكان أسنّ رجل في قريش إذ ذاك أبو أمية بن المغيرة المخزومي عمُّ خالد بن الوليد، فقال لهم: ياقوم لا تختلفوا وحكِّموا بينكم من ترضون بحكمه. فقالوا: نَكِلُ الأمر لأوّل داخل. فكان هذا الداخل هو الأمين المأمون عليه الصلاة والسلام، فاطمأن الجميع له لِمَا يعهدونه فيه من الأمانة وصدق الحديث، وقالوا: هذا الأمين رضيناه، هذا محمد. لأنهم كانوا يتحاكمون إليه إذ كان لا يُداري ولا يُماري. فلما أخبروه الخبر بسط رداءه وقال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب. ثم وضع فيه الحجر وأمرهم برفعه حتى انتهوا إلى موضعه فأخذه ووضعه فيه. وهكذا انتهت هذه المشكلة التي كثيراً ما يكون أمثالُها سبباً في انتشار حروب هائلة بين العرب، لولا أن مَنَّ الله عليهم بعاقل مثل أبي أمية يرشدهم إلى الخير، وحكيم مثل الرسول صلى الله عليه وسلم يقضي بينهم بما يُرضي جميعهم». [نور اليقين ص:51].

وهكذا استطاع النبي ﷺ بحكمته البالغة إرضاء الجميع وتجنيب قريش المواجهة والحرب.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أستنتجُ من حدث إعادة بناء الكعبة المشرفة ما يأتي:

- مكانة الرسول ﷺ عند ربه حيث خصه بفضيلة المشاركة في تجديد بناء البيت الحرام بأفضل عمل وهو وضع الحجر الأسود في مكانه.

- منزلة الرسول ﷺ عند قومه قبل البعثة لما عُرف به بينهم من خصال حميدة.
- حكمة النبي ﷺ في حل الخلافات جنبت قريشا المواجهة والحرب.
- فضل التحلي بقيم الصدق والأمانة والإصلاح بين الناس، وآثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع.

التقويم

1 - أعرف الكعبة.
2 - أستنتج منزلة الكعبة عند العرب قبل البعثة النبوية.
3 - أبين الأخلاق التي اتصف بها الرسول الله ﷺ قبل بعثته.

الاستثمار

« نُورِدُ فِي تَعْلِيقِنَا عَلَى هَذَا الْمَقْطَعِ مِنْ سِيرَتِهِ ﷺ، (إِعَادَةُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ) أُمُوراً:
مَدَى حِكْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَدْبِيرِ الأُمُورِ، وَسِيَاسَةِ الْقَضَايَا، وَقَطْعِ دَابِرِ الْخُصُومَاتِ بَيْنَ أَقْوَامٍ قَلَّمَا قَامَتْ بَيْنَهُمْ خُصُومَةٌ ثُمَّ نَامَتْ قَبْلَ أَنْ تُرَاقَ فِيهِمْ بِسَبَبِهَا الدِّمَاءُ.
- مَدَى سُمُوِّ مَنْزِلَتِهِ بَيْنَ رِجَالِ قُرَيْشٍ عَلَى اخْتِلَافِ دَرَجَاتِهِمْ وطَبَقَاتِهِمْ، فَقَدْ كَانَ مُلَقَّباً عِنْدَهُمْ بِالصَّادِقِ الأَمِينِ، وَكَانَ مَحْبُوباً مِنْهُمْ كُلِّهُمْ، وَكَانُوا لَا يَرْتَابُونَ فِي صِدْقِهِ إِذَا حَدَّثَ، وَفِي كَرِيمِ أَخْلَاقِهِ إِذَا عُومِلَ، وَفِي عَظِيمِ إِخْلَاصِهِ إِذَا اسْتُعِينَ بِهِ وَاعْتُمِدَ عَلَيْهِ.» [فقه السيرة للبوطي ص:17 بتصرف].

1 - أستنتج مكانة الرسول ﷺ عند قريش قبل البعثة.

2 - أستخلص مظاهر حكمة الرسول ﷺ في تدبير الأمور.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة الفقرات التي تتناول: خلوة الرسول ﷺ للتعبد بحراء، وَبدءَ نزول الوحي عليه.

الدرس 8

البعثة النبوية: بدء الوحي

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أحداث بدء نزول الوحي.

2 - أن أدرك أهميته الوحي والحاجة إليه.

3 - أن أتمثل القيم والدروس المستنبطة من حدث بدء نزول الوحي.

تمهيد

إن بعثة النبي المصطفى ﷺ بنزول الوحي عليه بواسطة جبريل عليه السلام تشكل لحظة فاصلة في تاريخ البشرية، وإشراق عهد جديد يحيي علاقة الإنسان بخالق الأكوان.

فكيف بدأ ذلك، وأين؟ وما هي أهم القيم والدروس التي نستفيدها من هذا الحدث العظيم؟

النص

عَن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ

حِراءَ يَتَحَنَّثُ فيهِ – وَهُوَ التَّعبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فيتزوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَاجَأَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقَالَ: اقرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقَالَ: اقْرَأْ، فقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾. [العلق: 1 - 5]

[أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم].

الفهم

الشرح:

الوَحْـــيُ : الإعلام بسرعة وخفاء.

فَلَقِ الصُّبْحِ : ضوؤُه وإنارَتُه، أي: مُبينَة واضحة مثل مَجيءِ الصُّبْحِ.

الْمَـلَـكُ : جبريل عليه السلام.

عَـلَـقٍ : طَوْر من أطوار الجنين، وهي النطفة المتكونة من ماء الرجل وبويضة المرأة حين تعلق بجدار الرحم.

استخلاص المضامين:

1 - أحدد أول ما بُدِئ به رسول الله ﷺ من الوحي.

2 - أوضح مكان اختلاء الرسول ﷺ وسببه والغاية منه.

3 - أصف ما قام به جبريل عليه السلام، وأذكر الآيات التي نزل بها على رسول الله ﷺ في غار حراء.

التحليل

أولا: في غار حراء

لما بلغ رسول الله ﷺ الأربعين سنة، وهو سن تمام العقل واكتمال النضج، أزف وقت بعثته للعالمين بشيرا ونذيرا، فحُبب إليه ﷺ أولاً العزلة والاختلاء، فكان يأخذ السويق والماء ويذهب إلى غار حراء في جبل النور على بعد نحو ميلين من مكة في شهر رمضان، ويقضي وقته في العبادة والتفكر فيما حوله من مشاهد الكون العظيمة، وما تدل عليه من قدرة وإبداع، ضاربا صفحا عن كل مظاهر الشرك والوثنية وعبادة الأصنام والأوثان.

ونتعلم من اختلاء رسول الله ﷺ بغار حراء حاجة المسلم أحيانا إلى الخلوة للتفكر في آيات الآفاق والأنفس، والنظر في مظاهر الكون وآياته، وإعمال الفكر في تدبر عظمة الخالق وبديع صنعه وجمال خلقه، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: 190 - 191].

ثانيا: بدء نزول جبريل عليه السلام بالوحي ومعجزة القرآن الكريم

إن أعظم لحظة في تاريخ البشرية جمعاء هي لحظةُ نزول الوحي على رسول الله ﷺ وهو يتحنث في غار حراء، لأنها شكلت مرحلة فارقة بين الحق والباطل والهدى والضلال.

ومن دلالات هذه اللحظة أن أول كلمة نزلت من الوحي على نبي الهدى ﷺ كلمة «اقرأ»، بكل ما تحمل من دلالات ودروس. يقول الحافظ ابن كثير في تفسير قولـــــه تعالـــى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ [العلق: 1 - 5].

«فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم. وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم». [تفسير ابن كثير ج8 ص: 422]. إن هذا التشريف والتكريم جاء جليا واضحا في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)﴾ [المجادلة: 11]، وفي قولـــــه سبحانـــه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. [الزمر: 10].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أستنتج مما ورد في درسي:

- الخلوة معين على التأمل والتفكر
- مكانة الوحي عظيمة تقتضي الإيمان
- حب القراءة امتثال لأول أمر إلهي نزل
- التعبد اقتداء بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

التقويم

1 – أُبيّنُ مكان اختلاء رسول الله ﷺ؛ والحكمة من ذلك.

2 – أُوضحُ لماذا اعتُبِرَتْ لحظة نزول ملك الوحي جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ، لحظة فاصلة في تاريخ البشرية؟

3 – أذكر المستفاد من كل آية من الآيات القرآنية الآتية:

الآيات	المستفادات
﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: 2]	
﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: 18]	
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: 73]	

الاستثمار

قَالَ أَبو عَمْرو السّلاَلِجيُّ الْفاسِيُّ: «وَقَدْ تَحدَّى سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ والآخِرين مُحَمَّدٌ ﷺ بِضُرُوبٍ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، مِنْهَا: الْقُرآنُ الْكَرِيمُ، وَانْشِقاقُ الْقَمَرِ، وَنُطق الْعَجْماءِ، وَتَكْثِيرُ الْقَلِيلِ، وَنَبْعُ الْماءِ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِه ﷺ، وإنباؤُهُ عَنِ الْغُيُوبِ الَّتِي لَا يُتَوَصَّلُ إلِيْهَا إِلَّا بِالْوَحْيِ فَظَهرَتْ مُوافِقَةً لِدَعْواهُ عَلَيْه السّلام، وَامْتَنَعَتِ الْمُعارَضَةُ مِنَ الْخَلائِقِ أجمعينَ، وَكُلُّ ذَلِك مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَة».

[العقيدة البرهانية الأشعرية لأبي عمرو عثمان السلالجي الفاسي. ص: 120 – 121].

1 - أحددُ الفكرة العامة للنص.

2 - أستخرجُ المعجزات الواردة في النص، وأستدل عليها في الجدول بعد نقله إلى دفتري:

المعجزة	الدليل عليها

3 - أتحدث عن معجزة القرآن الكريم وأهميتها في تقوية الإيمان.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب السيرة عن حال رسول الله ﷺ عند نزول ملك الوحي جبريل عليه السلام عليه، وموقف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها من هذا الحدث.

الدرس 9

خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها سند رسول الله ﷺ

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مـــظاهر مساندة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ.

2 - أن أدرك أهمية الصلاح في حفظ الإنسان.

3 - أن أتأسى بأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في نصرتها للرسول ﷺ.

تمهيد

بعد نزول ملك الوحي جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ وهو في غار حراء يتعبد، رجع رسول الله ﷺ إلى زوجته وأحب الخلق إليه خديجة رضي الله عنها فزِعا لهول ما رأى وقوة ما سمع.

فكيف كان موقفها من هذا الحدث؟ وما موقف ابن عمها ورقة بن نوفل؟

وما هي أهم القيم المستنبطة من ذلك؟

النص

بَعْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ في غار حراء، رجع وهو يرجف فؤاده، «فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ . فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَاابْنَ عَمِّ؛ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَاابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام، يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟». قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا».

[رواه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله.]

الفهم

الشرح:

النَّامُوسُ : الوحي.

جَذَعًــا : شابا فتيا.

استخلاص مضامين:

1 - أبين سبب ذهاب أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها برسول الله ﷺ إلى ورقة بن نوفل.

2 - أُحدّدُ موقف ورقة بن نوفل مما حدث لرسول الله ﷺ.

التحليل

أولا: مساندة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها للرسول ﷺ

بعد عودة رسول الله ﷺ من غار حراء، وهو يرجف فؤاده من هول ما رأى وما سمع، كان أول ما فعل أن أوى إلى كنف زوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فلما سألته عما وقع له، وحكى لها ما رآه وما سمعه من جبريل عليه السلام، قائلا: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي؛ طمأنته وخففت من روعه، وواسته بتعداد ما تميز به من أخلاق فاضلة وصفات حميدة، بقولها: لَا وَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثم قالت له: «أَبْشِرْ يَا ابْنَ عَمِّ وَاثْبُتْ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ خَدِيجَةَ بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّ هَذِهِ الأُمَّةِ»

[سيرة ابن هشام. ج1 ص: 238]

لقد قدمت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها بهذا الموقف أروع مثال للمرأة الصالحة التي تساند زوجها في أوقات الشدة، تؤازره وتواسيه وتبشره، ولا تتخلى عنه في وقت الحاجة وساعة الضيق.

ثانيا: شهادة ورقة بن نوفل

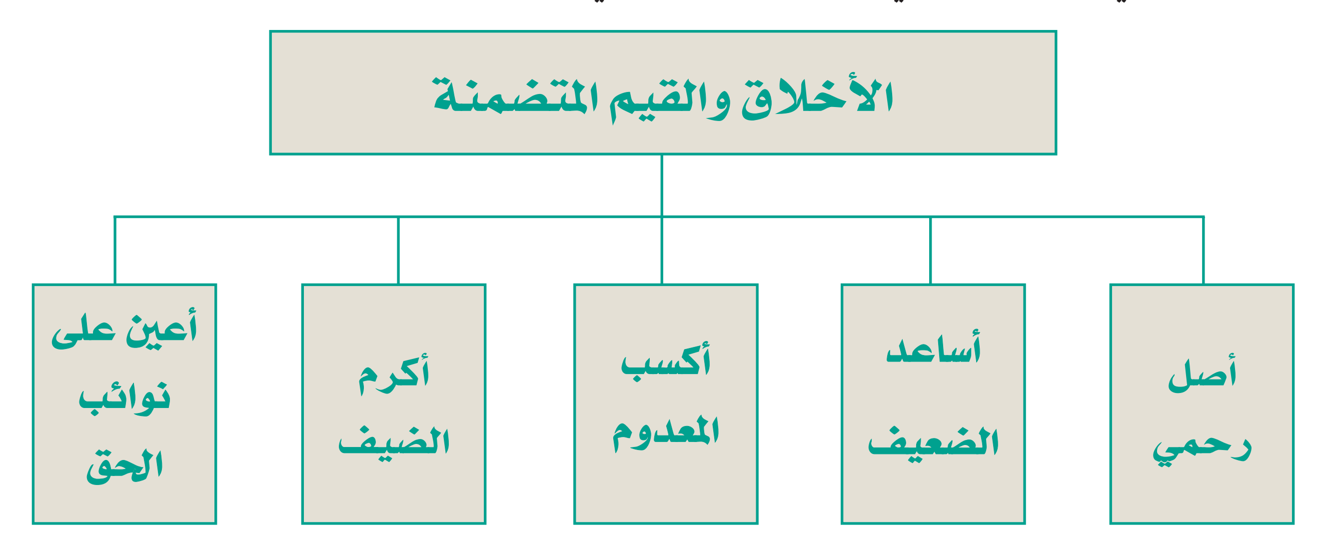
لم تكتف خديجة رضي الله عنها بالمساندة المعنوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل أخذته إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل الذي كانت شهادته – وهو أحد أحبار النصارى – تأكيدا على أن هذا الذي نزل على رسول الله ﷺ إنما هو الوحي الإلهي الذي كان ينزل على الأنبياء من قبله. قال ورقة: «هَذَا النَّامُوسُ الَّذِى نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام، يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا».

إنها شهادة موافقة لبشارات الأنبياء السابقين، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. [الصف : 6].

إنه النبي محمد ﷺ الذي صرّح القرآن الكريم بأن أوصافه جاءت واضحة في التوراة والإنجيل، وأن الفلاح والفوز جزاء من آمن به وعزره ونصره واتبعه. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [الأعراف: 157]

ثالثا: أهتدي وأقتدي

- **في الاعتقاد:** أُومنُ جازما بأن الكتب السماوية السابقة بشرتْ بنبوة رسول الله ﷺ.
- **في السلوك:** أجتهدُ في التخلق بالقيم المستنبطة من حديث أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وهي تصف أخلاق النبي ﷺ.



التقويم

1 – أعدّدُ الصفات التي ذكرتها أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في وصفه ﷺ.

2 – أُبينُ موقف الكتب السماوية من بعثة المصطفى ﷺ.

3 – أستنتج مظاهر مساندة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها لرسول ﷺ.

الاستثمار

«خَديجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسد القرشيةِ الأَسَديَّةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَةُ نِساءِ العَالَمِينَ فِي زَمَانِهَا....أُمُّ أَوْلاَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَثَبَّتَتْ جَأْشَهُ، وَمَضَتْ بِهِ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ، وَمَنَاقِبُهَا جَمَّةٌ. وَهِيَ مِمَّنْ كَمُلَ مِنَ النِّسَاءِ، كَانَتْ عَاقِلَةً، جَلِيلَةً، دَيِّنَةً، مَصُونَةً، كَرِيمَةً، مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيُفَضِّلُهَا عَلَى سَائِرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَيُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهَا، ... وَمِنْ كَرَامَتِهَا عَلَيْهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجِ امْرَأَةً قَبْلَهَا، وَجَاءَهُ مِنْهَا عِدَّةُ أَوْلاَدٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا قَطُّ، وَلاَ تَسَرَّى إِلَى أَنْ قَضَتْ نَحْبَهَا، فَوَجَدَ لِفَقْدِهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ نِعْمَ القَرِينُ. وَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهَا، وَيَتَّجِرُ هُوَ ﷺ لَهَا، وَقَدْ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَب.

[سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ج2 ص:104 بتصرف]

1 – أستخرج من النص مناقب أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

2 – أستخلص من النص بعض مظاهر مساندتها للرسول ﷺ.

3 – أبين كيف أثابها الله تعالى على ذلك.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب السيرة عما يأتي:

1 - كيفية استجابة الرسول ﷺ لأمر ربه في القيام بالدعوة السرية.

2 - خصوصيات المرحلة السرية، والحكمة منها في بداية الدعوة النبوية.

الدرس 10

مراحل الدعوة النبوية: الدعوة سرا

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مفهوم الدعوة النبوية.

2 - أتبين أسباب تدرج النبي ﷺ في دعوته وبدايتها سرا.

3 - أن أستشعر أثر الدعوة في تبليغ دين الله تعالى.

تمهيد

بعد نزول الوحي وصدور التكليف الإلهي بالبلاغ، بدأ النبي ﷺ مهمة الدعوة في مرحلتها الأولى سرا، امتثالا لأمر الله عز وجل له بذلك.

فكيف استجاب الرسول ﷺ لأمر ربه في القيام بالدعوة؟ وما هي خصوصيات المرحلة السرية من الدعوة النبوية؟ وما هي الحكمة من اعتماد السرية في بداية الدعوة؟

النصوص

نص1

«فَبَيْنَما هُوَ يَمْشِي [الرَّسُولُ ﷺ] إِذْ سَمِعَ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَهُ بِحِراءَ جَالِسٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبَ مِنْهُ لِتَذَكُّرِ مَا فَعَلَهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَرَجَعَ وَقَالَ: دَثِّرُونِي، دَثِّرُونِي. فَأَنْزَلَ اللهُ تعالَى عَلَيْهِ: .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ⑤ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ⑥ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ⑦ ﴾ [المدثر : 1-7]» [نور اليقين للخضري ص:26 بتصرف]

نص2

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ:«... ثُمَّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ، وَأَنْ يُبَادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ، وَأَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ؛ وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَخْفَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِهِ إِلَى أَنْ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِإِظْهَارِ دِينِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ - فِيمَا بَلَغَنِي - مِنْ مَبْعَثِهِ».[الروض الأنف عبد الرحمن السهيلي ج2 ص:3 بتصرف]

الفهم

الشرح:

المُدَّثِّر : المقصود هنا النبي ﷺ، وأصله المتدثر، حيث أدغمت التاء في الدال، أي: المتلفِّف بثيابه عند نزول الوحي عليه.

يَدْعُو : الدعوة في اللغة هي النداء والطلب، وفي الاصطلاح هي الدعوة إلى الإيمان بالله وبما جاءت به رسله.

الرِّجْزَ : الأوثان وروي عن ابن عباس أن معناه : المآثم.

يصدع : يجهر ويعلن.

استخلاص المضامين:

1 - أحدد مدة الدعوة سرا.

2 - أوضح الحكمة من السرية في بداية الدعوة.

التحليل

أولا: مفهوم الدعوة و أثرها في المرحلة السرية

الدعوة: هي طلب الداعي من الناس اتباع سبيله ودعوته لدين الله. وتتميز الدعوة الإسلامية عن غيرها بكونها عامة ودائمة، فهي موجهة للناس كافة، و مستمرة إلى يوم الدين لأنها آخر الرسالات. قال تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ:28] .

بدأت الدعوة النبوية سراً، تجنبا لوقع الصدمة على قريش زعيمة الشرك، فكان النبي ﷺ يعرض الإسلام على أهله وأقاربه وأصدقائه ومن استشعر منهم ميلا لقبول دعوة الحق. «فآمنت به زوجته خديجة رضي الله عنها وزيد بن حارثة، وابن عمه علي بن أبي طالب -وكان صبياً يحيا في كفالة الرسول ﷺ- و صديقه الحميم أبو بكر، ثم نشط أبو بكر في الدعوة فأسلم عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص وورقة بن نوفل وغيرهم. وكانت الدعوة تتم باستخفاء، واستمر هذا الطور السرِّي للدعوة ثلاث سنين». [فقه السيرة لمحمد الغزالي. ص: 100 بتصرف]

ثانيا: خصوصيات المرحلة السرية والحكمة منها

استمرت المرحلة السرية من الدعوة ثلاث سنوات بمكة، لم يُظهِر فيها النبي الدعوة إلا لمن كان يثق بهم. وقد أمر النبي المسلمين بعدم إظهار دينهم، فكانوا يتجهون إلى الشعاب ويستخفون بصلاتهم من قومهم. ومما يدل على ذلك قول النبي لأبي ذر رضي الله عنه: « اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ» [أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب قصة زمزم].

ولقد كان من أهداف بدء الدعوة الإسلامية بمكة سرا توفير شروط النجاح، والحفاظ على النواة الأولى للمجتمع الإسلامي، وتجنب الصدام المبكر مع مجتمع قريش الذي تجذر فيه الشرك، والعصبية القبلية، وتجبر الطغاة، وإبطالهم حقوق الفقراء والمستضعفين التي جاءت الدعوة الإسلامية لحفظها وصيانتها رعاية لكرامة الإنسان.

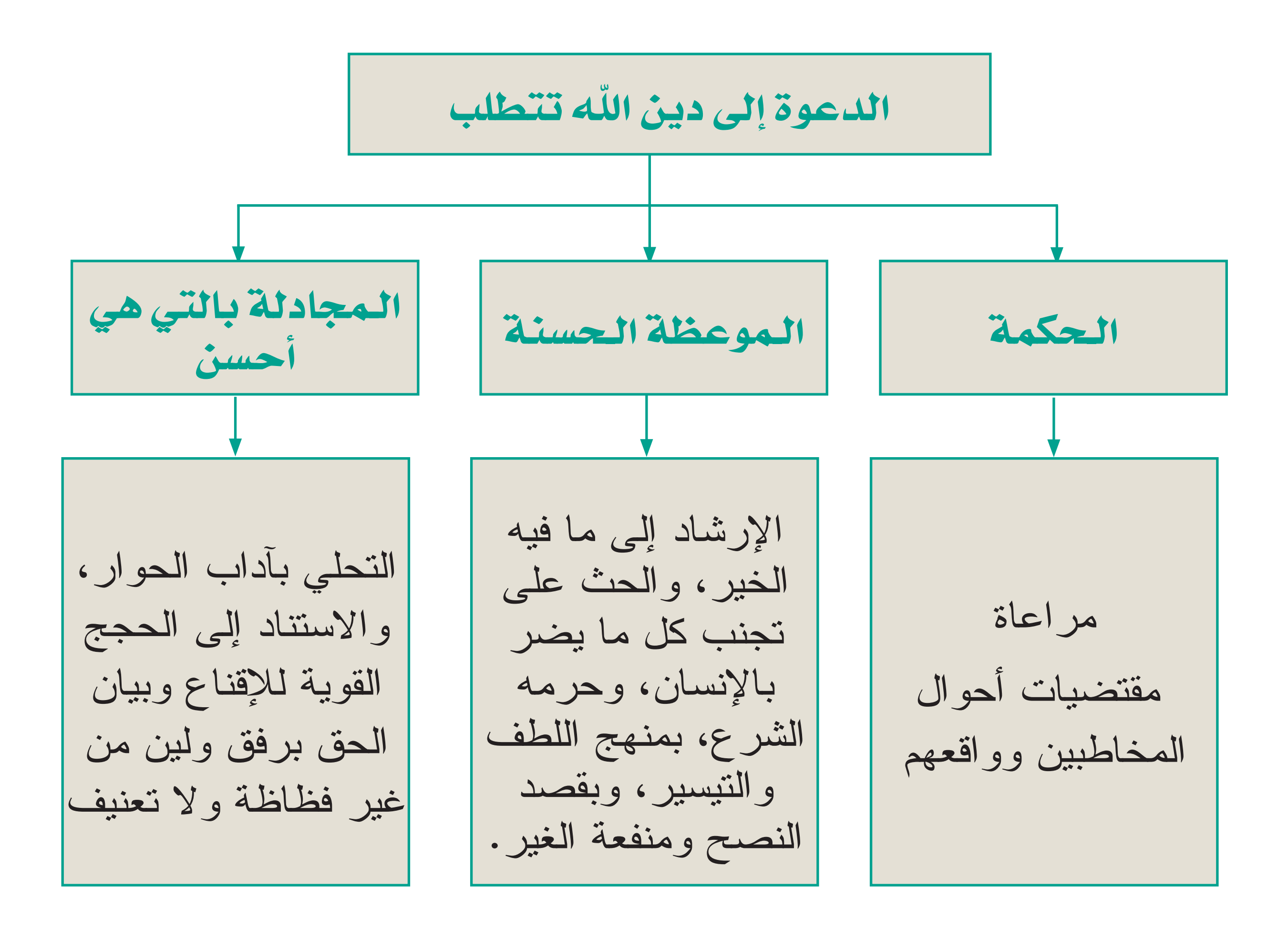
ورغم أن الدعوة النبوية في البداية كانت سرية، فإنها قد استقطبت مختلف فئات وطبقات المجتمع المكي من رجال ونساء وشباب وأطفال، فقراء وأغنياء، وأتاحت الفرصة للرسالة النبوية لتصل إلى باقي العرب في مواسمهم وأسواقهم ومنازلهم. فدخل الناس في دين الله أرسالا حتى فشا ذكر الإسلام في مكة وتحدث به، حيث أقبل إلى مكة فريق من العرب يتحسس أخبارها، فبلغوا مقرها (دار الأرقم) وأسلموا لله تعالى.

وفي ذلك بيان للتنظيم الرفيع والتخطيط الدقيق والتدرج الحكيم للرسول ﷺ في تبليغ الدعوة وفق هدى الحكمة الربانية.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿125﴾﴾ [النحل:125].

تتضمن الآية الكريمة توجيها ربانيا لرسوله ﷺ في أسلوب الدعوة الذي يقوم على ثلاثة مرتكزات، يجب أن يهتدي بها المسلم في نشر دين الله.



التقويم

1 – أحدد مفهوم الدعوة.

2 – أوضح الغاية من الدعوة سرا.

3 – أستخلص العبر والدروس المستفادة من هذه المرحلة من الدعوة.

الاستثمار

«مَعْلُومٌ أَنَّ مَكَّةَ كَانَتْ مَرْكَزَ دِينِ العَرَبِ، وَكَانَ بِهَا سَدَنَةُ الْكَعْبَةِ؛ وَالقِوَامُ عَلَى الْأَوْثَانِ، وَالْأَصْنَامِ الْمُقَدَّسَةِ عِنْدَ سَائِرِ العَرَبِ، فَالْوُصُولُ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنَ

الْإِصْلاحِ فيها يَزْدَادُ عُسْراً وَشِدَّةً عَمَّا لَوْ كَانَ بَعِيداً عَنْهَا. فَالأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى عَزِيمَةٍ لَا تُزَلْزِلُهَا الْمَصَائِبُ وَالْكَوَارِثُ، كَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ تِلْقَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ فِي بَدْءِ أَمْرِهَا سِرِّيَّةً؛ لِئَلاَّ يُفَاجَأَ أَهْلُ مَكَّةَ بِمَا يُهَيِّجُهُمْ». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:65]

1 - أستنتج المكانة الدينية لقريش قبل البعثة.

2 - أستخلص مظاهر الحكمة في اعتماد أسلوب السرية في بداية الدعوة.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب السيرة عن السابقين الأولين إلى الإسلام وفضلهم.

الدرس 11

السابقون الأولون إلى الإسلام وفضلهم

أهداف الدرس

1 - أن أعرف السابقين الأولين إلى الإسلام.

2 - أن أتبين دوافع السابقين الأولين إلى المبادرة للاستجابة للدعوة.

3 - أن أقدر أثر السابقين الأولين ومكانتهم في الإسلام.

تمهيد

كانت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أول من آمن برسالة النبي ﷺ، ثم تبعها أهل بيته. وتوالت بعد ذلك استجابة مجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم، عُرفوا بالسابقين الأولين.

فمن هم السابقون الأولون للاستجابة للدعوة النبوية؟ وما هو فضلهم ومكانتهم في الإسلام ؟

النص

«كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَطعَ عَلَيْهِ نُورُ الْإِسْلام خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجُهُ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالَبٍ ابْنُ عَمِّهِ، وَكَانَ مُقِيماً عِندَهُ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ... وقَدْ نَاهَزَ الْاِحْتِلاَمَ، فَكَانَ تَابِعاً لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ وَلَمْ يَتَدَنَّسْ، وَأَجَابَ أيضاً زَيْدُ بْنُ

حارِثَةَ...وَأَجَابَتْ أيضاً أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ الَّتِي زَوَّجَهَا لِمَوْلَاهُ زَيْدٍ. وَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ...وكَانَ صَدِيقاً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ». [نور اليقين للخضري ص:67 و68 بتصرف].

الفهم

الشرح:

نَاهَزَ الاِحْتِلَامَ: قارب البلوغ.

يَتَدَنَّسَ بِدَنَسِ الجَاهِلِيَّةِ: لم يصبه من سوء أخلاقهم ومعتقداتهم شيء.

استخلاص المضامين:

1 - أتعرف على السابقين الأولين إلى الإسلام.

2 - أميزُ طبيعة علاقة السابقين الأولين بالنبي ﷺ.

3 - أستنتج فضل السابقين للإسلام وأثرهم في الدعوة.

التحليل

أولا: السابقون الأولون إلى الإسلام

السابقون الأولون فئة من المسلمين والمسلمات بادرت إلى الاستجابة لدعوة النبي ﷺ، فآمنت برسالته وصدقته. وأولهم زوج النبي ﷺ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وحِبُّه زيد بن حارثة، وابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان صبيًا يعيش في كفالة الرسول ﷺ، وصديقه الحميم أبو بكر الصديق

رضي الله عنه . كل هؤلاء أسلموا في بداية الدعوة النبوية.

وبفضل جهد أبي بكر رضي الله عنه في الدعوة أسلم عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم. وهؤلاء هم الرعيل الأول لا خلاف في ذلك. أما غيرهم فقد اختلف رواة السيرة في تعيينهم وحصر عددهم، فنجد ابن إسحاق يضيف إليهم مجموعة من الصحابة فيقول: «ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح من بني فهر، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن مخزوم، والأرقم بن أبي الأرقم بن مخزوم، وعثمان بن مظعون من بني جمح، وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون، وعبيدة بن الحارث بن المطلب من بني عبد مناف، وسعيد بن زيد من بني عدي، وامرأته فاطمة بنت الخطاب من بني عدي، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة، وخباب بن الأرَتّ حليف بني زهرة». [سيرة ابن هشام ج 1 ص: 432]. وذكر الذهبي خمسين صحابيا وصحابية هم السابقون الأولون للإسلام. [سير أعلام النبلاء:ج1 ص:144].

ثانيا: مكانة السابقين الأولين في الإسلام والعبر المستفادة من ذلك

يقصد بالسبق التقدم في السير نحو الخير، والسابقون من أصحاب رسول الله ﷺ هم أوائل المسلمين الذين شرح الله صدورهم للإسلام فأجابوا دعوة الحق. إنهم الفئة المختارة التي اصطفاها الله لصحبة نبيه ونصرة دينه، ليرفعهم بذلك أعلى المراتب ويحلهم من منازل الفضل أسمى الدرجات. قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 101]. ووصى الأمة بهم وهو

في آخر عهده بالدنيا، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: «لما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة قالوا: يارسول الله أوصنا. قال: أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين وبأبنائهم من بعدهم، إلا تفعلوه لا يقبل منكم صرف ولا عدل»

[المعجم الأوسط للطبراني: ج 1 ص 268 269].

هذه النخبة المتميزة من المؤمنين ضمت نماذج من كل فئات المجتمع، من نساء ورجال، ووجهاء ومستضعفين، وفقراء وأغنياء؛ في طليعتهم أقرب الناس لرسول ﷺ وهم أهل بيته ورفقاؤه.

وفي ذلك معالم هادية لما ينبغي أن يطبع العلاقات الإنسانية في ظل الإسلام من تكافل وعون وإخاء ومحبة وعدل ومساواة. فالزوجة الوفية المؤمنة هي السند القوي لزوجها في السراء والضراء، كما كانت خديجة رضي الله عنها سندا لرسول الله ﷺ تحمل معه أعباء الدعوة وتخفف عنه وتؤازره وتدعمه بكل ما تملك، فنالت بذلك مكانة رفيعة عند الله تعالى ورسوله ﷺ وعند المؤمنين. والطفل الذي يربى على الفضيلة والخير، لا يصدر منه إلا البر والوفاء، والاعتراف بالجميل والتصديق والمساندة. وهذا حال سيدنا علي رضي الله عنه الذي نشأ في بيت النبوة ونهل من معينها. والرفيق الصالح الذي أشرب قلبه الصدق والإخلاص والمحبة، لا يكون إلا وفيا في صحبته، صادقا في وده، يدعم ويؤازر، ويضحي ويناصر، وهو حال أبي بكر رضي الله عنه مع النبي ﷺ حتى لقبه ﷺ بالصدِّيق وقال فيه: «إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا». [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

جدول يعرف ببعض السابقين إلى الإسلام وأخلاقهم التي ينبغي علي الاقتداء بها

أول من أسلم	الاسم	الصلة بالنبي ﷺ	من خلقه(ها)
من النساء	أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها	زوجته ﷺ	الطهر وصفاء السريرة والمحبة والإخلاص
من الرجال	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	صديقه ﷺ	الصدق والوفاء والكرم والتواضع
من الأطفال	علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	ابن عمه ﷺ	الشجاعة والوفاء والحكمة

التقويم

1 – أذكر بعض السابقين الأولين إلى الاستجابة للدعوة النبوية.

2 – أستنتج دورهم في الدعوة ودعم الرسول ﷺ.

الاستثمار

« تُحَدِّثُنَا السِّيرَةُ أَنَّ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الإِسْلامِ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ كَانَ مُعْظَمُهُمْ خَلِيطاً مِنَ الْفُقَرَاءِ والضُّعَفَاءِ...، وَلَا يَعْنِي هَذَا الْكَلَامُ أَنَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ أَسْرَعُوا

إِلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ لَمْ يَكُنْ دُخُولُهُمْ فِيهِ عَنْ إِيمَانٍ؛ بَلْ عَنْ قَصْدٍ وَرَغْبَةٍ فِي التَّخَلُّصِ مِنْ أَذَى الْمُسْتَكْبِرِينَ وَسُلْطَانِهِمْ. ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللهِ وَحْدَهُ وَالتَّصْدِيقَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ كَانَ قَدْراً مُشْتَرَكاً بَيْنَ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ وَمُسْتَضْعَفِيهَا، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ صِدْقَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِيمَا يُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ.» [فقه السيرة للبوطي ص:87 /89 بتصرف].

1 – أحدد الفئات الاجتماعية التي اعتنقت الإسلام في البداية.

2 – أستنتج العبر المستفادة من ذلك.

الإعداد القبلي

أقرأ النصوص الواردة في أنشطة تقوية التعلمات ودعمها وأجيب عن الأسئلة المرافقة لها.

أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها (من الدرس 6 إلى 11)

أهداف الأنشطة

1 – أن أدعم معرفتي بأهمية الوحي وفضل الدعوة ومنزلة أمنا خديجة رضي الله عنها.

2 – أن أنمي مهاراتي المرتبطة بالاستنباط والاستخلاص والاستنتاج.

3 – أن أتمثل قيم السابقين الأولين إلى الإسلام رضي الله عنهم.

النشاط الأول

نص:

« وَأَمَّا عَدْلُهُ ﷺ وَأَمَانَتُهُ وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ، فَكَانَ ﷺ آمَنَ النَّاسِ، وَأَعْدَلَ النَّاسِ، وَأَعَفَّ النَّاسِ، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ، اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُّوهُ وَعِدَاهُ.

وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ "الْأَمِينُ"... وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَازَبَتْ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ، حَكَّمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ؛ فَإِذَا بِالنبيﷺ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ، فَقَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا الأَمِينُ، قَدْ رَضِينَاهُ. وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: كَانَ يُتَحَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ».

[الشفا للقاضي عياض ج1 ص: 269 – 270 بتصرف].

1 - أستخلص صفات الرسول ﷺ التي جعلت قريشا تقبل حكمه في حادثة الحجر الأسود، وتتحاكم إليه في أمورها.

2 - أُبيِّنُ دور الرسول ﷺ في فض الخلاف الحاصل بين قريش في حادثة الحجر الأسود.

3 - أستنتج سبل الاقتداء بالرسول ﷺ في فض النزاعات وتدبير الخلافات.

النشاط الثاني

نص:

« قَامَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسّلامُ بِالْأَمْرِ، وَدَعَا لِعِبَادَةِ اللهِ أَقْوَامًا جُفَاةً لَا دِينَ لَهُمْ، إلّا أَنْ يَسْجُدُوا لِأَصْنَامٍ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضرُّ، وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ إلّا أَنَّهُمْ مُتَّبِعُونَ لِمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ إلّا مَا كَانَ مُرْتَبِطًا بِالْعِزَّةِ وَالْأَنَفَةِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ كَثِيراً مَا كَانَ سَبَبًا فِي الْغَارَاتِ وَالْحُرُوبِ وَإِهْرَاقِ الدِّماءِ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ. فَذَوُو الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ بَادَرُوا إِلَى التَّصْدِيقِ وَخَلْعِ الْأَوْثَانِ، وَمَنْ أَعْمَتْهُ الرِّيَاسَةُ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ كَيْ لَا تُسْلَبَ مِنْهُ عَظَمَتُهُ».

[نور اليقين للخضري ص: 29.]

1 - أصفُ حال العرب قبل بعثة الرسول ﷺ.

2 - أستخلص أسباب رفض قريش لدعوة الرسول ﷺ.

3 - اِعتمدَ رسول الله ﷺ في بداية دعوته على السرية؛ أُوضِّحُ:

- خصوصيات المرحلة السرية من الدعوة الإسلامية.
- الحكمة من اعتماد السرية في بداية الدعوة النبوية.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب السيرة عن مجيء أول أمر بالجهر بالدعوة، وعن وقوف الرسول ﷺ على جبل الصفا وصدعه بالحق وموقف المشركين من ذلك.

الدرس 12

مراحل الدعوة النبوية: الصدع بالحق

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف خصوصيات بداية مرحلة الجهر بالدعوة.

2 - أن أتبين مجهودات الرسول ﷺ في تبليغ الدعوة.

3 - أن أتمثَّل صبر الرسول ﷺ وشجاعته في مواجهة صعوبات الجهر بالدعوة.

تمهيد

قضى النبي ﷺ ثلاث سنوات في الدعوة سرا، فآمن به من شاء الله من السابقين الأولين، واجتمعت حوله جماعة من المؤمنين والمؤمنات، فجاء أمر الله تعالى لنبيه ﷺ بالجهر بالدعوة.

فما هي أبرز سمات هذه المرحلة من الدعوة النبوية؟ وكيف تلقى كبار قريش خبر الدعوة النبوية؟ وما هي أهم الدروس والعبر التي يمكن الوقوف عليها في هذه الفترة؟

النص

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: «لما نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:213]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي، يَابَنِي فِهْرٍ، يَابَنِي عَدِيٍّ،

لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُو. فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصدِّقِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقاً. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ②﴾ [المسد: 1 - 2]».

[صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن: باب وأنذر عشيرتك الأقربين].

الفهم

الشرح:

الصَّفَا : هو الجبل الذي يبدأ منه السعي جنوب المسجد الحرام.

تَبَّت : خسرت.

استخلاص المضامين:

1 - أتعرف بداية مرحلة الجهر بالدعوة النبوية.

2 - أتبين موقف قريش من دعوة الحق.

3 - أستخلص أهم العبر من مرحلة الصدع بالحق.

التحليل

أولا: الرسول ﷺ يجهر بالدعوة

استمر الرسول ﷺ في الدعوة سرا ثلاث سنوات، إلى أن أذن الله تعالى له بالجهر بها

لتتسع دائرة المستجيبين لنداء الحق، فأنزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، [الشعراء:213]. عندها بدأ ﷺ بعرض دعوته على عشيرته الأقربين امتثالا لأمر ربه، يقول الخضري: «دعا (رسول الله) بني هاشم،... فحضروا ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف ... ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو إنني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا. فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك، وَأَقْبَلَنَا لنصيحتك، وأشد تصديقنا لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، غير أنني أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به ، فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب . فقال أبو لهب : هذه والله السوأة، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم. فقال أبو طالب : والله لنمنعه ما بقينا». [نور اليقين ص: 67 - 68].

حاول الرسول ﷺ أن يبين لعشيرته الغاية العظمى لدعوته، وهي توحيد الله تعالى، والإيمان بالبعث والنشور، والحساب والجزاء الذي هو إما خلود في الجنة أو خلود في النار. لكنه لم يجد منهم استجابة تسر قلبه، وتدعم دعوته، فالأمر عظيم يتطلب منهم تحولا تاما عن مألوف العادات وراسخ المعتقدات الموروثة عن الآباء والأجداد. لكن تباينت مع ذلك مواقفهم، فاستنكف منهم أبو طالب عن الاستجابة للدعوة وإن لم يتخل عن صاحبها، مبررا موقفه بكراهته مفارقة دين أسلافه. أما أبو لهب فلم يجد غضاضة في إبداء سخطه مما سمع، والتصريح بعدائه ومعارضته الشديدة للدعوة النبوية.

ثم انتقل الرسول ﷺ بعد ذلك إلى الصدع بالدعوة في قومه، فصعد جبل الصفا وأخذ ينادي بطون قريش بأسمائها، ويدعوهم قبيلة قبيلة، حتى إذا اجتمعوا قال : «يَابَنِي كَعْبِ

بْنِ لُؤَيٍّ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَابَنِي مُرَّةَ بن كعبٍ؛ أنقذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ؛ أنقذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَابَنِي هَاشِمٍ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَابَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ؛ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَافَاطِمَةُ؛ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبِلاَلِهَا» [صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين] . فتفرقوا وانفضوا من حوله دون رد جواب، سوى أبي لهب الذي قال له : « تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟»، فَنَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ (2)﴾ [المسد:1 - 2]».

ثانيا: تحرك قريش لمواجهة دعوة النبي ﷺ

استخفت قريش في بداية الأمر بدعوة رسول الله ﷺ، فكان بعضهم يقول إذا مر عليهم الرسول ﷺ:«هذا ابن أبي كبشة يكلّم من السماء! وهذا غلام عبد المطلب يكلم من السماء».[نور اليقين للخضري ص:33] يريدون بذلك تحقير النبي ﷺ والسخرية منه. وأبو كبشة كنية لزوج حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ.

لم يلتفت الرسول ﷺ إلى ذلك، وواصل دعوته يفضح معبودات قريش الباطلة، ويسفه عقول من يعبدونها. فنفروا منه وأظهروا له العداوة، «وقرروا الذهاب لعمه أبي طالب سيد بني هاشم الذي كان قد أخذ على نفسه حمايته من أيدي أعدائه، فطلبوا منه أن يخلي بينهم وبينه أو يكفّه عما يقول، فردّهم ردّا جميلا فانصرفوا عنه» [نور اليقين للخضري ص:34 بتصرف] .

عظم الأمر على أبي طالب، فكلم رسولَ الله ﷺ فقال: « ياابن أخي، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، للذي كانوا قالوا له، فأبق علي وعلى نفسك، ولا تحملني

من الأمر ما لا أطيق. فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء أنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. فقال رسول الله ﷺ: ياعم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته... فقال: اذهب يابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا».

[الروض الأنف للسهيلي ج3 ص:46] .

ثالثا: أهتدي وأقتدي

من أهم قيم مرحلة الجهر بالدعوة التي يجب على المسلم أن يهتدي بها: الشجاعة والصبر والحلم والحكمة والثبات وعدم المداهنة في الحق.

التقويم

1 - أبين طريقة الرسول ﷺ في الجهر بالدعوة.

2 - أستنتج أهداف الدعوة النبوية من خلال حوار الرسول ﷺ مع عشيرته وقومه.

الاستثمار

«وَفَشَا الْإِسْلَامُ فِي مَكَّةَ بَيْنَ مَنْ نَوَّرَ اللهُ قُلُوبَهُمْ. مَعَ أَنَّ الْإِعْلَامَ بِهِ كَانَ يَقَعُ فِي اسْتِخْفَاءٍ، وَدُونَ مُظَاهَرَةٍ مِنَ التَّحَمُّسِ الْمَكْشُوفِ أَوِ التَّحَدِّي السَّافِرِ... وَتَرَامَتْ هَذِهِ الْأَنْبَاءُ إِلَى قُرَيْشٍ فَلَمْ تُعِرْهَا اهْتِمَامًا... وَاسْتَمَرَّ هَذَا الطَّوْرُ السِّرِّيُّ لِلدَّعْوَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ... وَلَمَّا نَزَلَتِ

الآيَةُ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾[الشعراء:213]، صَعدَ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي (يَجْهَرُ بِالدَّعْوَةِ)... (وَ)هَذِهِ الصَّيْحَةُ العَالِيَةُ هِيَ غَايَةُ البَلاَغِ». [فقه السيرة للغزالي ص:100 – 101 بتصرف].

1 – أحدد من خلال النص مراحل الدعوة النبوية.

2 – أستخرج من النص ما يبين شجاعة الرسول ﷺ.

3 – أستنتج الغاية من تدرج الرسول ﷺ في الدعوة.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة النبوية ما يتعلق بـ:

1 – أساليب قريش في مجابهة الدعوة النبوية.

2 – إيذاء قريش للمسلمين.

الدرس 13

صبر المؤمنين على الابتلاء

أهداف الدرس

1 - أن أقف على بعض صور الأذى الذي تحمله الرسول ﷺ وأصحابه.

2 - أن أدرك الصعوبات التي اعترضت الرسول ﷺ في تبليغ الدعوة.

3 - أن أقتدي بالرسول ﷺ وأصحابه في الصبر والتحمل.

تمهيد

ما إن جهر النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته حتى تحرك بطش قريش لمواجهتها بصنوف الأذى والتنكيل، واختلفت أساليب المشركين في إذاية الرسول ﷺ لرده وأصحابه عن دينهم. فما هي صور أذى قريش للرسول ﷺ والمسلمين؟ وكيف تحمل الصحابة الكرام هذا الأذى؟ وما هي أهم العبر التي نستخلصها من هذه الأحداث؟

النص

«عَمَّارُ بْنُ ياسرٍ... أَسْلَمَ وأَبُوهُ وأُمُّهُ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُخْرِجُونَهُمْ إِلَى الأَبْطَحِ إِذَا حَمِيَتِ الرَّمْضَاءُ فَيُعَذِّبُونَهُمْ بِحَرِّهَا، وَمَرَّ بِهِمْ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ فَقَالَ: «صَبْراً آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ». فَمَاتَ يَاسِرٌ فِي الْعَذَابِ، ...وشَدَّدُوا الْعَذَابَ عَلَى

عَمَّارٍ بِالْحَرِّ تَارَةً، وَبِوَضْعِ الصَّخْرِ عَلَى صَدْرِهِ أُخْرَى، وَبِالتَّغْرِيقِ أُخْرَى، وَقَالُوا: لَا نَتْرُكُكَ حَتَّى تَسُبَّ مُحَمَّداً أَوْ تَقُولَ فِي اللاَّتِ والعُزّى خَيْرًا».

[فقه السيرة لمحمد الغزالي ص: 107 – 108]

الفهم

الشرح:

الرَّمْضَاءُ: شدة الحر، والأرض والحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس.

الأَبْطَحُ: المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى، والمقصود هنا جزء من وادي مكة.

استخلاص المضامين:

1 – أحدد ردة فعل كفار قريش عند جهر الرسول ﷺ بالدعوة.

2 – أرصد مظاهر تحمل الصحابة لأذى قريش.

3 – أستخلص أهم العبر من هذه المرحلة من الدعوة ومن صبر الصحابة رضي الله عنهم.

التحليل

أولا: قريش تؤذي رسول ﷺ والمسلمين

عندما جهر الرسول ﷺ بالدعوة وصدع بالحق، تحولت نظرة قريش إليه وموقفها منه، فبعد أن كانت تصفه بالأمين والصادق، أصبحت تصفه بأبشع الأوصاف، فقالت

عنه: إنه شاعر وساحر وكاهن ومجنون، وأصبح عرضا للسخرية والتشكيك في سلامة عقله، وقدرته على حمل هذه الرسالة العظيمة. ولكنهم لما رأوا أن هذه الأساليب لم تجدهم نفعا في صد الرسول ﷺ ومن اتبعه من المسلمين عن دينهم، اجتمعوا مرة أخرى فاستقر رأيهم على مضاعفة الجهد في حرب الإسلام، وإيذاء رسوله ﷺ، وتعذيب المسلمين وفتنتهم عن دينهم ....، وكان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم له شرف ومنعة لامه وأخزاه، وتوعده بالخسارة الفادحة في المال والجاه، وإن كان ضعيفا ضربه وأغرى به [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:78 بتصرف].

وقد تنوعت أساليب مشركي قريش في إيذاء النبي ﷺ والمسلمين، ويمكن تلخيصها في ما يأتي:

- محاولة التأثير على عم النبي ﷺ أبي طالب ليتخلى عن حمايته ولا يحول بينهم وبينه، فقد ذهبت مجموعة من أشراف قريش إلى أبي طالب، وقالوا له: «...فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه»، فقال لهم أبو طالب قولاً لينا، وردهم رداً جميلاً». [نور اليقين ص: 34].

- التهديد بمواجهة الرسول ﷺ وعمه أبي طالب، وذلك بعد أن اشتد غضب قريش من عزيمته ﷺ في تبليغ رسالة ربه، وإصرار عمه أبي طالب على حمايته. فعزمت قريش عندها على أن تنازله وعمه، فعظم ذلك على أبي طالب، إلا أن نفسه لم تطاوعه أن يخذل النبي ﷺ، فحاول إقناعه ملتمسا منه ألا يحمله من الأمر ما لا يطيق، لكن النبي ﷺ أبلغه أن هذا أمر إلهي لا رجعة فيه.

- إلصاق الاتهامات الباطلة به صلى الله عليه وسلم لصرف الناس عنه، خاصة في أيام مواسم الحج، قصد التأثير على من يبدي اهتماما بشأنه ﷺ. فاتهموه بالجنون والسحر والكذب والافتراء واختلاق القرآن.

- السخرية والاستهزاء من النبي ﷺ، وتحقير من معه من المسلمين، ومضايقتهم في عبادتهم، واللغو ورفع الأصوات عند قراءتهم القرآن للتشويش عليهم.
- العدوان على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والتعذيب.

ثانيا: نماذج لمسلمين صبروا وتحملوا إيذاء قريش

تحمل المسلمون في بداية الدعوة النبوية أصنافا من العذاب، وصب المشركون بطشهم على الفقراء والمستضعفين، فعذبوهم ونكلوا بهم، لكنهم لم يجدوا منهم إلا الصبر والتحمل والثبات على دينهم، أسوة بإمام الصابرين ﷺ، وتصديقا بما يبشرهم به من الأجر والنصر. روى البخاري عن خباب بن الأرت قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يارسول الله ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه». [صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة].

ومن صور هذا الأذى ما رواه ابن إسحاق عن سعيد بن جبير قال: «قلتُ لعبد الله بن عباس: أَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَبْلُغُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُعْذَرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ، إِنْ كَانُوا لَيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجِيعُونَهُ وَيُعَطِّشُونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِسًا مِنْ شِدَّةِ الضُّرِّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ». [سيرة ابن هشام ص:321]

ومن هؤلاء المستضعفين الذين عذبوا على الإسلام خباب بن الأرت رضي الله عنه، يقول الشعبي: «سأل عمر بن الخطاب خباباً رضي الله عنهما عما لقي من

المشركين، فقال: ياأمير المؤمنين، انظر إِلَى ظهري. فنظر، فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل، قال خباب: لقد أوقدت نار وسُحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري».

[حلية الأولياء لأبي نعيم ج1 ص:144].

ومن أبرز من أوذي على الإسلام آل ياسر وبلال بن رباح رضوان الله عليهم جميعا.

فأما **آل ياسر**، فكانوا من المستضعفين السابقين إلى الإسلام، ولم يكن لهم من يمنعهم أو يحميهم من بطش قريش وتجبرها. أسلم ياسر رضي الله عنه في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ثم أسلمت زوجته سمية وابنهما عمار وأخوه عبد الله بن ياسر؛ فغضب منهم مواليهم من بني مخزوم بقيادة أبي جهل، وصبوا عليهم جام غضبهم، فكانوا يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه في شدة حرارة الشمس إلى رمضاء مكة حتى مات ياسر من فرط العذاب. وأغلظت زوجته سمية القول لأبي جهل فقتلها طعنا، فكانت أول شهيدة في الإسلام. وبقي عمار يتحمل تعذيب قريش، يضعون الصخر العظيم على صدره، ويغطسونه في الماء حتى يفقد وعيه، ويطلبون منه أن يسب النبي ﷺ ويذكر آلهتهم بخير. وعندما اشتد عليه العذاب وافقهم على ذلك بلسانه مُكْرَهاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾. [النحل:106].

وأما **بلال بن رباح**، فكان عبدا لأمية بن خلف، فعذبه على الإسلام أشد العذاب، إذ كان أمية يخرجه في وقت الحر من الظهيرة، حيث تلتهب رمال مكة وأحجارها، وينزع ثيابه عنه ويلبسه درعا من حديد، ويعرضه لأشعة الشمس الحارقة، ثم يضربه بالسياط

ليسب النبي ﷺ أو يكفر بدينه. فكان رضي الله عنه لا ينطق بشيء إلا «أَحَدٌ أحَدٌ». وأحيانا كان أمية بن خلف يطوق عنق بلال بحبل غليظ، ويعطيه للسفهاء والولدان، ويأمرهم بأن يطوفوا به في شعاب مكة، ويَجُرُّوه في أباطحها.

ثالثا : أهتدي وأقتدي

صفات المؤمنين التي يجب أن أتحلى بها في حياتي عند التعرض للأذى ومواجهة الصعاب:

من صور إيذاء المؤمنين	صفات المؤمن عند الشدة	حكمة الله تعالى في ذلك
السخرية، التهديد، السب القذف، التعذيب...	الصبر والتحمل، الثقة بالله، الإخلاص لله ولرسوله، الثبات والتمسك بالدين.	تدريب المؤمنين على التحمل، وتمحيصهم لتمييز الصادقين من غيرهم، والفوز بالأجر والنصر.

التقويم

1 - أتعرف أهم أسباب إيذاء المؤمنين.

2 - أذكر بعض صور الأذى التي لحقت الرسول ﷺ والمؤمنين.

3 - أستخلص قيمتين ميزت الرسول ﷺ والصحابة أثناء ممارسة الدعوة.

الاستثمار

قَالَ مَكِّيٌّ بن أبي طالب القيسي متحدثا عن مواساة الله تعالى لنبيه ﷺ: «سَلَّاهُ بِمَا ذَكَرَ، وَهَوَّنَ عَلَيْهِ مَا يَلْقَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ، وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر:4]، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات:52]. عَزَّاهُ الله تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالَتِهَا لأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَمِحْنَتِهِمْ بِهِمْ، وَسَلَّاهُ بِذَلِكَ عَنْ مِحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ، ثُمَّ طَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُذْرَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات:54] أَيْ: فِي أَدَاءِ مَا بَلَّغْتَ وَإِبْلَاغِ مَا حُمِّلْتَ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:46] أَيْ: اِصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ فَإِنَّكَ بِحَيْثُ نَرَاكَ وَنَحْفَظُكَ». [الشفا للقاضي عياض ج 2 ص:42 - 43].

1 - أستخرج من النص مظاهر تثبيت الله عز وجل الرسول ﷺ والمؤمنين.

2 - أستخلص الحكمة الربانية من ابتلاء النبي ﷺ والمؤمنين.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بهجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة.

الدرس 14

الهجرة إلى الحبشة

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسباب هجرة الصحابة الكرام إلى الحبشة ونتائجها.

2 - أن أدرك المقاصد والدلالات من حدث الهجرة إلى الحبشة.

3 - أن أقدر تضحية الرسول ﷺ وصحابته من أجل الإسلام.

تمهيد

لما اشتد أذى المشركين للمسلمين بمكة، أذن الرسول ﷺ لصحابته الكرام بالهجرة إلى الحبشة. وهي أول هجرة في الإسلام.

فما السرُّ من اختيار الحبشة؟ وما أسباب هذه الهجرة وما نتائجها؟ وما هي أهم المقاصد والدلالات والقيم التي يمكن أن نستنتجها من هذا الحدث؟

النص

«قالت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم: لَمَّا أُوذِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُتِنُوا وَرَأَوْا مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلاءِ وَالْفِتْنَةِ فِي دِينِهِمْ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لا يُظْلَمُ أَحَدٌ

عِنْدَهُ، فَالْحَقُوا بِبِلادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ". فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالًا حَتَّى اجْتَمَعْنَا بِهَا، فَنَزَلْنَا بِخَيْرِ دَارٍ إِلَى خَيْرِ جَارٍ، أَمِنًّا عَلَى دِينِنَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْه ظُلْمًا». [سيرة ابن إسحاق ج1 ص:213].

الفهم

الشرح:

الْبَلاَءُ : الفتنة والغمّ والحزن الناتج عن الإذاية.

الحبشة: بلد غرب جزيرة العرب تسمى اليوم دولة إثيوبيا.

أَرْسَالاً : جماعات.

استخلاص المضامين:

1 - أُبيِّنُ الأسباب التي دفعت الصحابةَ للهجرة إلى بلاد الحبشة.

2 - أُوضّحُ دواعي اختيار رسول الله ﷺ بلاد الحبشة مهاجَراً لأصحابه دون غيرها من البلدان.

التحليل

أولا: الهجرة إلى الحبشة أول هجرة في الإسلام

عندما اشتدت إذاية قريش لأصحاب رسول الله ﷺ، ورأى رسول الله ﷺ أنه لا يستطيع أن يدفع ذلك عنهم، وأنه في عافية ومنعة من قومه؛ أمرهم بالرحيل إلى بلاد

الحبشة، فخرجوا متسللين من مكة في رجب من السنة الخامسة للبعثة، وكانوا عشرة رجال وأربع نسوة. وحاولت قريش أن تدركهم لتردهم، فخرج رجال منها في أثرهم حتى وصلوا البحر، ولكن المسلمين كانوا قد أبحروا متجهين إلى الحبشة.

وقد اختار رسول الله ﷺ الحبشة دون غيرها من البلدان لعدة أسباب منها:

- قيمة العدل التي امتاز بها ملك تلك البلاد أصحمة النجاشي، فقد أثنى عليه النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ بِالْحَبَشَةِ مَلِكاً صَالِحاً يُقَالُ لَهُ اَلنَّجَاشِيُّ، لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ بِأَرْضِهِ» [تفسير الطبري ج2 ص:328].

- بُعد الحبشة عن سطوة قريش وغطرستها.

- ما كان عليه النجاشي من اتباع دين النصرانية الصافية والمعرفة بشرائعها، مما جعله يسارع للإيمان بالرسالة المحمدية، ويقول عند سماع سورة مريم: «إن هذا والذي جاء به عيسى ابن مريم ليخرج من مشكاة واحدة». [سيرة ابن هشام. ج1 ص:75 - 76].

ثانيا: مقاصد الهجرة إلى الحبشة

جاء حَدَث الهجرة إلى الحبشة غنيا بالمقاصد والدلالات، منها:

- الدين رأسُ الكليات التي جاءت الشريعة لإقامتها وحفظها، ومن أجله على المؤمن أن يضحي بكل نفيس، ويتحمل كل ما يصيبه من المكاره في سبيله.
- حب الرسول الأكرم ﷺ لصحابته الأبرار رضوان الله عليهم، وحرصه على سلامتهم ودفع الأذى عنهم بدلالتهم على بلد آمن يهاجرون إليه فرارا بدينهم وهو أرض الحبشة.

- البحث عن آفاق أرحب لتبليغ الدعوة الإسلامية ونشر كلمة الإسلام وإعلاء رايته، بعد صدود كفار قريش عن دعوة الحق.

- المجتمع الذي يسود فيه العدل ضمان لقبول كلمة الحق وإعلائها والدفاع عن أهلها، قالت أم سلمة رضي الله عنها:«لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ».

[رواه الإمام أحمد في مسنده: مسند العشرة المبشرين بالجنة].

- الحق في الأمن والعدل من حقوق الإنسان وقواعد العيش المشترك.



أطلس السيرة النبوية شوقي أبو خليل ص 62 بتصرف

ثالثا: أهتدي وأقتدي:

- أصبرُ على كل ابتلاء قد أتعرضُ له، اقتداءً بصبر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين إلى الحبشة، وإيمانا بأن الابتلاء سنة كونية جارية في صفوة الخلق لرفعة درجاتهم وتكثير أجورهم، فإن أشد الخلق بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.
- أمتثلُ قيمة الرحمة اقتداء بالنبي ﷺ وهو يأمر صحابته بالهجرة إلى الحبشة.
- ألتزمُ بصفتي الثبات على المبدإ، واليقين في نصر الله، اقتداء بالمؤمنين الصادقين.

التقويم

1 - أملأ الجدول الآتي بما يناسب:

سبب الهجرة إلى الحبشة	دواعي اختيار الحبشة	أهداف الهجرة و مقاصدها
	1	1
	2	2
	3	3

2 - أستخلص الصفة التي تميز بها الرسول ﷺ، وهو يأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة.

الاستثمار

«إِنَّ فِي أَمْرِ الرَّسُولِ أَصْحَابَهُ أَولًا وَثَانِيًا بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ رَابِطَةَ الدِّينِ أقْوَى وَأَوْثَقُ، وَأَنَّ الدِّيانَاتِ السَّمَاوِيَّةَ فِي مَصْدَرِهَا وأُصُولِهَا الصَّحِيحَةِ مُتَّفِقَةٌ فِي الأَهْدَافِ الاِجْتِمَاعِيَةِ الْكُبْرَى، كَمَا هِي مُتَّفِقَةٌ فِي الإيمَانِ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُ وَشَائِجَ الْقُرْبَى بَيْنَهَا أَوْثَقُ مِنْ أَيَّةِ وَشِيجَةٍ».

[السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي. ص:51 بتصرف]

أُبْرِزُ أوجه الاتفاق بين الرسالات السماوية في أصولها الصحيحة، مستدلا بنصوص شرعية مناسبة.

الإعداد القبلي

1 - أبحثُ عن نص الحوار الذي دار بين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والنجاشي ملك الحبشة.

2 - أستخلص أهم تعاليم الإسلام التي وردت في كلمة جعفر رضي الله عنه.

3 - أحدّدُ نتائج هذا الحوار وأثره على الصحابة المهاجرين إلى الحبشة.

الدرس 15

حوار جعفر رضي الله عنه للنجاشي

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مضامين حوار جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي.

2 - أن أدرك تعاليم الإسلام السمحة، وتوجيهاته النيرة من خلال هذا الحوار.

3 - أن أتمثل عمليا صفات المصطفى ﷺ الواردة في الدرس.

تمهيد

يقدم الحوار الذي دار بين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والنجاشي نموذجا عمليا راقيا للمنهج الإسلامي في دعوة المخالفين إلى الإسلام، ويستعرض أهم القيم السمحة التي جاء بها ديننا الحنيف.

فما هي أهم تلك القيم التي تضمنها هذا الحوار؟ وكيف يمكننا تمثلها في حياتنا اليومية؟

النص

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ لِلنَّجاشِيِّ:«أَيُّهَا الْمَلِكُ؛ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ

الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ... حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ... وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنْ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ... فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ...وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا؛ خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ... فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ؟... فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:1]، فَبَكَى وَاللهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ». [الروض الأنف للسهيلي: ج 2; ص 111 بتصرف]

الفهم

الشرح:

قَذْفُ المُحْصَنَاتِ : اتهام العفيفات في عرضهن.

فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا : ظلمنا قومنا وبغوا علينا.

أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ: بللوا بدموعهم كتبهم المنشورة بين أيديهم.

استخلاص المضامين:

1 - أَصف حال المجتمع الجاهلي قبل بعثة النبيﷺ.

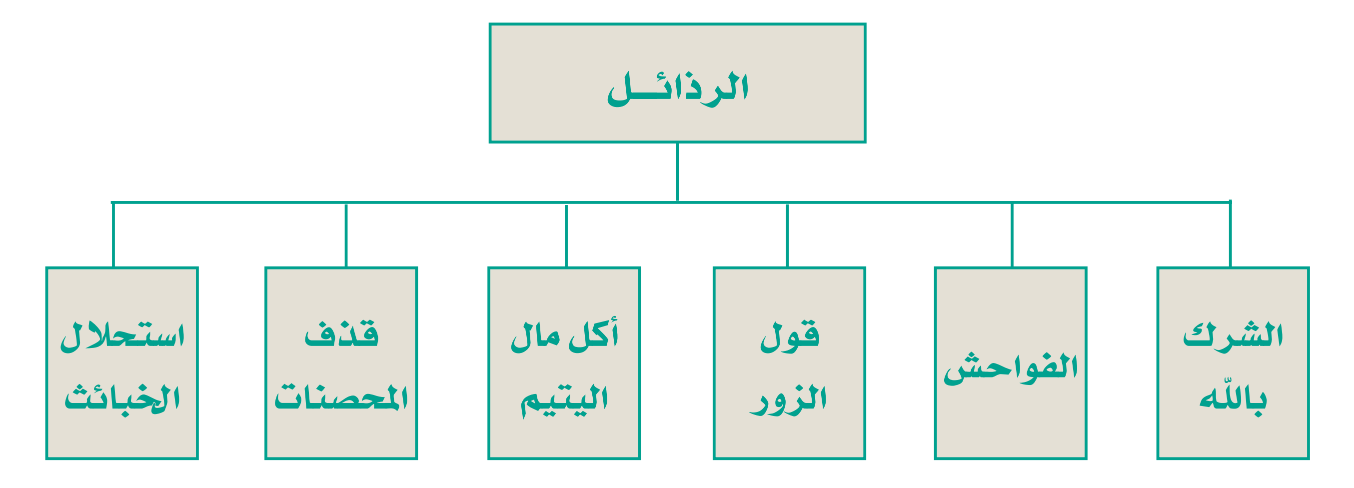
2 - أَذْكرُ أهم ما دعا إليه الرسول ﷺ.

3 - أستخلص ما يدل على تأثر النجاشي بكلام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

التحليل

أولا: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يصف حالة العرب في الجاهلية

استهل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حواره للنجاشي وأساقفته بذكر مساوئ الجاهلية، وما كانت عليه حياتها من صور الظلم؛ ظلم للنفس بالشرك بالله وعبادة الأوثان، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 12]، وظُلْمٍ لهَا بأكل الميتة وإتيان الفواحش، وظلم للأقارب بقطع الأرحام، وظلم للجار بالإساءة إليه، وظلم للضعيف بأكل حقه.

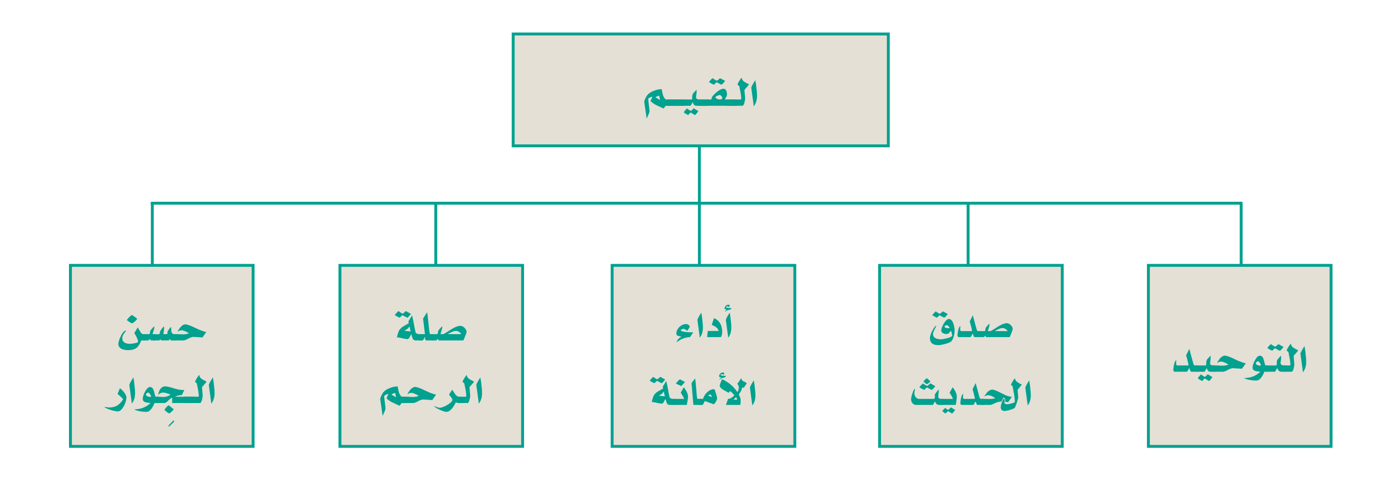


إن في تركيز جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على هذه الصور من الظلم دليلا على ذكائه وفطنته وسرعة بديهته، إذ لا شك أنها صورٌ تأنف منها النفوس الكريمة،

والفِطَر السليمة؛ فما بالُك بنفس ملك عادل ديِّنٍ، حريص على ألا يُظلَم أحدٌ عنـــده، ولا تُسلَبَ حقوقُه، ولا تُنتهَك كرامتُه.

ثانيا: توجيهات الإسلام النيرة سبيلُ الخروجِ من ظلمات الجاهلية

لإخراج البشرية من ظلمات الجاهلية ورذائلها، جاءت أنوار دعوة الإسلام محققه سعادة الإنسان وكرامته، المتجسدة في مبادئ وتوجيهات وقيم راقية غيرت أحوال المؤمنين فجعلت منهم خير أمة أخرجت للناس، ومن هذه القيم ما أكد عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في حواره:



لذا لم يكن من المستغرب بعد هذا العرض المقنع أن تنتهي هذه المناظرة بنصر جعفر رضي الله عنه وأصحابه على رُسُل قريش، بل إن النجاشي حسم الأمر بقوله: «إِنَّ هَذَا وَ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا فَلَا واللهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمَا، وَلَا يُكَادُونَ». [سيرة ابن هشام ج1 ص:337]. ووعد بحمايتهم وجعل لهم الحرية أن ينزلوا من بلاده حيث يشاءون.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

من صفات الرسول ﷺ وأخلاقه	سلوكات عملية لتمثلها في علاقتي بأصدقائي
الأمانة	أداء الأمانات إلى أهلها وأصحابها
الصدق	عدم نشر الأخبار الكاذبة والتثبت في نقلها
العفة	تجنب مواطن الشبهات وعدم تتبع العورات

التقويم

1 - أستشهد على قيمتي «صلة الرحم» و«حسن الجوار» بنصوص شرعية مناسبة.

2 - كيف تأثر النجاشي بمنهج جعفر رضي الله عنه في الحوار، وبما ذكره من محاسن الإسلام.

3 - أذكر بعض مظاهر هذه الأخلاق والقيم في حياتنا اليومية.

الاستثمار

«قَالَ النَّجَاشِيُّ لِجَعْفَرَ رَضِيَ للهُ عَنْهُ: فَمَا تَقُولُونَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟ قَالَ: كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ، قَالَ: فَرَفَعَ النَّجَاشِيُّ عُودًا مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ: يَامَعْشَرَ الْحَبَشَةِ

وَالْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ، مَا تَزِيدُونَ عَلَى مَا يَقُولُونَ؟ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى فِي الإِنْجِيلِ، واللهِ لَوْلا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ فَأَكُونَ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وَأُوَضِّئُهُ». [عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس. ج1 ص: 138].

1 – ما الذي منع النجاشي من المجيء إلى رسول الله ﷺ ؟

2 – لماذا سأل النجاشي عن مريم وابنها عيسى عليه السلام؟

3 – هل يؤخد من كلام النجاشي أنه أسلم؟

الإعداد القبلي

أبحث عن:

1 – التعريف بالصحابيين الجليلين عمر وحمزة رضي الله عنهما.

2 – مكانتهما وأثرهما في نصرة دين الله.

الدرس 16

التأييد الإلهي للدعوة: إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسباب إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2 - أن أدرك مكانة هذين الصحابيين الجليلين رضي الله عنهما، وجهودهما في نشر دعوة الإسلام.

3 - أن أزداد حبا للصحابة الكرام وأحرص على التأسي بهديهم وسيرهم.

تمهيد

بعد أن طال على المسلمين بمكة ليل الابتلاء بما أذاقهم كفار قريش من شتى أنواع الظلم والعدوان؛ بزغ فجر جديد للدعوة الإسلامية بإسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

فما قصة إسلامهما؟ وما أثره على مسار الدعوة الإسلامية؟

النص

«عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ الفَارُوقُ؟ قَالَ: أَسْلَمَ حَمْزَةُ قَبْلِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّةَ إِسْلَامِهِ وَقَالَ فِي

آخِرِهِ: قُلْتُ: - أَيْ: حِينَ أَسْلَمَ - يَارَسُولَ اللهِ! أَلَسْنا عَلَى الحَقِّ إِنْ مِتْنا وَإِنْ حَيِينَا؟ قَالَ: بَلَى! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ عَلَى الحَقِّ إِنْ مِتُّمْ وَإِنْ حَيِيتُمْ، قَالَ: قُلْتُ: فَفِيمَ الاِخْتِفَاءُ؟ وَالَّذِي بَعَثَك بِالحَقِّ لَنَخْرُجَنَّ، فَأَخْرَجْنَاهُ فِي صَفَّيْنِ، حَمْزَةُ فِي أَحَدِهِمَا، وَأَنَا فِي الآخَرِ، لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ، حَتَّى دَخَلْنَا المَسْجِدَ، قَالَ: فَنَظَرَتْ إِلَيَّ قُرَيْشٌ وَإِلَى حَمْزَةَ، فَأَصَابَتْهُمْ كَآبَةٌ لَمْ يُصِبْهُمْ مِثْلُهَا، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفَارُوقَ يَوْمَئِذٍ». [دلائل النبوة لأبي النعيم: ج 1/ 240].

الفهم

الشرح:

الْكَدِيدُ : التراب الناعم الذي إذا وُطِئَ ثار غباره؛ أراد أنهم كانوا في جماعة وأن الغبار كان يثيره مشيهم.

الفَارُوقُ : لقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ لأن الله فرّق به بين الحق والباطل.

استخلاص المضامين:

1 - أُبينُ سبب إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

2 - أستنتج أثر إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الدعوة الإسلامية.

التحليل

أولا : إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي اللّه عنهما

بعد أن أصاب كفار قريش وصناديدها المؤمنين بأشد أنواع الإذاية حتى هاجر عدد منهم إلى الحبشة؛ جاء إسلام الصحابيين الجليلين عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد

المطلب رضي الله عنهما عزةً للمسلمين، وقهرًا للمشركين، وتشجيعًا للمستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ على المجاهرة بعقيدتهم.

لقد كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه استجابة ربانية لدعاء المصطفى ﷺبأن يعز الله دينه وينصره بأحب رَجلين إليه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «االلَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ». [رواه الترمذي في سننه: كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه].

أما حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه – عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة – فقد كان من أشجع فتيان قريش، فلما دخل في الإسلام وأعلن شهادة الحق، عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز وامتنع، وأن عمه حمزة لا محالة ناصره ومؤيده، فكانت تلك طعنة جديدة في صدر قريش وكبرائها.

ثانيا: عهد جديد للدعوة الإسلامية

لقد كان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إعلانا عن دخول الدعوة الإسلامية عهدا جديدا؛ إنه عهد العزة والمنعة والقوة. ويدل لذلك ما يأتي:

- رُوِي عن صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه أنه قال: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ظَهَرَ الإِسْلَامُ، وَدُعِيَ إِلَيْهِ عَلانِيَةً، وَجَلَسْنَا حَوْلَ الْبَيْتِ حِلَقًا، وَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَانْتَصَفْنَا مِمَّنْ غَلُظَ عَلَيْنَا، وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بَعْضَ مَا يَأْتِي بِهِ».[مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي. ص: 13].

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إِنَّ إِسْلَامَ عُمَرَ كَانَ فَتْحًا، وَإِنَّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا، وَإِنَّ إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً. وَلَقَدْ كُنَّا مَا نُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ،

فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّيْنَا مَعهُ». [رواه أحمد في فضائل الصحابة].

- وفي الصحيح عن ابن مسعود قال: «مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ».

[رواه البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام عمر].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أُدرِّبُ نفسي على اعتماد السلوكات الآتية في معاملة المخالفين:

- الموعظة الحسنة: يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾. [النحل: 125].
- الصبر و التسامح: يقول الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. [هود:115].
- الكلمة الطيبة: يقول الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. [فصلت: 33].

التقويم

1 - أَصفُ حال المسلمين عند إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

2 - أبين أثر إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما على الدعوة الإسلامية.

الاستثمار

- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ....فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ".

[صحيح البخاري. كِتَاب الْمَنَاقِبِ. بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ.]

- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِيهٍ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ.

[صحيح البخاري: كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ.]

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْعِلْمَ».

[صحيح البخاري: كتاب التعبير، باب اللبن]

أتأمل النصوص جيدا، ثم أستخلص منها فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الإعداد القبلي

أقرأ أنشطة تقوية التعلمات ودعمها وأجيب عن أسئلتها.

أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها
من الدرس 12 إلى 16

أهداف الأنشطة

1 - أن أثبت وأدعم معارفي المرتبطة بالدروس «من 12 إلى 16».

2 - أن أنمي مهارات التحليل والاستنتاج والتركيب وأكتسب تقنية إنتاج مجلة حائطية.

3 - أن أقدر تضحية الصحابة الكرام من أجل نصرة هذا الدين والدفاع عنه.

النشاط الأول

«أَكْثَرَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ مِنَ السُّخْرِيّةِ وَالاِسْتِهْزاءِ، وَزادُوا مِنَ الطَّعْنِ والتَّضْحِيكِ شيئًا فشيئًا، حَتَّى أَثَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾،[سورة الحِجر: الآية 97] ، ثُمَّ ثَبَّتَهُ اللهُ وَأَمَرَهُ بِمَا يَذْهَبُ بِهَذَا الضَّيْقِ فَقَال : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝98 وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝99﴾ [الْحِجر : 98 - 99] ، وَقَدْ أَخْبَرَهُ مِنْ قَبْلُ أَنَّه يَكْفِيهِ هَؤُلاَءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ حَيْثُ قَال : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝95 ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝96﴾، [الْحِجرُ : 95 - 96] ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا سَوفَ يَنْقَلِبُ وَبَالًا عَلَيهِمْ فَقَالَ: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

[الْأَنْعامُ : 11]». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص: 76. بتصرف].

1 - أُبيِّنُ موقف كفار قريش من الدعوة الإسلامية.

2 - أستخرجُ من النص الآية التي تدل على كل مضمون من المضامين الآتية بعد أن أنقل الشكل أسفله إلى دفتري.

1. الاستهزاء والسخرية لا تحيق إلا بأهلها

2. اللّه تعالى يثبت رسوله الكريم

3. اللّه تعالى يتولى عباده المؤمنين

4. الاستعانة بالذكر والعبادة وقت الشدة من صفات المؤمنين

3 - أصوغ مع تلاميذ الفصل بطاقة لصحابي جليل تعرض لإذاية قريش مع تحديد ما يأتي: التعريف به، وذكر نوع الإذاية التي تعرض لها، والقيم المستفادة من ذلك.

النشاط الثاني

1 - موضوع النشاط:

إنجازُ مجلة حائطية للتعريف بالصحابيين الجليلين: حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

2 - مرحلة التصور والتحضير:

بعد تكوين مجموعات تضم كل مجموعة أربعة أفراد؛ أناقشُ داخل مجموعتي العملَ المطلوبَ وفق الآتي:

أ – رسم الأهداف من النشاط و تحديدها.

ب – طبيعة المجلة الحائطية وموضوعها ومحتوياتها.

ج – تقسيم الأدوار والمهام بين أعضاء فريق المجموعة.

3 – مرحلة جمع المعطيات:

أشارك فريق المجموعة في:

أ – البحث عن نصوص تبرز مكانة هذين الصحابيين الجليلين.

ب – البحث في كتب السيرة عن قصة إسلامهما ومواقفهمافي الدعوة.

ج – تحديد أهم الصفات التي كانا يتحليان بها والعمل على إبراز القيم المرتبطة بها.

4 – مرحلة تنظيم المعطيات وتركيبها وتنظيمها في المجلة الحائطية:

أ –أناقش مع أعضاء الفريق المعطيات التي تم تجميعها.

ب – تسجيلها وتوطينها في المكان المناسب من المجلة الحائطية.

ج – تحديد المكان الأنسب لعرض المجلة الحائطية.

د – تقويم التجربة من خلال رصد ملاحظات الأساتذة وباقي التلاميذ.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بمحاولة كفار قريش إقناع الرسول ﷺ بترك الدعوة والتنازل عن أمرها.

الدرس 17

قريش تفاوض الرسول ﷺ

أهداف الدرس

1 – أن أتعرف ظروف مفاوضة قريش للرسول ﷺ.

2 – أن أدرك أهداف قريش من مفاوضة الرسول ﷺ.

3 – أن أتمثل ثبات الرسول ﷺ في الدفاع عن الحق.

تمهيد

بعد فشل قريش في مواجهة سياسة البطش والتنكيل، قررت تغيير أسلوبها مع الرسول ﷺ، لعلها تقنعه بالتراجع عن الدعوة لدين الهدى والحق، فتنال باللين ما لم تصل إليه بالشدة والقوة، لذا قررت الانتقال إلى أسلوب المفاوضة والترغيب.

فلمن فوضت أمر هذه المهمة؟ وكيف جرت أطوار هذه المفاوضات؟ وما هي العبر التي نستخلصها من هذه الأحداث؟

النص

«فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَاابْنَ أَخِي، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَالاً جَمَعْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالاً، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا حَتَّى لاَ نَقْطَعَ أَمْراً دُونَكَ، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ

مُلكاً ملَّكْناك علَيْنا، وإنْ كان هَذا الَّذي يَأْتيك رِئْياً تَراه لاَ تَسْتَطِيعُ ردَّه عَن نفْسك طَلَبْنا لَك الطِّبَّ، وبَذَلْنا فيه أمْوالَنا حتَّى نُبرِّئَك منْه. حتَّى إذَا فرَغ عُتْبَةُ قَال رسول الله ﷺ: فاسْمَعْ مِنِّى، قَال: أفْعَل، فَقَال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حم (1) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (5) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾. [فصِّلت: 1 – 5].

[الرحيق المختوم للمباركفوري ص:94 - 95].

الفهم

الشرح:

سَوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا: سادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً فهو سَيِّدُهم. أي زعيمهم وقائدهم يأتمرون بأمره، والمقصود هنا أن يجعلوا الرسول ﷺ زعيما لقريش.

فِي أَكِنَّةٍ : الأكنة جمع كِنٍّ وهو ما يحفظ فيه الشيء، أي: في أغطية وأغشية.

وَقْرٌ : الوقر هو الثقل، أي: لا نسمع ما تدعونا إليه استثقالا لما يدعو إليه وكراهة له.

استخلاص المضامين:

1 – أسردُ أهم ما عرضه عتبة على الرسول ﷺ.

2 – أبين كيف تعامل الرسول ﷺ مع أساليب قريش لثنيه عن الدين.

التحليل

أولا: عتبة يفاوض رسول ﷺ

لم يزد إيذاء قريش الرسول ﷺ والمسلمين معه إلا ثباتا على دينهم وإصرارا على إظهار الدعوة ونصرة الحق. فاحتار المشركون وانقطعت حيلتهم في إيقاف نجاح الدعوة الإسلامية، وبدأت الشكوك تساورهم، خاصة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه؛ لذا قبلوا بسرعة اقتراح أحد قادتهم - وهو عتبة بن ربيعة - مفاوضةَ النبي ﷺ حينما قال لهم: «ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيَّها شاء، ويكُفَّ عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون؛ فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه» [سيرة ابن هشام ج1 ص :293 - 294].

ذهب عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ وجلس يحاوره، وكان ذَكيًّا لَبِقًا في الحوار، ينتقي كلماته، فبدأ كلامه بأن رفع من قدر رسول الله ﷺ بندائه يابن أخي، معترفا بما هو عليه ﷺ من رفعة المنزلة والمكانة وشرف النسب؛ ثم انتقل بعد المدح والثناء بمكر ودهاء لمعاتبة النبي ﷺ على تفريق قريش، وتسفيه أحلامها، وتحقير آلهتها. ثم ختم كلامه بمحاولة إغراء رسول الله ﷺ لعله يجد منفذا يُخَلِّص به قريشا، فعرض على رسول الله ﷺ المال والحكم والسيادة، والعلاج إن كان به مس. لكن رد النبي ﷺ كان حاسما حكيما ومقنعا؛ وذلك بأن قرأ على عتبة آيات من بداية سورة فُصِّلت، فلم يتمالك عتبة نفسه من قوة ما سمع من الحق وأخذه الرعب والفزع، فقام إلى الرسول ﷺ ووضع يده على فمه، وجعل يناشده بالله والرحم أن يتوقف.

عاد عتبة إلى قومه منهزما مذهولا، ودعاهم أن يتركوا الرسول ﷺ وشأنه، وقال: «سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يامعشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه

بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به. قالوا: سحرك والله ياأبا الوليد بلسانه، قال : هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم».[الرحيق المختوم للمباركفوري ص:95].

وهكذا فشلت كل محاولات قريش في منع رسول الله ﷺ من مواصلة الدعوة إلى الله.

ثانيا: قريش تحاول تعجيز الرسول ﷺ

انتقلت قريش بعد فشل عتبة في إقناع الرسول ﷺ بالمساومة إلى أسلوب السخرية والتحدي والتعجيز، قال تعالى :﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿90﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿91﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿92﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿93﴾﴾ [الإسراء 90 - 93]

فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما بهذا بعثت إليكم، إنما جئتكم من الله بما بعثني به، وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم. قالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا، فخذ لنفسك، سل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك، وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق كما نقوم، وتلتمس المعاش كما نلتمسه، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم. فقال لهم رسول الله ﷺ : ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا». [سيرة ابن هشام ج1ص:294 - 297].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

نستنتج من فشل مفاوضة قريش الرسول ﷺ ثباته على الحق، ومحبته لربه عزوجل، فقد حاول المشركون إغراءه بالمال والسيادة والجاه، لكنه رفض تلك المغريات. وفي ذلك دليل على صدق نبوته ﷺ، فهو لا يتصرف من تلقاء نفسه بل بأمر ربه، مستمسكا بالعروة الوثقى، مقدما لأمته القدوة في الثبات على الحق، والوفاء بعهد الله، والإيثار لمرضاته تعالى، والحرص الشديد على تبليغ الخير للناس.

التقويم

1 - أذكر أهم مراحل التفاوض بين قريش والرسول ﷺ.

2 - أستخلص دوافع قريش للتفاوض.

3 - ما العبر والدلالات التي تستخلص من موقف الرسول ﷺ بعد التفاوض.

الاستثمار

«لَقَدْ سَخَّرَ اللهُ ... عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وأَمْثَالَهُ لِحَمْلِ هَذِهِ الدَّوافِعِ وَالْآمَالِ وَوَضْعِهَا بَيْنَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَنَالَهَا قَرِيبَةً سَائِغَةً، وَلِيُبْصِرَ قُرَيْشاً كُلَّهَا وَقَدْ دَانَتْ لَهُ، وَأَلْقَتْ مِنْ يَدِهَا مَا رَفَعَتْهُ مِنَ السِّلَاحِ وَوَسَائِلِ التَّعْذِيبِ فِي وَجْهِهِ وَوَجْهِ أَصْحَابِهِ،... لَمْ يَلِنِ الرَّسُولُ ﷺ لَهُمْ وَلَمْ يَتَحَوَّلْ إِلَى هَذِهِ الْغَنِيمَةِ الَّتِي سِيقَتْ إِلَيْهِ، ... فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُتَصَوَّرِ فِي بَابِ الْحِكْمَةِ والسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَنْ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ بِالزَّعَامَةِ والْمُلْكِ... وَسِيلَةً إِلَى تَحْقِيقِ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ فِيمَا بَعْدُ، ... وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرْضَ مِثْلَ هَذِهِ السِّيَاسَةِ وَالوَسِيلَةِ... إِنَّ فَلْسَفَةَ هَذَا الدِّينِ تَقُومُ عَلَى عِمَادِ الشَّرَفِ والصِّدْقِ فِي كُلٍّ مِنَ الْوَسِيلَةِ وَالْغَايَةِ» [فقه السيرة للبوطي ص: 90/ 92 بتصرف].

1 - أستخرج من النص ما يبين تراجع قوة قريش من خلال تفاوضها مع النبيﷺ.

2 - أستنتج من النص القيم الإسلامية الثابتة في كل الظروف والأحوال.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بمقاطعة قريش للمسلمين ولبني هاشم.

الدرس 18

حصار الدعوة ومقاطعة أهلها

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مضمون صحيفة مقاطعة قريش للرسول ﷺ وذويه.

2 - أن أفهم دوافع قريش لمقاطعة الرسول ﷺ وذويه.

3 - أن أتمثل تحمل الرسول ﷺ وأصحابه وصبرهم في سبيل الدعوة.

تمهيد

لم تفلح قريش في تحقيق أهدافها في القضاء على الدعوة لا بالشدة ولا بالتفاوض، فجمعت أمرها على العودة إلى التصعيد بعد أن تأكدت من ثبات النبي ﷺ على موقفه، ولجأت لأسلوب الحصار والمقاطعة العامة للمسلمين ولمن يتعاطف معهم.

فكيف تحمل النبي ﷺ ومن معه هذا الحصار؟ وما هي النتائج المترتبة عن هذه المقاطعة؟ وما القيم المستفادة منها؟

النص

«اشْتَدَّ الْحِصَارُ، وَقُطِعَتْ عَنْهُمُ (المسلمون وحلفاؤهم) الْمِيرَةُ وَالمَادَّةُ، فَلَمْ يكن الْمُشْرِكُونَ يَتْرُكُونَ طَعَاماً يَدْخُلُ مَكَّةَ، وَلاَ بَيْعاً إِلاَّ بَادَرُوه فَاشْتَرَوْهُ، حَتَّى بَلَغَهُمْ الْجَهْدُ، وَالْتَجَأُوا إِلَى أَكْلِ الْأَوْرَاقِ وَالْجُلُودِ، وَحَتَّى كَانَ يُسْمَعَ مِنْ وَرَاءِ الشِّعْبِ

أَصْوَاتُ نِسَائِهِمْ وصِبْيَانِهِمْ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ، وَكَانَ لَا يَصِلُ إِلَيهُمْ شَيْءٌ إلاَّ سِراً، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ فِي السِّلْعَةِ قِيمَتَهَا حَتَّى لا يَسْتَطِيعُونَ شِرَاءَهَا؛ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَخَافُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ يَأْمُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَرَى ذَلِكَ مَنْ أَرَادَ اغْتِيَالَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يَخْرُجُونَ فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ فَيَلْقَوْنَ النَّاسَ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:97 - 98 بتصرف].

الفهم

الشرح:

المِيــرَةَ : الطَّعَامُ يُجمع للسَّفر، وتأتي بمعنى جلَب الطعام للبيع.

يَتَضَاغَوْنَ : مصدره ضُغَاءٌ وهو صياح المتألم وبكاؤه.

استخلاص المضامين:

1 - أصف حال المسلمين تحت الحصار.

2 - أستنتج دوافع قريش للمقاطعة وآثار ذلك على الرسول ﷺ وأصحابه وذويه.

3 - أستخلص أهم العبر المستفادة من حصار قريش للنبي ﷺ وأصحابه وذويه.

التحليل

أولا: قريش تقاطع الرسول ﷺ ومؤيديه

لما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدا أصابوا به أمنا وقرارا، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن

عبدالمطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطّلب، على أن لا يُنْكحوا إليهم ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم. فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم عَلَّقُوا الصحيفةَ في جَوف الكعبة توكيداً على أنفسهم، وكان كاتبَ الصحيفة منصورُ بن عِكرمة بن عامر بن هاشم بن عَبْد مناف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ....

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطّلب الى أبي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شِعْبه واجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشم أبو لَهب عبد العُزّى بن عبد المطّلب إلى قريش فظاهرهم [سيرة ابن هشام ج1 ص:153].

وقد اتخذ قرار الحصار والمقاطعة في شهر ذي الحجة، وهو من الأشهر الحرم التي كانت تعظمها العرب وعلى رأسهم قريش، وهو ما يؤكد الفشل الذريع للمشركين في إسكات صوت الحق وإطفاء نور الدعوة الإسلامية.

ثانيا: معاناة الرسول ﷺ ومن معه من الحصار

جراء الحصار والمقاطعة؛ دخل الرسول ﷺ وأصحابه وأهله وذووه من غير المسلمين مرحلة معاناة شديدة لا عهد لهم ولا للعرب بمثلها، فقد حُرموا من الطعام في موطنهم، ومُنعوا أن تصل إليهم الميرة من خارج مكة، وإذا حاول بنو هاشم شراء ما يسدون به رمقهم؛ كانت قريش تزيد عليهم في سعره حتى لا يستطيعوا شراءه، فلم يكن يصلهم من الطعام إلا القليل الذي يسرب إليهم خفية. وقد بلغ الجهد بالمحاصرين حتى كانت تسمع أصوات النساء والصبيان يصرخون من شدة ألم الجوع. واضطر

المحاصرون إلى أكل أوراق الشجر والجلود. وقد استمرت هذه المعاناة ثلاث سنوات.

ثالثا: فك الحصار وخيبة أمل المشركين

شَعُر هشام بن عمرو - وكان رجلا واصلا ذا شرف في قومه - بجور الصحيفة، وبجور ما أقدمت عليه قريش من عمل ينافي عادات العرب وأعرافهم في الوفاء بحق الرحم، فأخذته الرأفة على بني عشيرته من بني عبد مناف لما يكابدونه من شدة وجوع، فبدأ يحمل الطعام إليهم سرًّا إلى شعب بني طالب؛ ثم قرر أن يستعين برجال آخرين من بني مخزوم ليقنعهم بضرورة فك الحصار الظالم.

عندها «قام خمسة من أشراف قريش يطالبون بنقض هذه الصحيفة الظالمة، وهم: هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث العامري... وزهير بن أبي أمية المخزومي ابن عمة الرسول ﷺ عاتكة، والمطعم بن عدي النوفلي، وأبو البختري بن هشام الأسدي، وزمعة بن الأسود الأسدي واتفقوا على ذلك ليلا، فلما أصبحوا غدا زهير... فقال: يا أهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنوا هاشم والمطلب هلكى لا يبيعون ولا يبتاعون! والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة...

لكن هؤلاء الرجال الفضلاء وجدوا معارضة شديدة من كبار المشركين، وعلى رأسهم أبو جهل. فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ أن الأرضة – وهي حشرة بيضاء مُصفرَّة تشبه النملة، تأكل الخشب والحبوب ونحوهما كالأوراق - قد أكلت الصحيفة، ولم تترك منها إلا ما فيه اسم الله، فأخبر رسول الله ﷺ عمه أبا طالب بذلك، فأسرع أبو طالب إلى كفار قريش ليخبرهم بذلك. [نور اليقين ص52 بتصرف].

لم يبق أمام زعماء مكة من خيار إلا نقض الصحيفة وإنهاء المقاطعة. فخرج بنو هاشم و بنو عبد المطلب ومن انضم إليهم من المسلمين من شعب أبي طالب تغمرهم الفرحة. محَّص الله المؤمنين، وثبتهم فلم تلن عزائمهم ولم تتوقف دعوتهم إلى دين الله رغم المقاطعة والحصار.

رابعا : أهتدي وأقتدي

العبر المستخلصة من مقاطعة قريش وحصارها للنبي ﷺ وصحابته وذويه:

أسباب الحصار	الهدف منه	مدته	كيف استفاد منه المسلمون؟	من القيم التي تحلى بها المسلمون في فترة الحصار
فشل قريش في كف الرسول ﷺ عن الدعوة لدين الله	تسليم بني هاشم رسول الله ﷺ للقتل	ثلاث سنوات	محص الله المؤمنين، وتماسكت صفوفهم، وكسبوا تعاطف بني هاشم إلا أبا لهب، وبدأت صفوف قريش تتفكك.	الصبر والثبات والتحمل، الحماية والتضامن والتضحية في سبيل الله، والإصرار على الدعوة إلى دين الله.

التقويم

1 – أتعرف أهم الدوافع والأهداف من مقاطعة قريش للرسول ﷺ وأصحابه وذويه.

2 – أستخلص مدى قسوة حصار قريش للمسلمين ومن معهم.

3 – أستنتج القيم التي تحلى بها الرسول ﷺ والصحابة في فترة الحصار.

الاستثمار

«أَفَادَ الصَّحَابَةُ مِنْ ذَلِكَ (الحِصَارِ) عِفَّةً ونَقَاءً، وَإِخْلَاصاً لاَ يُعْرَفُ لَهُ فِي التَّارِيخِ نَظِيرٌ، فَلَمْ يَكْتَرِثُوا لِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، ... إِنَّمَا عَنَاهُمْ - أَوّلاً وَآخِراً - إِقَامُ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَفِي أَيَّامِ الشِّعْبِ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَلْقَوْنَ غَيْرَهُمْ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ، وَلَمْ تَشْغَلْهُمْ آلاَمُهُمْ عَنْ تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ وَعَرْضِهَا عَلَى كُلِّ وَافِدٍ؛ فَإِنَّ الاضْطِهَادَ لاَ يَقْتُلُ الدَّعَوَاتِ، بَلْ يَزِيدُ جُذُورَهَا عُمْقاً، وَفُرُوعَهَا امْتِدَاداً؛ وَقَدْ كَسَبَ الْإِسْلاَمُ أَنْصَاراً كُثُراً فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ؛ وَكَسَبَ - إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ - أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ بَدَأُوا يَنْقَسِمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَتَسَاءَلُونَ عَنْ صَوَابِ مَا فَعَلُوا، وَشَرَعَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْمَلُ عَلَى إِبْطَالِ هَذِهِ الْمُقَاطَعَةِ، وَنَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا». [فقه السيرة للغزالي ص: 126بتصرف].

1 - أستخرج القيم الراقية التي أبان عنها الرسول ﷺ والصحابة في فترة الحصار.

2 - أستنتج أثر هذا الحصار الظالم في تقوية ثبات المسلمين أمام قريش.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة ما يتعلق بعام الحزن.

الدرس
19

الرسول ﷺ في عام الحزن

أهداف الدرس

1 - أن أعرف عام الحزن وسبب تسميته.

2 - أن أدرك ما كابده الرسول ﷺ في نشر الرسالة الإسلامية وتبليغها.

3 - أن أتمثل قيم الصبر والثبات والإيمان بالقَدَر لمواجهة الشدائد والصعاب.

تمهيد

لم يلبث أبو طالب عم النبي ﷺ وزوجته خديجة رضي الله عنها أن توفيا بعد الخروج من الشعب، فعظم مصاب النبي ﷺ فيهما وحزن عليهما، حتى سُمي ذلك العام بعام الحزن، وذلك لِمَا فقد من نُصرتهما ومواساتهما له، فقد كان أبو طالب ينصره ويحميه إذا خرج إلى قومه، وكانت زوجته خديجة رضي الله عنها تسانده وتواسيه إذا دخل بيته.

فكيف واجه الرسول ﷺ هذه الأحداث؟ وما أثرها على تبليغ الدعوة الإسلامية؟

النص

«عَامُ الْحُزْنِ هُوَ الْعَامُ الْعَاشِرُ مِنْ بِعْثَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقَدْ تُوُفِّيتْ زَوْجَتُه خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَتُوُفِّيَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ. يَقُولُ ابْنُ سَعْدٍ فى طَبَقَاتِهِ:

كَانَ بيْنَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ وَأَبِي طَالِب شَهْرٌ وَخَمْسَةُ أيَّامٍ. وَقَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ - كَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - : وَزِيرَ صِدْقٍ عَلَى الإِسْلامِ، يَشْكُو الرَّسُولُ إِلَيْهَا، وَيَجِدُ عِنْدَهَا أُنْسَهُ وَسَلْوَاهُ. أَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَقَدْ كَانَ عَضُدًا وَحِرْزًا في أَمْرِهِ، وَكَانَ نَاصِرًا لَهُ عَلَى قَوْمِهِ. يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ: فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْمَعُ بِهِ فِى حَيَاةِ أَبِى طَالِبٍ، حَتَّى اعْتَرَضَهُ سَفِيهٌ مِنْ سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ فَنَثَرَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَهُ وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَامَتْ إِحْدَى بَنَاتِهِ فَجَعَلَتْ تَغْسِلُ عَنْهُ التُّرَابَ وَهِيَ تَبْكِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا: لَا تَبْكِي يَابُنَيَّةُ، فَإِنَّ اللهَ مَانِعٌ أَبَاكِ. وَلَقَدْ أَطْلَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَذَا الْعَامِ عَامَ الْحُزْنِ لِشِدَّةِ مَا كَابَدَ فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ فِى سَبِيلِ الدَّعْوَةِ». [تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام محمد هارون ص:87. بتصرف]

الفهم

الشرح:

سَلْوَاهُ : ما يُذهِبُ عنه الحزنَ والهمّ.

عَضُداً : عونا ونصيرا.

نَثَرَ التُّرَابَ: ألقاه ورماه.

كَابَدَ : قاسَى وعانى الشِدَّة وتحمَّل المشاقّ.

استخلاص المضامين:

1 - أذكرُ الأحداث التي وقعت في عام الحزن.

2 - أستخلص آثار وفاة خديجة رضي الله عنها وأبي طالب على رسول الله ﷺ.

3 - أُبينُ موقف قريش من رسول الله ﷺ بعد وفاة عمه أبي طالب.

التحليل

أولا: أهم أحداث عام الحزن

لما مات أبو طالب بالغت قريش في إذاية الرسول ﷺ، وزادت في الإساءة إليه. وجعل المشركون يتجرؤون على النيل منه حتى نثر بعضهم التّراب على رأسه ﷺ، ووضع آخر الأوساخ على ظهره وهو في صلاته، «فَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ».[أخرجه البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة].

إنها محن توالت عليه ﷺ حتى سمي العام الذى توفي فيه أبو طالب وأم المؤمنين خديجة رضى الله تعالى عنها بعام الحزن، فنالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب. يقول ﷺ: «ما نالت قريش مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب». [دلائل النبوة للبيهقي: ج2 ص:350].

ثانيا: العبر والقيم المُستخلَصة من عام الحزن

إن عام الحزن حافل بالدروس والعبر المستخلصة، ومن ذلك أن الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره سبيل لتخفيف الأحزان والشدائد، وأن الصبر الجميل وحسن التوكل ودوام التعلق بالله تعالى والاستعانة به واللجوء إليه يخفف المصائب ويبدد الكربات ويعقب الفرج والنصر.

ومن عام الحزن نتعلم أن صعوبة البدايات عنوان نجاح النهايات، وأنه لا يأس ولا استسلام في حياة المؤمن، فحينما اشتد إيذاء قريش لرسول الله ﷺ، لم ييأس ولم يستسلم، بل خرج إلى الطائف داعيا إلى ربه عز وجل، ثم كافأه المولى عز وجل بعد ذلك برحلة الإسراء والمعراج، وما تضمنته من مواساة وسلوى وتقريب، ورفعة وتكريم وتشريف.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾. [الشرح: 5 - 6].

إن ما كابده المصطفى ﷺ من إيذاء وحزن ومجاهدة، وما تميز به من صبر وحلم وأناة، كان سببا لما خصه به الله عز وجل «مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخُلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالاصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ الْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَا والسُّؤْلِ وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الإِصْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدِ بِالْمَلَائِكَةِ وإيتاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ والسَّبْعِ الْمَثَانِي».[الشفا للقاضي عياض ج2 ص: 56]

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أستفيد من أحداث عام الحزن ما يأتي:

- حسن عاقبة الصبر والثبات، وقطع تعلق القلب بمجرد الأسباب.
- الله عز وجل يُيسر لهذا الدين من ينصره حتى من غير المسلمين.
- للمرأة دور فعال في تماسك الأسرة وبناء الأمة ونجاح الدعوة للخير.

- أفقُ المؤمن أوسع من حدود الأرض.

التقويم

1 - أُبينُ سبب تسمية عام الحزن بهذا الاسم.

2 - أذكر أهم أحداث عام الحزن.

3 - أستنتج قيمتين بارزتين تحلى بهما رسول الله ﷺ في مواجهة أحداث عام الحزن.

الاستثمار

«.. فَإِذَا قَابَلَ فِي النَّفْسِ سَوْرَةَ الْحُزْنِ وَهُجُومَهُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَتَحَقَّقَ أَنَّه لَا خُرُوجَ لَهُ عَنْ قَضَائِه تَعَالَى، وَأَنَّه يَرْجِعُ إِلَيْه، وَعَلِمَ يَقِينًا أَنَّ الْآجَالَ لَا تَقْدِيمَ فِيهَا وَلَا تَأْخِيرَ، وَأَنَّ الْمَقَادِيرَ بِيَدِه تَعَالَى وَمِنْهُ؛ اِسْتَحَقَّ حِينَئِذٍ جَزِيلَ الثَّوابِ فَضْلاً مِنْه تَعَالَى، وَعُدَّ مِنَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

وَإِذَا جَزِعَ وَلَمْ يَصْبِرْ، أَثِمَ وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَرُدَّ مِنْ قَضَاءِ اللهِ شَيْئًا. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ الصَّبْرِ لِلْعَبْدِ إِلّا الْفَوْزُ بِدَرَجَةِ الْمَعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، [سورة البقرة: الأية 152]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الأية 146]؛ لَكَفَى». [إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين أحمد القسطلاني. ج2 ص:413.]

1 - أستنتج من النص عاقبة الجزع وعدم الصبر.

2 - أذكرُ ثلاثة أسباب تُعينني على التحلي بالصبر.

3 - أُوجِّهُ من خلال النص نصيحة لصديقي، أُبينُ له فيها كيفية مواجهة الأحداث المحزنة.

الإعداد القبلي

أَبحثُ في كتب السيرة عن موضوع خروج الرسول ﷺ للدعوة خارج مكة، وعَرضه ﷺ الإسلام على القبائل.

الدرس 20

هجرة الرسول ﷺ إلى الطائف

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف موقف أهل الطائف من دعوة الرسول ﷺ.

2 - أن أدرك تضحية الرسول ﷺ وصحابته في نشر دعوة الإسلام وتبليغها.

3 - أن أتمثل القيم والدروس المستنبطة من دعوة رسول الله ﷺ لأهل الطائف.

تمهيد

بعدما اشتدت إذاية قريش لرسول الله ﷺ وأصحابه عقب وفاة عمه أبي طالب، خرج ﷺ إلى الطائف حاملا دعوته، ومبلغا رسالته، لعله يجد من قبيلة ثقيف بالطائف من ينصره ويؤازره.

فكيف كان رد أهل الطائف؟ وما هي العبر والقيم المستفادة من ذلك؟

النصوص

نص1

« لَمَّا رَأَى عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ اِسْتِهانَةَ قُرَيْشٍ بِهِ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى ثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ يَرْجُو مِنْهُمْ نُصْرَتَهُ عَلَى قَوْمِهِ وَمُسَاعَدَتَهُ حَتَّى يُتَمِّمَ أَمْرَ رَبِّهِ، لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى مَكَّةَ، وَلَهُ فِيهِمْ خُؤُولَةٌ. فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ مَوْلَاهُ زَيْدٌ بْنُ حارِثَةَ، قَابَلَ رُؤَسَاءَهُمْ وَكَانُوا ثَلاثَةً.. فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نُصْرَتَهُ حَتَّى يُؤَدِّيَ دَعْوَتَهُ. فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا

قَبِيحًا، وَلَمْ يَرَ مِنْهُمْ خَيْرًا. وَحِينَذَاكَ طَلَبَ مِنْهُمْ أَلَّا يُشِيعُوا ذَلِكَ عَنْه، كَيْلَا تَعْلَمَ قُرَيْشٌ فَيَشْتَدَّ أَذَاهُمْ، لِأَنَّهُ اسْتَعَانَ عَلَيهِمْ بِأَعْدَائِهِمْ. فَلَمْ تَفْعَلْ ثَقِيفُ مَا رَجَاهُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بَلْ أَرْسَلُوا سُفَهَاءَهُمْ وَغِلْمَانَهُمْ يَقِفُونَ فِي وَجْهِهِ فِي الطَّرِيقِ وَيَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَدْمَوْا عَقِبَهُ». [نور اليقين للخضري ص:35]

نص2

«وَأَقَامَ (رَسُولُ اللهِ ﷺ) بِنَخْلَةٍ أَيَّامًا، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ: كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ - يَعْنِي قُرَيْشًا - وَهُمْ أَخْرَجُوكَ؟ فَقَالَ: «يَازَيْدُ إِنَّ: اللهَ جَاعِلٌ لِمَا تَرَى فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَإِنَّ اللهَ نَاصِرٌ دِينَهُ وَمُظْهِرٌ نَبِيَّهُ». ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حِرَاءَ فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ خُزَاعَةَ إِلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: «أَدْخُلُ فِي جِوَارِكَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، وَدَعَا بَنِيهِ وَقَوْمَهُ فَقَالَ: تَلَبَّسُوا السِّلَاحَ، وَكُونُوا عِنْدَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّدًا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

[الطبقات الكبرى لابن سعد.ج2 ص: 212].

الفهم

الشرح:

خُـــؤُولَـــةٌ : القرابة من جهة الأم، مأخوذة من«الخال» وهو أخ الأم.

أَلاَّ يُشِيعُوا ذَلِكَ: ألا يظهروا ذلك وألا ينشروه.

عَـقِــبِـــــه :مؤخَّر قدمه.

استخلاص المضامين:

1 - أُبيّنُ الغاية من خروج الرسول ﷺ إلى الطائف.

2 - أُبرزُ أسباب اختياره ﷺ قبيلة ثقيف لنشر الدعوة.

3 - أوضحُ موقفَ ثقيف من دعوة الرسولﷺ.

التحليل

أولا: دعوة رسول اللّه ﷺ أهل الطائف إلى الإسلام

لما اشتد على رسول الله ﷺ ومن آمن معه كيد قريش وأذاها؛ خرج ﷺ إلى الطائف يلتمس من قبيلة ثقيف نصرته، وقبول ما جاء به من الهدى والحق؛ لأنهم أقرب الناس إلى مكة، وله ﷺ فيهم خؤولة. فلما دعاهم ﷺ إلى الإسلام، وإلى نصرة دعوته لم يستجيبوا له، وأبوا أن يكتموا خبره « بل أغروا به سفهاءهم، يسبونه، ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وجعلوا يرمونه بالحجارة، وبكلمات من السفه، ورجموا عراقيبه، حتى اختضب نعلاه بالدماء، وكان زيد بن حارثة يحميه بنفسه، حتى أصابه شجاج في رأسه» [الرحيق المختوم ص: 113 بتصرف].

وما زالوا كذلك حتى ألجؤوه إلى بستان على ثلاثة أميال من الطائف، فلما التجأ إليه رجعوا عنه، وأوى رسول الله ﷺ إلى ظل شجرة فجلس يلتقط أنفاسه، ثم دعا ربه قائلا:«اللّهُمّ إلَيْك أَشْكُو ضَعْفَ قُوّتِي، وَقِلّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النّاسِ، يَاأَرْحَمَ الرّاحِمِينَ! أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبّي، إلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إلَى بَعِيدٍ يَتَجَهّمُنِي؟ أَمْ إلَى عَدُوّ مَلّكْتَهُ أَمْرِي؟ إنْ لَمْ يَكُنْ بِك عَلَيّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنّ عَافِيَتَك هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِك الّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَك، أَوْ يَحِلّ عَلَيّ سُخْطُكَ، لَك الْعُتْبَى حَتّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِك». [أخرجه الطبراني في المعجم الكبير].

ولما مر ﷺ في طريقه ببستان، لعتبة وشيبة ابني ربيعة ورأيا ما فعل به سفهاء الطائف رقا له، فدعوا غلامًا لهما نصرانيًا يقال له : عَدَّاس، وقالا له : « خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، وَاذْهَبْ بِهِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ». فكان ذلك سببا في إسلام عداس بعد حوار دار بينه وبين رسول الله ﷺ أورده بتمامه ابن كثير رحمه الله. [البداية والنهاية ج4 ص:340].

ثانيا: العبر المستفادة من موقف أهل الطائف

إن الأحداث التي كابدها رسول الله ﷺ وهو يدعو أهل الطائف إلى الإسلام غنية بالدروس والعبر، ومنها:

- حرص المصطفى ﷺ على الدعوة إلى الله، وإصراره على هداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فهو لم يصبه تكذيب كفار قريش بالإحباط، بل سعى لإيجاد ملاذ آخر وهو الطائف، تُستَجاب فيه الدعوة، ويقام فيه شرع الله تعالى.
- وجوب الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى في الشدة كما في الرخاء، وقد ظهر ذلك جلياً في دعوة النبي لربه أن يكشف عنه ما يجد من كرب، بعدما تعرض له من الصدِّ والتكذيب والشتم والإساءة.
- أهمية قيم الصبر والحلم والحكمة في الدعوة، فمعَ ما واجه به أهلُ الطائف رسول الله ﷺ من سوء معاملة، لم يطلب من الله تعالى معاقبتهم رجاء أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله عز وجل، بل دعا الله أن يهديهم فاستجاب الله لدعائه بقدوم ثقيف عليه مُسلِمة بعد فتح مكة وحصار الطائف.
- حب الصحابة رضوان الله عليهم للرسول الكريم ﷺ، وفي ما فعله زيد بن حارثة رضي الله عنه من وقاية الرسول ﷺ بنفسه من حجارة السفهاء حتى شج في رأسه؛ دليل واضح على ذلك.

وهكذا شكلت رحلة الرسول ﷺ إلى الطائف مرحلة بارزة في مسار الدعوة النبوية، فرغم ما لقيه عليه الصلاة والسلام من أهلها، إلا أنه لم يتوقف عن الدعوة إلى دين الله تعالى، وبيان محاسن الإسلام وأحكامه.

وفي ذلك توجيه وتربية لكل مسلم، وداعية إلى الإسلام بأن الصبر مفتاح الفرج، وسبيل النصر، وطريق النجاح.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

تعلمت من رحلة الطائف

- عدم اليأس
- ما من محنة تصيبني قط إلا وراءها منحة
- الصبر والثبات سبيلان للفوز والنجاح
- الحلم والرحمة منهج قويم لرد المخالف إلى الحق

التقويم

1 – أَذكرُ سبب توجه الرسول الكريم ﷺ إلى الطائف.

2 – أبيّنُ طريقة رد أهل الطائف على الرسول ﷺ.

3 – ما هي الأخلاق والقيم التي قابل بها الرسول ﷺ موقف أهل الطائف؟

الاستثمار

«إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يامُحَمَّد، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق. ومسلم: كتاب الجهاد والسير]

1 - أبينُ المراد بالأخشبين في الحديث.

2 - أستنتج الصفات التي تَمَيزَ بها الرسول ﷺ في معاملته للمخالفين للدعوة.

3 - أبحثُ في كتب السيرة النبوية عن مدى تحقق رجاء الرسول ﷺ الوارد في قوله: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شيئًا».

الإعداد القبلي

الإسراء والمعراج معجزة نبوية:

1 - أَبحثُ في كتب السيرة عن معنى الإسراء والمعراج.

2 - أوضح طبيعة المرحلة التي وقعت فيها هذه المعجزة.

3 - أستنتـــجُ أهـــم العـــبـــر والدلالات التي يمكن استخلاصها من معجزة الإسراء والمعراج.

الدرس 21

معجزة الإسراء والمعراج ودلالاتها

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف معجزة الإسراء والمعراج.

2 - أن أدرك أهمية هذا الحدث في مسار الدعوة النبوية.

3 - أن أستشعر بعض دلالات هذه المعجزة.

تمهيد

محمد بن عبد الله ﷺ خير الخلق وأحب العبــاد إلـــى الله تعالـــى، اختــاره الله عز وجل ليحمل آخر الرسالات، وخصه بالكثير من المكرمات والمعجزات، ومن أبرزها معجزة الإسراء والمعراج التي أتت في مرحلة دقيقة من مسار الدعوة النبوية، هذه الرحلة الأرضية /السماوية المباركة جاءت تسلية لرسول الله ﷺ عما مر به قبلها من شدائد. فما معنى الإسراء والمعراج؟ وكيف حدثت هذه المعجزة النبوية؟ وما هي العبر والدلالات التي يمكن استخلاصها من هذه المعجزة؟

النصوص

«وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِ تَارِيخِ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ، هَلْ كَانَتْ فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ مِنْ البِعْثَةِ أَمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟ ...وقِصَّةُ ذَلِكَ قَدْ رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ، وَفِيهَا أَنَّهُ ﷺ أُتِيَ

بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ فَوْقَ حِمَارٍ وَدُونَ بَغْلٍ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ...، وَفِيهَا أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَاهُ جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ.... وَفِيهَا أَنَّهُ ﷺ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْأُولَى، فَالثَّانِيَةِ، فَالثَّالِثَةِ...وَهَكَذَا حَتَّى ذُهِبَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ عِنْدَئِذٍ مَا أَوْحَى....وَفِيهَا فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ...فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». [فقه السيرة للبوطي ص:115 بتصرف].

الفهم

الشرح:

الإِسْـــــرَاءُ : السير ليلاً، والمراد به هنا انتقال النَّبيّ ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

المِـعْـــرَاجُ : المِصْعَدُ أو السُّلَّمُ، وتأتي بمعنى الصعود إلى الأعلى أي: إلى السماء، والمقصود هنا صعود الرَّسول ﷺ إلى السَّماء حتى بلغ سدرة المنتهى.

سِدْرَةُ المُنْتَهَى: شجرة عظيمة تقع تحت عرش الرحمن، بها من الحُسْن ما لا يستطيع بشرٌ أن يصفه، وعندها جَنّةُ الْمَأْوَى.

استخلاص المضامين:

1 - أتعرف المراحل التي مر بها النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج.

2 - أستخلص أثر هذه المعجزة في الدلالة على نبوة محمد ﷺ.

3 - أتبين أهم دلالات هذه المعجزة.

التحليل

أولا: قصة الإسراء و المعراج

خريطة مسار رحلة الإسراء



أطلس السيرة النبوية. شوقي أبو خليل ص :70

«الإسراء هو تلك الرحلة العجيبة التي بدأت من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس. ويقصد بالمعراج ما تلا ذلك من صعود في طباق السموات، حتى الوصول إلى مستوى تنقطع عنده علوم الخلائق، ولا يعرف كنهه أحد» [فقه السيرة محمد الغزالي ص:140 - 143].

إنها رحلة متميزة لا مثيل لها من حيث زمانها ومكانها والكيفية التي تمت بها، لذا فهي تعتبر معجزة باهرة خص الله بها نبيه الكريم محمد ﷺ. وقعت رحلة الإسراء والمعراج بعد مرحلة عصيبة عاشها النبي ﷺ، حيث توالت عليه ﷺ أحداث محزنة، بدأت بوفاة عمه أبي طالب الذي كان يحميه، ثم موت زوجته خديجة رضي الله عنها سنده القوي، وزاد شدتها ما تحمله في رحلته إلى الطائف من مشقة وعناء، وما وجد من أهلها من غلظة وجفاء؛ فجاءت معجزة الإسراء والمعراج للتنفيس عنه، ولتأييده في مسار دعوته ﷺ، وملخص قصة هذه الرحلة المباركة: أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله ﷺ ليلا بمكة، وكان نائما على فراشه فأيقظه، ثم أركبه البُراق وهو دابة من دواب الجنة، بين الحمار والبغل، فانطلق به إلى بيت المقدس. وهناك صلى الرسول ﷺ بالأنبياء إماماً. وبعد ذلك جاءه جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن، فاختار النبي ﷺ اللبن، فقال له جبريل عليه السلام: «اخترت الفطرة». [راوه مسلم: كتاب الإيمان، بأن الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات]

«ثم عُرِجَ به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل، ففتح له، فرأى هنالك آدم أبا البشر، فسلم عليه...(وهكذا كلما مر من سماء وجد نبيا سلم عليه وأقر بنبوته)...ثم عرج به إلى السماء السابعة، فلقيَ فيها إبراهيم عليه السلام، فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته، ثم رفع إلى سدرة المنتهى، ثم رفع له البيت المعمور، ثم عرج به إلى الجبار جل جلاله، فدنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، وفرض عليه خمسين صلاة، فرجع حتى مر على موسى، فقال له: بم أمرك؟ قال بخمسين صلاة، قال: إن أمتك لا تطيق ذلك، ارجع إلى ربك فسأله التخفيف لأمتك. فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك، فأشار: أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل حتى أتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه - هذا لفظ البخاري

في بعض الطرق - فوضع عنه عشرا، ثم أنزل حتى مر بموسى فأخبره، فقال: ارجع إلى ربك فسأله التخفيف، فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله عز وجل حتى جعلهما خمسا، فأمره موسى بالرجوع وسؤال التخفيف، فقال: قد استحيت من ربى». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:125].

ثانيا: دلالات معجزة الإسراء والمعراج

- كان حدث الإسراء والمعراج تنفيسا لكربة النبي ﷺ، وتفريجا لهموم أصابته، وتأييدا له في نشر دعوته. ففي سنة واحدة فقد الرسول ﷺ أكبر داعميه عمه أبا طالب وزوجته خديجة رضي الله عنها، وتحمل ﷺ محنة شديدة في الطائف، فكانت رحلة الإسراء والمعراج تثبيتا لفؤاده، وتأكيدا لصلته الوثيقة بالله تعالى الذي بعثه بالرسالة وحمله الأمانة، حتى يطمئن قلبه ويتقوى عزمه.
- في هذه الرحلة المباركة تكريم الله تعالى لنبيِّه ﷺ، ورفع لقدره، حيث أطلعه الله على بعضِ الحقائق الغيبية، وبين له مكانته عنده، وفضله على إخوته الأنبياء. ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء 1]
وقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [النجم 18].
- فضل الصلاة وعظم مكانتها في الإسلام، فقد فرضت في السموات العلى بأمر مباشر من الله تعالى لنبيِّه ﷺ،وهي عماد الدين، إذا حافظ عليها العبد كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة؛ قال رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ

انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ» [أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الصلاة، باب ماجاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة].

- شكلت رحلة الإسراء والمعراج اختبارا وتمحيصا للمسلمين، فطبيعة الرحلة وما تضمنتــه من أمور خارقة كشفت حقيقة إيمان بعض ضعفاء النفوس، وهــذه سنة الله تعالى مع كل من آمن، ليمــيز الصادقين من غيرهم، يقول عــز وجل: ﴿أَلَمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[العنكبوت: 1 - 2] .
- نجاح أبي بكر رضي الله عنه الباهر في هذا الاختبار وثباته على المبدإ، وثقته الكبيرة بالنبي ﷺ، إذ لم يتردَّد في تصديقه قبل أن يسمع منه، ليخيب أمل المشركين في التفريق بينه وبين الحبيب ﷺ. فاستحقَّ بذلك لقب الصديق.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

في حادث الإسراء والمعراج أدهش أبو بكر رضي الله عنه قريشا بثباته وشدة حبه وتصديقه للنبي ﷺ؛ لذلك ينبغي أن أقتدي به في ذلك. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ فِي اللَّيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَقَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: وَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لأُصَدِّقُهُ بِمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ: أُصَدِّقُهُ

بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ». [رواه الحاكم في المستدرك.

وقال الذهبي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ].

ومن صفاته رضي الله عنه أيضا: «الصاحب» لملازمته الرسول ﷺ، و«الأتقى» المذكور في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ [الليل: 17 – 18]،كما عرف عنه رضي الله عنه الوجل والخوف الشديد من الله سبحانه وتعالى والرحمة والرأفة والكرم والجود.

التقويم

1 – أميز بين الإسراء والمعراج.

2 – أستنتج حكمة الله تعالى من هذه الرحلة.

3 – أستخلص القيم التي ميزت أبا بكر رضي الله عنه في أمر الإسراء والمعراج.

الاستثمار

«ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصْدِيقِ بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى... فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم:10] ...، قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ :

«اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الآيَاتُ عَلَى إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى بِتَزْكِيَةِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهَا مِنَ الآفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرَى فَزَكَّى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ وَ جَوَارِحَهُ، فَقَلْبَهُ... وَلِسَانَهُ ... و بَصَرَهُ». [الشفا للقاضي عياض ج2 ص:38 بتصرف].

1 - ما الحدث الذي يتحدث عنه النص.

2 - أحدد مظاهر تزكية الله تعالى لنبيه ﷺ.

3 - أستدل على كل مظهر من مظاهر التزكية بآيات من سورة النجم.

4 - أستنتج مكانة النبي ﷺ عند الله تعالى.

الإعداد القبلي

أطالع في كتب السيرة كل ما يتعلق بأخلاق الرسول ﷺ وشمائله من قبل البعثة إلى حادث الإسراء والمعراج.

الدرس 22

أخلاق وقيم من سيرة المصطفى ﷺ

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أخلاق الرسول ﷺ وأهميتها في تبليغ الرسالة.

2 - أن أتمثل أخلاقه ﷺ وأتأسى به.

3 - أن أزداد حبا وتعظيما للرسول الكريم ﷺ.

تمهيد

سيرة المصطفى ﷺ حافلة بالقيم والأخلاق التي تدل على أن رسول الله ﷺ أُسوة العالمين في كمال الخلق وجمال الشمائل وحسن المعاشرة.

فما هي أهم الأخلاق والقيم التي ميزت حياته ﷺ في مكة المكرمة؟ وما واجبنا نحوها؟

النص

«كَانَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ أَحْسَنَ قَوْمِهِ خُلُقًا، وَأَصْدَقَهَمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً، وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ الْفُحْشِ وَالْأَخْلاَقِ الَّتِي تُدَنِّسُ الرِّجَالَ، حَتَّى كَانَ أَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءةً، وَأَكْرَمَهُمْ مُخَالَطَةً، وَخَيْرَهُمْ جِوَارًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، فَسَمَّوْهُ الْأَمِينَ لِمَا جَمَعَ اللهُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ الْحَمِيدَةِ، وَالْفِعَالِ السَّدِيدَةِ، مِنَ الْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ، وَالشُّكْرِ، وَالْعَدْلِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالْعِفَّةِ، وَالْجُودِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَالْحَيَاءِ.

حَتَّى شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ أَلَدُّ أَعْدَائِهِ...وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُحَلِّي اللهُ بِهَا أَنْبِيَاءَهُ لِيَكُونُوا عَلَى تَمَامِ الاِسْتِعْدَادِ لِتَلَقِّي وَحْيِهِ، فَهُمْ مَعْصُومُونَ مِنَ الْأَدْنَاسِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا: أَمَّا قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِيَتَأَهَّلُوا لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي سَيُسْنَدُ إِلَيْهِمْ، وَأَمَّا بَعْدَهَا فَلِيَكُونُوا قُدْوَةً لِأُمَمِهِمْ». [نور اليقين للخضري.ص:19].

الفهم

الشرح:

الْفُحْشُ: القبيحُ الشنِيعُ من القَوْل والفِعْل.

تُدَنِّس : تَعيب وتَشين.

أَلَـــدُّ : أشدّ.

استخلاص المضامين:

1 – أُعدِّدُ الصفات التي كان يتصف بها رسول الله ﷺ.

2 – أستخلص الغاية من تحلية الله تعالى لنبيه ﷺ بهذه الصفات قبل البعثة.

التحليل

أولا: الصدق والأمانة

كان رسول الله ﷺ مثالاً للتحلي بقيمتي الصدق والأمانة، وكفاه فخرا أن يشهد له بذلك رب العالمين في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: 32]. وكان معروفا في قريش حتى قبل البعثة بالصادق الأمين، إذ لم يجربوا عليه إلا صدقا، قال ﷺ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ،

أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا» [رواه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب {وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك}]. بل شهد بصدقه أكثر الناس عداء له، وهو النضر بن الحارث، الذي قام خطيبًا في سادة قريش قائلاً لهم: «قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا، أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ، وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ، وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ: سَاحِرٌ، لَا وَاللهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ». [الشفا للقاضي عياض. ج1 ص:271].

لذا كان الصدق في الأقوال والأفعال من أسمى القيم التي دعا إليها نبي الهدى ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا». [متفق عليه].

ولما عُرف من أمانته ﷺ كان القرشيون ينقلون إلى بيته أموالهم ونفائسهم وديعةً عنده. ولقد مر بنا حديث أمنا خديجة رضي الله عنها إذ قالت له عند بداية نزول الوحي عليه ﷺ: «فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»، وفي حديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى النجاشي قال له: «حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ».

وذكر ابن كثير رحمه الله في قصة الهجرة نقلا عن ابن اسحاق قوله: «وَلَمْ يَعْلَمْ فِيمَا بَلَغَنِي بِخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ حِينَ خَرَجَ -يعني للهجرة- إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَآلُ أَبِي بَكْرٍ، أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَخْشَى عَلَيْهِ إِلَّا وَضَعَهُ عِنْدَهُ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ». [البداية والنهاية لابن كثير ج4 ص:445]

ثانيا: الصبر و الرحمة

كانت حياة المصطفى ﷺ كلها صبر ومصابرة؛ فقد صبر على ما تعرض له من أذى من قومه وبعض أهله وعشيرته وهو بمكة يبلغ رسالة ربه، وصبر على ردّ دعوته وتكذيبه، واتهامه بأنه كاهن وشاعر ومجنون وساحر، وما دعا على قومه ولا يئس من هدايتهم، وإنما سار على نهجه صابرا محتسبا.

وصبر رسول الله ﷺ على الحصار في شعب أبي طالب ثلاث سنوات، وعلى فقْد زوجته أمنا خديجة رضي الله عنها، وعمه أبي طالب في عام الحزن، كما صبر على محاولات قتله واغتياله، وعلى أذى السفهاء والصبيان في الطائف... لتشكل هذه المواقف صفحات مضيئة من صبره عليه الصلاة والسلام.

ولم يكن صبر النبي ﷺ مقتصراً على الأذى والابتلاء امتثالا لقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف : 34]، بل شمل أيضا الصبر على طاعة الله سبحانه، امتثالا لأمر ربّه في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: 131].

أما رحمته ﷺ فقد شهد الله تعالى من فوق سبع سموات لرسوله الكريم بها، فقال عز من قائل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 106] وقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]، فكان رحيما بأمته؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 129].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

الرسول ﷺ نموذجٌ في الاتصاف بمكارم الأخلاق ومحاسنها، ومن تجليات ذلك:

القيمة	تجلياتها
الصدق	أصدقُ في النية بالاخلاص لله تعالى، وفي الأقوال بتجنب الكذب، وفي الأفعال بمطابقتها للأقوال.
الأمانة	أمانة الدين: بالتزام أوامره وتجنب نواهيه. أمانة السر: بعدم إفشاء أسرار الآخرين. أمانة المال: بإرجاع الودائع إلى أهلها.

التقويم

1 - عُرِفَ الرسول ﷺ بالصدق والأمانة؛ أَذكرُ من شهِد له بذلك.

2 - أُبيِّنُ بعض مظاهر حفظ رسول الله ﷺ للأمانة.

3 - شملتْ رحمتُه ﷺ الأمَّة جمعاء، الكبير فيها والصغير، واليتيم والفقير والمسلم وغيره.

أُوضح ذلك من خلال أمثلة من سيرته العطرة قبل هجرته ﷺ.

الاستثمار

«لَابُدَّ لِمَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيا بِاتِّبَاعِ الْمَنْهَجِ الرَّبَّانِيِّ فِي جَمِيعِ شُؤُونِ آخِرَتِهِ وَدُنْياهُ أَنْ يَتَأَسَّى بِالرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ، وَيَأْخُذَ بِالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، تَفَكُّرًا وَتَدَبُّرًا، عَلَى أَنَّهَا الْمَنْهَجُ الرَّبَّانِيُّ الْقَوِيمُ الذي عاشَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاقِعًا عَمَلِيًّا فِي

جَمِيعِ شُؤُونِ الْحَيَاةِ، فَفِيهَا الْهَدْيُ وَالرّشادُ... وَفِيهَا الْأُسْوَةُ الْحَسَنَةُ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ... فَمَا أَحْرَى الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ وَقَدْ انْحَدَرُوا فِي مَهَاوِي الْجَهالَةِ وَالتَّخَلُّفِ لِابْتِعادِهِمْ عَنْ هَذا الْمَنْهَجِ أَنْ يَعُودُوا إِلَى صَوابِهِمْ وَأَنْ يُقَدِّمُوا السّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ فِي مَنَاهِجِهِمْ الدِّراسِيَةِ وَمُنْتَدياتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ، عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلْمُتْعَةِ الْفِكْرِيّةِ وَحَسْبُ، بَلْ فِيهَا طَرِيقُ الْعَوْدَةِ إِلَى اللهِ، وَفِيهَا إِصْلاحُ النَّاسِ وَفَلاَحُهُمْ، فَهِيَ الْأُسْلوبُ الْعِلْمِيُّ لِتَرْجَمَةِ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُلُوكًا وَأَخْلاقًا». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:4. بتصرف.]

1 - أُوَسّعُ الفكرة التي تحتها سطر في النص، مستشهدا بأمثلة مناسبة.

2 - أستخلص من خلال النص منزلة السيرة النبوية ومكانتها.

3 - أُحددُّ مجالات التأسي بالرسول ﷺ.

الإعداد القبلي

أقرأ النصوص الواردة في أنشطة تقوية التعلمات ودعمها، وأُحضر وأجوبتها.

أنشطة لتقوية التعلمات ودعمها من الدرس 17 إلى 22

أهداف الأنشطة

1 – أن أرسخ معلوماتي عن حياة المصطفى ﷺ من البعثة إلى الإسراء والمعراج.

2 – أن أنمي مهاراتي في استقراء و تحليل النصوص.

3 – أن أتمثل أخلاق الرسول ﷺ المستنبطة من هذه الفترة.

النشاط الأول

«وَلَيْسَ السَّبَبُ فِي عَدَمِ اسْتِجَابَةِ اللهِ (لِمَطَالِبِ الْمُشْرِكِينَ)، ... أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَا أُوتِيَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ إلاَّ مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ... وَ إِنَّمَا السَّبَبُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُطَالِبُونَ بِذَلِكَ كُفْراً وَعِنَاداً، وَإِمْعَاناً فِي الاِسْتِهْزَاءِ بِرَسُولِ اللهِ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي أُسْلُوبِ طَلَبِهِمْ وَنَوْعِ المَطَالِبِ الَّتِي عَرَضُوهَا، وَلَوْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ صِدْقَ الطَّلَبِ، وَحُسْنَ النِّيَّةِ، وَأَنَّهُمْ مُقْبِلُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى مُحَاوَلَةِ التَّأَكُّدِ مِنْ صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ، لَحَقَّقَ لَهُمْ ذَلِكَ». [فقه السيرة للبوطي، ص:19 بتصرف].

أوظفُ النص ومكتسباتي القَبْلِيَّةَ لأجيب عن المطلوب:

1 – أحدد الفترة التي يتحدث عنها النص من مراحل الدعوة النبوية.

2 – أذكر المطالب التعجيزية التي عرضتها قريش على رسول الله ﷺ.

3 – أستشهد بآيات من القرآن الكريم (سورة الإسراء) تبين تلك المطالب.

4 – أستنتج من النص سبب عدم استجابة الله تعالى لتلك المطالب.

النشاط الثاني

«فَانْظُرْ كَيْفَ انْتَهَى الْحِصَارُ بِالْمُسْلِمِينَ؛ وَكَيْفَ أَضْنَاهُمُ الْحِرْمَانُ.... وقَدْ أَحْزَنَتْ تِلْكَ الْآلَامُ بَعْضَ ذَوِي الرَّحْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُوقِرُ الْبَعِيرَ زادًا، ثُمَّ يَضْرِبُهُ فِي اتِّجَاهِ الشِّعْبِ، وَيَتْرُكُ زِمَامَهُ لِيَصِلَ إِلَى الْمَحْصُورِينَ، فَيُخَفِّفَ شَيْئاً مِمَّا بِهِمْ مِنْ إِعْيَاءٍ وَفَاقَةٍ... بَقِيَتْ هَذِهِ الضَّائِقَةُ ثَلَاثَ سِنِينَ، كَانَ رِبَاطُ الْإِيمَانِ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يُمْسِكُ الْقُلُوبَ، ... وَلَا رَيْبَ أَنَّ قُلُوبَ (الْمُسْلِمِينَ) امْتَلَأَتْ غَيْظاً عَلَى أُولَئِكَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْ جَمِيعِ الْقِيَمِ الْفَاضِلَةِ».

[فقه السيرة لمحمد الغزالي ص:124 - 125 بتصرف].

أقرأ النص وأتذكر ما حَصَّلْتُهُ من الدروس السابقة؛لأجيب على ما يأتي:

1 – أحدد مكان محاصرة المشركين النبي ﷺ والمسلمين، والمدة التي استغرقها هذا الحصار.

2 – أذكر الدافع الأساسي لقريش من محاصرة النبي ﷺ والمسلمين.

3 – أبينُ كيف فشل هذا الحصار الظالم وكيف تم رفعه.

النشاط الثالث

أنقل الجدول على دفتري، ثم أتدرب على الاستشهاد بالقرآن الكريم لإبراز بعض المحطات من المسار الدعوي للنبي ﷺ.

الحدث	أول أمر بالدعوة	دعوة الأقربين	الجهر بالدعوة	المطالب التعجيزية لقريش	تثبيت اللّه للرسول ﷺ
الآيات الدالة على ذلك					
السورة التي وردت فيها					

النشاط الرابع

نص1

قَدْ قَضت حِكْمَةُ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَفْقِدَ الرَّسُولُ ﷺ عَمَّهُ أَبا طَالِبٍ وَزَوْجَتَهُ خَدِيجَة بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَيَفْقِدُ مِنْ حَوْلِهِ مَنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ حَامِيًا لَهُ وَمُؤْنِسًا، حَتَّى تَتَجَلَّى حَقِيقَتَانِ:

أُولاَهُمَا: أَنَّ الْحِمايَةَ والْعِنَايَةَ والنَّصْرَ إِنَّمَا يَأْتِي كُلُّ ذَلِك مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَقَدْ تَعَهَّدَ اللهُ أَنْ يَعْصِمَ رَسُولَهُ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ والأَعْدَاءِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ مِنَ النَّاسِ وَسَتَبْلُغُ دَعْوَتُهُ مُنْتَهَاهَا مِنَ النَّصْرِ والتَّوْفِيقِ.

ثَانِيهِمَا: لَيْسَ مَعْنَى الْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ أَنْ لَا يَرَى مِنْهُمْ إِيذَاءً أَوْ عَذَابًا أَوْ اضْطِهَاداً، وَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْعِصْمَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ أَيِّ صَدٍّ أَوْ عُدْوَانٍ مِنْ شَأْنِهِ إِيقَافُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ». [فقه السيرة للبوطي ص:106 بتصرف].

نص 2

وَبَعْدَ وَفَاةِ أَبِي طَالِبٍ، تَوُفِّيَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَلَهَا خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً عَلَى أَشْهَرِ الْأَقْوَالِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ إِذْ ذَاكَ فِي الْخَمْسِينَ مِنْ عُمُرِهِ. إِنَّ خَدِيجَةَ كَانَتْ مِنْ نِعَمِ اللهِ الْجَلِيلَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَقِيَتْ مَعَهُ رُبُعَ قَرْنٍ تَحِنُّ عَلَيْهِ سَاعَةَ قَلَقِهِ، وَتُؤَازِرُهُ فِي أَحْرَجِ أَوْقَاتِهِ، وَتُعِينُهُ عَلَى إِبْلَاغِ رِسَالَتِهِ، وَتُشَارِكُهُ فِي مَغَارِمِ الْجِهَادِ الْمُرِّ، وَتُوَاسِيهِ بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا». [الرحيق المختوم للمباركفوري ص:104 بتصرف]

1 - أحدد المرحلة التي يتحدث عنها النصان من حياة الرسول ﷺ.

2 - أبين الدور الذي قامت به أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وأبو طالب في حياة الرسول ﷺ.

3 - أستنتج المعنى الحقيقي لعصمة الرسول ﷺ، معززا جوابي بنصوص قرآنية.

النشاط الخامس

خريطة تُبينُ المواضع المرتبطة بحدث الإسراء والمعراج



- أستعين بالخريطة وبحفظي للقرآن الكريم لأحرر فقرة مركزة حول معجزتي الإسراء والمعراج.

لائحة الأعلام

الأعلام	ترجمتهم
أنس بن مالك	هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري، خادم رسول الله ﷺ، وكنيته أبو حمزة. والده مالك بن النضر وأمه هي أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها.
كنانة	كنانة بن خزيمة بن مدركة، الجد الثالث عشر للنبي ﷺ يُكنى بأبي النضر وهو من ولد إسماعيل عليه السلام، وإليه تُنسب قبيلة كنانة.
إسماعيل عليه السلام	إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليهما الصلاة والسلام، وإليه يعودُ نسب الرسول ﷺ.
هاشم	هاشم بن عبد مناف، الجد الثاني لرسول الله ﷺ، أول من أطعم الثريد بمكة. يقول ابن إسحاق: «سُمي هاشما لتكسيره الخبز لعمل الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة».
ابن إسحاق	أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار، القرشي المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة النبوية، ولد سنة 80 هـ، وكان جده يسار من سبي عين التمر بلدة غربي الكوفة، فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه في سنة 12هـ

الأعلام	ترجمتهم
حليمة السعدية	مرضعة النبيّ ﷺ وهي من قبيلة هوازن.
أبوطالب	عبد مناف (عمران) بن عبد المطلب، وكنيته أبو طالب عم رسول الله ﷺ ووالد علي رضي الله عنه، وقد غلبت عليه هذه الكنية حتى لم يعرف أن أحدا كان يناديه بعبد مناف أبدا.
الوليد بن المغيرة	هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أحد قادة قريش وسادتها وأثريائها وهو أب خالد بن الوليد والوليد بن الوليد بن المغيرة. كانت قريش تسميه الوحيد لأنها كانت تكسو الكعبة سنة وهو يكسوها سنة.
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكانت من رسول الله ﷺ بمنزلة الأم، وهو ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة ووالد الحسن والحسين ورابع الخلفاء الراشدين.
زيد بن حارثة رضي الله عنه	هو زيد بن حارثة بن شراحيل مولى النبي ﷺ، تبناه قبل البعثة، وهو أول الموالي إسلامًا، ومن السابقين الأولين للإسلام، والوحيد من بين أصحاب النبي ﷺ الذي ذُكر اسمه في القرآن، استشهد في غزوة مؤتة.

الأعلام	ترجمتهم
أبو بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه	هو عبد الله بن أبي قُحافة التّيمي القُرَشيّ أولُ الخُلفاء الراشدين، وأحد العشرة المُبشرين بالجنّة، وهو صاحب النبيﷺ، ورفيقهُ في هجرته إلى المدينة المنورة. وأحبّ الرجال إلى النبيﷺ، لقبه بالصديق لكثرةِ تصديقه إياه.
عثمان بن عفان رضي الله عنه	هو أبو عبد الله عثمان بن عفّان، من السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن الصحابة العشرة المبشرين بالجنة. يعرف بذي النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول ﷺ رقية وبعدها أم كلثوم. من بين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة، وهو ثالث الخلفاء الراشدين.
الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه	اسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى أبا عبد الله، من السابقين الأولين، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عاش مع النبيﷺ كل مراحل الدعوة. وتوفي بالمدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان.
أبو لهب	هو عبد العزى بن عبد المطلب، عرف بأبي لهب بسبب الحمرة التي تعلو وجهه، هو عم الرسولﷺ، ومن أشد أعداء الإسلام هو وزوجته، لذا نزلت فيهما سورة المسد.

الأعلام	ترجمتهم
ابن عباس رضي الله عنه	هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عم النبيﷺ، كان يحبه ويدعو له دائما، وهو حبر الأمة وإمام التفسير وترجمان القرآن.
أبو جهل	هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، من سادات قريش، ومن أشد أعداء رسول الله ﷺ، الذي كناه بأبي جهل بعدما كانت قريشا تدعوه أبا الحكم.
عمار بن ياسر رضي الله عنه	صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، ومن الذين عُذّبوا من المشركين رضي الله عنه.
سمية رضي الله عنها	هي سمية بنت خياط تزوجها ياسر بن عامر، فولدت له عمارا رضي الله عنهم جميعا.
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	صحابي جليل، ابن عم الرسول ﷺ و شقيق سيدنا علي، هاجر إلى الحبشة وأقام بها حتى قدم مهاجرا إلى المدينة في السنة السابعة للهجرة. استشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة.
النجاشي	لقب كان يطلق على ملوك الحبشة، والمراد الملك «أصحمة»، صلى عليه رسول الله ﷺ عند وفاته صلاة الغائب مما يدل على إسلامه. وذلك في رجب سنة تسع من الهجرة.

الأعلام	ترجمتهم
حمزة بن أبي طالب رضي الله عنه	عم رسول الله ﷺ و أخوه من الرضاعة، لُقِّب بسيد الشهداء، وأسد الله وأسد رسوله ﷺ، لأنه كان شجاعا، عقد له الرسول ﷺ اللواء في غزوة بدر، و شهد غزوة أحد، التي استشهد فيها .
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، من العشرة المبشرين بالجنة، اشتهر بالشجاعة والعدل. وهو الخليفة الثاني لرسول اللّه ﷺ، لقب بالفاروق، وأول من دعي أمير المؤمنين، اغتاله المجوسي أبو لؤلؤة فيروز في المحراب سنة 23 للهجرة.
عتبة بن ربيعة	هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، من وجهاء مكة، يكنى بأبي الوليد، وهو الذي أوقف حرب الفجار .

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع. المصحف المحمدي، نشر مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف.

ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني؛ سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية.

ابن هشام؛ السيرة النبوية. تعليق وإخراج الأحاديث: دكتور عمر عبد السلام. تدمر. ط:3. دار الكتاب العربي. بيروت. 1990 م.

أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (ت:774هـ)؛ تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع. ط:2. 1420هـ – 1999م.

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت:360هـ)؛ المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط:2.

أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي؛ الروض الأنف، ج.2. دار الكتب العلمية.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت.725هـ) ؛ سنن أبي داود. تحقيق : شعيب الأرناؤوط. دار الرسالة. ط:1. 1430 هـ/ 2009م

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي؛ (ت:671هـ). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان. دار الكتب المصرية. القاهرة. ط:2. 1964م.
أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت. ط1، 1968 م.
أبو عمرو عثمان السلالجي الفاسي (521 - 594هـ)؛ العقيدة البرهانية الاشعرية تحقيق نزار حمادي. مؤسسة المعارف بيروت لبنان.
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي. (ت:279هـ)؛ سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. شركة مصطفى الحلبي. ط:2. 1975م.
الإمام شيخ الحفاظ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ابن المغيرة؛ صحيح البخاري. الدار الذهبية للطبع و النشر و التوزيع.
الإمام أبو الحسن مسلم بن حجاج القشري النيسابوري؛ صحيح مسلم، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع.
الخضري؛ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. ط الثانية. 1425. دار الفيحاء.
سامي بن عبد الله المغلوث؛ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، ط3 1425هـ.

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي؛ «سير أعلام النبلاء»، مؤسسة الرسالة 1422هـ 2001م
شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني؛ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ج 2. الطبعة السابعة، 1323 هـ.
شوقي أبو خليل؛ أطلس السيرة النبوية. دار الفكر، سوريا ط الأولى 2002.
صفي الرحمن المباركفوري؛ الرحيق المختوم. الطبعة السابعة . دار المعرفة.
عبد السلام محمد هارون؛ تهذيب سيرة ابن هشام الطبعة السادسة:1409هـ 1989م مكتبة النجاح
القاضي عياض؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ط:2. 1407هـ. دار الفيحاء – عمان.
محمد الغزالي؛ فقه السيرة الطبعة السادسة، دار الكتب الحديثة.
محمد بن إسحاق بن يسار؛ سيرة ابن إسحاق. تحقيق وتعليق محمد حميد الله؛ معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة؛ السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة دار القلم – دمشق الطبعة: الثامنة – 1427 هـ

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد؛ ابن سيد الناس عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير مع تعليق: إبراهيم محمد رمضان دار القلم - بيروت الطبعة: الأولى، 1414/ 1993.

محمد سعيد رمضان البوطي؛ فقه السيرة النبوية الطبعة السابعة. دار الفكر.

مصطفى السباعي؛ السيرة النبوية دروس وعبر. ط2. 1985. المكتب الإسلامي؛ دمشق.

فهرس الموضوعات

